

جيرات لندن.. أحداث لامتيل لها منذ الحرب العالمية الثانية



المستشار طارق البشري
عن الإصلاح: قضاء مصر
«سلطة» لا يمكن إهمالها

AL - MUJTAHA

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1660) 16 - 22/7/2005 (Year

د (١٦٦٠) ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ / ٢٢ يوليو ٢٠٠٥ م (العدد ١٦٦٠)

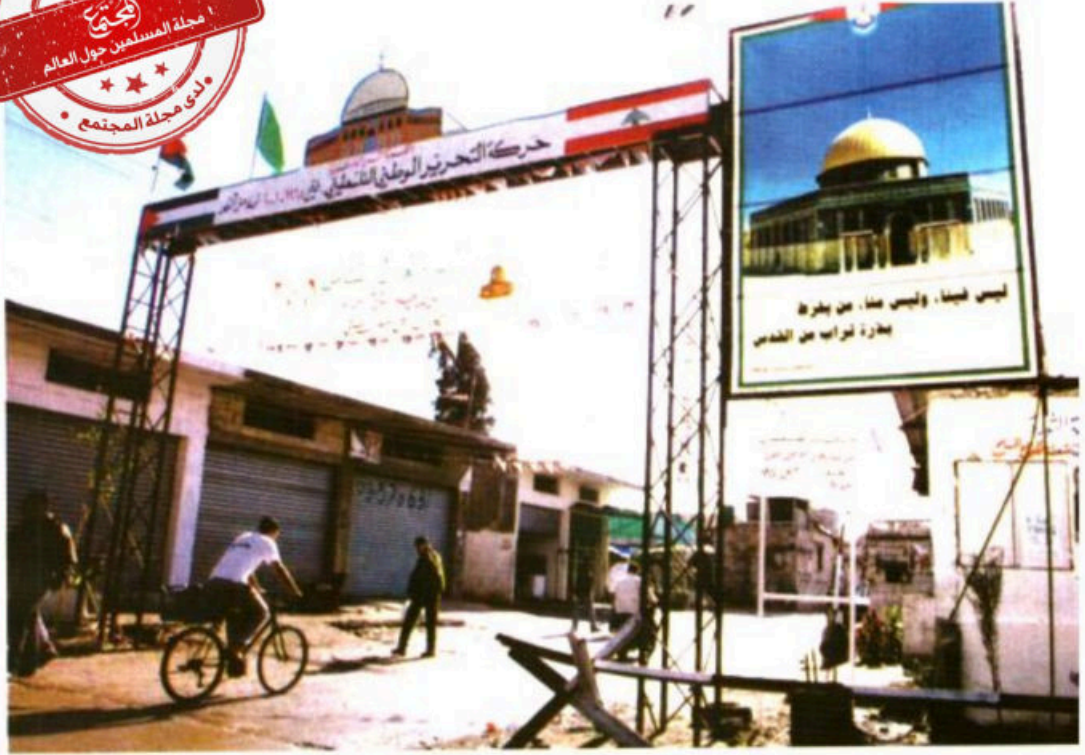


فنانون ملتزمون
يتحدثون عن
حصار تجربتهم:

سفير البالي: دخلت
في رحاب الله الذي
أريد سائلاً



وطني العربي:
رسالتى تربية النشء
على الإسلام



المجتمع تتفقد أحوالهم داخل المخيمات

لبنان: اللاجئين الفلسطينيين
ن «مطربة» التهجير و «سندان» التوطين

في الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرنتسا:

مجرمو الصرب.. يهددون بتكرار الجريمة



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

MPH اوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مجاعة النيجر!

المجاعة القاتلة التي تجتاح دولة النيجر (١٢ مليون نسمة ٨٦% منهم مسلمون)، تواصل الانتشار، مهددة سكان ذلك البلد بالفناء، دون تحرك سريع وفعال من المجتمع الدولي لوقف تلك المجاعة. ولئن كانت حالة الجفاف التي ضربت هذا البلد العام الماضي تعد سبباً مباشراً في تلك المجاعة، فإن هناك أسباباً أخرى أكثر أهمية - وإن كانت غير مباشرة - أبرزها زلزال ذلك البلد - كغيره من بلدان إفريقيا - تحت قهر الاستعمار عشرات السنين، حيث قام باستنزاف ثرواته من اليورانيوم التي تعد ثالث ثروة في العالم بعد كندا وأستراليا. في الوقت الذي مارس فيه الاستعمار سياسة التجويع والإفقار على ذلك البلد، بما وضع ٦٣% من أبنائه تحت خط الفقر. ولئن رحل ذلك الاستعمار عن النيجر بشكل ظاهري عام ١٩٦٠م إلا أن سياسة الإفقار ونهب الثروات مازالت مستمرة. وقد كان الأولى بالغرب أن يسارع لإنقاذ هذا الشعب من الفناء. ولعل ذلك - من ناحية أخرى - يجعل الدول والحكومات التي تضع القيود بفعل الضغوط الغربية على العمل الخيري، تفك تلك القيود وتزيل العراقيل حتى ينطلق العمل الخيري والإغاثي في أداء رسالته. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA'AA

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

الرجوع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢٨٦٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

صلى الله عليه وسلم



٣٧ رئيس منظمة تضامن أركان:

بورم - فوق
بركان من الصراعات

٣٦ تظاهروا ضد هدم وقاطعوا بضائعهم:

تراجع كبير في تعاطف
السويديين مع الكيان الصهيوني

٣٣ بمشاركة ٥٠ وفداً دولياً:

سريبرني - سا
تذكر مذبحةها



١٦ تضجيرات لندن

ملف - امل
عن الأحداث

٢٢ نوال السباعي من مدريد:

قصاصتي مع
القضاء الإسباني

٣١ المستشار طارق البشري:

قضاء مصر...
سلطة لا يمكن إهمالها

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

من المجرم الحقيقي وراء تفجيرات لندن؟

منذ تضجيرات لندن الخميس السابع من يوليو الجاري يعيش المسلمون في الغرب حالة من عدم الارتياح خشية توجيه اتهامات إلى بعض الإسلاميين لتلصق بهم تهمة الضلوع في تلك الأحداث وهم أبرياء.

ومنذ الوهلة الأولى بعد التضجيرات سارعت جهات معروفة بعدائها للإسلام والمسلمين . للإشارة بأصبع الاتهام للمسلمين . ولا شك أن هناك أصابع خفية تسعى بدأب للوقعة بين المسلمين والشعب البريطاني . مستغلة تلك البيانات غير المؤكدة من أناس غير معروفين تبثوا تلك العمليات ناسبين أنفسهم إلى الإسلام والمسلمين ، دون أن يتم التأكد من حقيقتهم ودون التوصل حتى الآن إلى الفاعل الحقيقي .

إن هناك احتمالات عديدة حول مرتكبي هذه التفجيرات، فقلع مرتكبيها هم متمردو الجيش الجمهوري الأيرلندي.. وما المانع أن يكون الموساد يقف خلفها للإيقاع بين المسلمين وبريطانيا، خاصة أن الإسلام يتنامى هناك حتى أصبح ثاني أكبر ديانة بعد المسيحية؟ كما أن المسلمين في بريطانيا يعيشون في أمان وفي حرية واسعة إضافة إلى أن أكبر مظاهرة تعاطف ضد الغزو الأمريكي البريطاني للعراق نظمها الشعب البريطاني، إضافة إلى المواقف الإيجابية من مسؤولين وشخصيات وكتاب ومثقفين بريطانيين تنصف الإسلام والمسلمين مثل تصريحات ولي العهد البريطاني المتعددة عن الحضارة الإسلامية وإسهامها البناء في الحضارة الإنسانية، وموقف روبين كوك وزير الخارجية البريطاني الأسبق من القضية الفلسطينية، وموقف عمدة لندن الشجاع كين ليفنجستون الذي استقبل الشيخ يوسف القرضاوي، ودافع عن موقفه... ذلك رغم الحملة العنصرية التي شنّها الإعلام الصهيوني داخل بريطانيا عليه ووصفه بـ«معاداة السامية».

كل تلك المواقف لا شك لا تروق للصهاينة وتحرك قلقهم وحقدهم على المسلمين كما يمكن أن تحرك مخططاتهم لافساد هذا الرجو المحيط بالمسلمين في بريطانيا. وإن محاولة إلصاق تهمة التفجيرات بمسلمي بريطانيا تصب في هذا الهدف.

وقد أصاب توني بلير رئيس الوزراء البريطاني حينما أكد أكثر من مرة.. عدم الربط بين تلك الأحداث والمسلمين.. وأكد على إسهام المسلمين الجيد في بريطانيا، كما أصاب كبير أساقفة كاتدربري حين حذر من أن يصبح المسلمون في بريطانيا كبش فداء، للتضجيرات في لندن.. وقد جاءت مواقف عدد من السياسيين والكتاب البريطانيين لتصب في هذا الاتجاه.. اتجاه العقائدية والإنصاف للمسلمين.

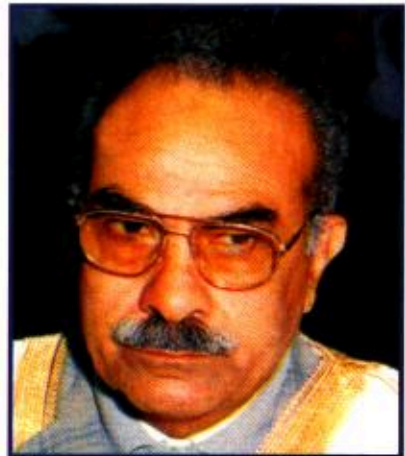
لكن التخوف يأتي من بعض ردود الفعل ضد المسلمين من قبل الجبهة الذين يحرضهم أعداء الإسلام والذين ارتكبوا اعتداءات لفظية وجسدية ضد المسلمين بلغت حتى كتابة هذه السطور ٥٠ حادثاً، معظمها ضد محجبات، إضافة إلى اعتداءات على سبعة مساجد، وذلك وفق بيانات اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان.

إن الحكومة البريطانية مطالبة بالتحقيق مع أولئك المعتدين الذين قد يكونون متورطين في التفجيرات ويحاولون إخفاء جريمتهم بالعدوان على المسلمين.

كما أنها مطالبة بسرعة التحرك لقطع الطريق على تزايد الاعتداءات على المسلمين أو مساجدهم أو مراكزهم، والمحافظة على روح العدل والإنصاف.

إن أحداث لندن المؤسفة التي راح ضحيتها أبرياء وما صاحبها من اعتداءات غير مبررة على المسلمين تشير إلى أن هناك أيادي خبيثة ومخابرات أجنبية خططت لتلك الأحداث لإصاق التهمة بالمسلمين لنيل منهم والاعتداء عليهم. إننا نؤكد أن المسلمين أبرياء من اقتراف تلك الجريمة، وستكشف الأيام والتحقيقات عن المجرم الحقيقي وراء تلك الأحداث. ■

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران)



٦٦ د. محمد عمارة يكتب عن:

اخـتـطـاف الشـرق
من الإسـلام

٢٨ بين مطرقة التواطين وسندان التهجير:

مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

بدءاً من هذا العدد في الربيع:

فنانون ملتزمون يتحدّثون
عن حصاد تجربتهم

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
لدار البيضاء. ص.ب. 13008. الدار البيضاء الرئيسية

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

رأي القارئ إلى متى..؟

إن طول أمد الديكتاتوريات الحاكمة في أغلب دولنا الإسلامية يجعلها لا تعترف بحق الشعوب في نفس الحرية وممارسة الديمقراطية. ودعوات الإصلاح التي تأتي بها الشعوب لا تكاد تجد صدى في نفوس الحاكمين الذين يشعرون أن لهم حقاً في حكم الناس أبدي الدهر وحتى الممات، ولعل ممارسات القهر والكبت وكتم الأنفاس لها تعبير عن ضيقهم بهذه الدعوات الإصلاحية التي تريد تغيير الواقع الأليم ومحاربة الفساد والمفسدين، إن سنن الله الكونية تحتم التبدل والتغيير وعدم الجمود على حال، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، لذا فالتغيير آت لا محالة، ورياح الحرية قادمة لا ريب، ومهما طال الليل فلا بد للفجر أن ينجلي ولا بد للشمس أن تشرق، وما ضاع حق وراء مطالب، وأعظم حق للإنسان هو حريته وعدم فرض القيود عليه، وهذا الحق ينتزع انتزاعاً ولا يعطى هبة من أحد، إن جسد الأمة لا بد له أن يتعافى بعد طول مرض، وإرادة التغيير تختلج في نفوس الناس، ولعل الله يقدر للأمة خيراً بعد طول انتظار ويربح شعوب الإسلام من ظلم الظالمين. ■

أحمد عبدالعال أبو السعود، القصيم

من لهذه اللغة ولهذا الدين؟



إن اللغة العربية هي اللغة التي أنزل الله بها هذا الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. إن الحكومة الكينية جعلت اللغة العربية مادة رسمية في المدارس الحكومية الثانوية والمعاهد والجامعات، ولكن لقلة الموارد المالية ورغم

تعيين بعض مدرسي اللغة العربية والدين الإسلامي إلا أن الحاجة أكبر من المتوافر لدى الحكومة.

ولو سنحت هذه الفرصة لأي لغة لتسابقت حكومات وأمم هذه اللغات إلى توفير المدرسين وأدوات التدريس.. إضافة إلى إغراءات أخرى.

أما لغة القرآن ولغة الإسلام التي سادت الدنيا قروناً بعد قرون فإنها اليوم لا تجد مقررات يستفيد منها الحريصون على تعلمها وأبناء الأمم غير الناطقة بها.

وإنني أناشد جميع الناطقين بلغة الضاد

حكومات وشعوباً وأفراداً وجمعيات أن يساهموا في تطور اللغة العربية في كينيا، وقد حاول المنصرون تهميش دور هذه اللغة ووصفوها بلغة تجار الرقيق ومنعوا مدارسهم من تدريس هذه اللغة، ولكن رغم ذلك فإن هذه اللغة لو وجدت جهوداً بسيطة لانتشرت انتشاراً كبيراً في العالم أجمع.

فهل من محاولة بسيطة لإنقاذ الإسلام؟ أخي الكريم هل تستطيع أن تسهم في إرسال أي كتاب إسلامي عربي أو أدوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ أو إرسال مجلات وصحف تسهم في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي؟ فأي مساعدة تقدم إلينا تستحق كل التقدير والاحترام، وجزاكم الله خيراً. ■

الشيخ محمد عمر أحمد

أمين مكتبة الثقافة الإسلامية

p.o.box.176 Garissa - kenya

الفكر والإسلام

سيظل الإسلام نعمة السماء وسيظل الفكر الإسلامي صفة الإنسان في أرض المسلمين. ومن يجعل من الفكر الإسلامي إسلاماً فإنه يجعل في الواقع إسلامات عديدة ومختلفة لدين الله الواحد.

فعندما نتحدث عن الفكر الإسلامي لا نقصد بذلك أبداً أن الإسلام حكر علينا دون غيرنا، ولكننا نعتقد أننا أصحاب فكر مصدره الكتاب والسنة، فمن أراد التعاون معنا، فهاهنا به، ومن عزف عن التعاون معنا فهو أخ لنا في الدين والإنسانية فما عليه إلا أن يعرفنا جيداً وليخذل عنا ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وإلا فلا يغمس لسانه في أعراضنا. ■

أحمد بن ماجد، السعودية

شكر وتقدير وتذكير

يسر جمعية أنصار الإسلام في غانا - كوماسي أن تشكركم جزيل الشكر على ما قدمتموه لنا من خدمة جليلة بنشر عنواننا والتنويه عن جمعيتنا في عدد للرجل (١٦٣٥). وقد وصلنا نتيجة ذلك عدد من المصاحف والكتب والملابس تم توزيعها على منتسبي الجمعية، ولا سيما طالبات معهد النساء العالي التابع لها، وبهذه المناسبة نود أن تتويوا عنا في شكر الأختين الكريمتين: زينب السعدون، سكاكا الجوف - السعودية، وأمنة أحمد رمضان من جدة - السعودية التي غادرت إلى الإمارات، والإشادة بجهودهما في مساعدتنا، آمين منهما أن تواملا البذل والعطاء، والله لا يضيع أجر المحسنين. ■

موسى نور الأمين أبوبكر

رئيس جمعية أنصار الإسلام المتحدة

United Ansaru Al- Islam Al - Motahid

P.o.box Ah 8725 Ksi - Ghana

Tel: 00233-27898352

Fax: 00233-5126074

نحن أصحاب فكر.. وهناك فرق كبير بين الفكر والإسلام، فالفكر هو صناعة المسلمين العقلية في سبيل الإسلام، ومحاكاة مبادئه. والإسلام هو الوحي الإلهي إلى رسول الله ﷺ، والفكر مستحدث ويخضع لقانون التطور ولعوامل الاضمحلال، أما الإسلام فإنه كتاب الله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١١) (فصلت).

والفكر الإسلامي، لا تحب الطاعة له إلا بقدر ما فيه من تمثيل لكتاب الله ورسالة السماء، والفكر يخضع للنقد والمخافة، والفرق بين الإسلام والفكر الإسلامي هو الفرق بين ما لله وما للإنسان والصلة بين الأمرين هي الصلة بين شيئين أحدهما قام على الآخر واستند إليه في قيامه ووجوده.

كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منه

المجتمع

شباب فلسطين...
 أسئلة لها موقفاً آخر
هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

شكوة أمريكية في كابل!

إيلينور...
 أن التفرقة للثمن
 نفس الضمان

عزير عطران أو طائر فرقة

المجتمع

علاء طاهر العزراة في سوريا سوريا
السيارات السريعة
 مصدرة للمجاهدين

فدائل الوفاء... على أفغانستان!
 بالسن تاجر من ما تفتحه يوزن في زبونك

علاء طاهر العزراة في سوريا سوريا
هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

عزير عطران أو طائر فرقة

لمجتمع

نظميد
 ليو هونغ
 والفكر لا يجرى لا يجرى

هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

عزير عطران أو طائر فرقة

المجتمع

الجنين... تاجر في مدينة
 الصين في زنجبار

هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

عزير عطران أو طائر فرقة

المجتمع

السودان... تحرير مدينة القران
 أوجاد طائر تحرير الكفالة السودانية
 كوجولا ليني مؤسستها الأسطوري

هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

عزير عطران أو طائر فرقة

لمجتمع

سازي الطر كسكس الجهادية
 الكمبرية في حكومة موزامبيق

هزيب تعظيم
الأمل الفلسطيني

عزير عطران أو طائر فرقة

المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
 حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة
 لك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٥٢٦

بحضور القارئ الشيخ أحمد العجمي

«مبرة المتميزين» تقيم معسكرها القرآني السنوي



حفظوا المطلوب منهم (جزء كامل) وهذا يدل على الهمة العالية والعزيمة التي يتحلى بها طلبة المبرة.

وشهد المعسكر حضور القارئ أحمد العجمي في الأمسية الإيمانية التي كانت بعنوان

أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مؤخراً معسكرها القرآني السنوي تحت شعار «ورتل القرآن ترتيلاً» (ت) (المزمل) برعاية السيد عيسى العثمان، وذلك في مسجد العثمان بالخالدية وعلى مدار خمسة أيام (١٠ - ٥ يوليو الجاري).

وقال رئيس مجلس إدارة المبرة الشيخ خالد القصار: إن عدد المشاركين في المعسكر ٦٠ طالباً، وأكد أن هدف هذه المعسكرات القرآنية هو حفظ كتاب الله والحفاظ على الشباب من المؤثرات الخارجية.

وأوضح القصار أن ٦٠٪ من المشاركين

«كيف نتعايش مع القرآن»، وبمشاركة الشيخ أحمد القطان، وكان الحضور ما يقرب من ٥ آلاف شخص من الرجال والنساء، وتناول كلا الشيوخ الموضوع موضحين الطرق والأساليب العملية للتعايش مع القرآن.

وفي ختام المعسكر قام القارئ العجمي بتكريم الفائزين من الطلبة المتميزين، مثباً على جهودهم المتميزة والمباركة. ودعا الجميع إلى حفظ كتاب الله ليساهموا في بناء الوطن، متمنياً استمرار مثل هذه البرامج والمعسكرات. ■

العجمي: ركاز تهدف إلى تعزيز الأخلاق والتصدي للموجة السلوكية الوافدة

الإعلامي لتعزيز الأخلاق والتصدي إلى الموجة السلوكية الوافدة والخطيرة التي اجتاحت العالم العربي ككل من خلال الانفتاح الإعلامي للفضائيات، وسوء استخدام التكنولوجيا كالإنترنت وأجهزة الاتصالات، مشيراً إلى أن حملة تتجه أسلوب الإقناع وليس الإكراه.

وأشار إلى أن الحملة الأولى كانت لتعزيز فريضة الحجاب للمرأة تحت شعار «على رأسي»، والثانية كانت تحت شعار «لأني... راقى بأخلاقي» والتي تهدف إلى معالجة الممارسات السلبية العنيفة لدى عموم الشباب. ■

بالمبادئ الأخلاقية الأصيلة والحد من الظواهر الأخلاقية الدخيلة على مجتمعنا المحافظ من خلال توجيه خطاب إعلامي مناسب لشريحة الشباب من الجنسين والدعوة إلى الاعتزاز والتمسك بمبادئنا وتراثنا الأصيل.

وقال: إن كل من ركاز في المجتمع الكويتي يشاهد أحداثاً وسلوكيات غير إيجابية. وهذا يتحمل مسؤوليته جميع المؤسسات المجتمعية، خاصة أن الأدوار في المجتمع تكاملية وليست تبادلية، فالمسجد له دور والمدرسة لها دور، والحكومة كذلك لها سلطة الربط وتنظيم الأمور، والإعلام أيضاً له دور، ونحن سعيين من خلال هذا الدور

أكد المدير التنفيذي لمشروع ركاز لتعزيز الأخلاق علي حسين العجمي أن فكرة المشروع بدأت عام ٢٠٠٢م في ظل غياب خطاب إعلامي يسعى إلى تعزيز الأخلاق، لذا قررنا ولوج هذا الميدان دهاعاً عن خصوصيتنا وأخلاقنا بانتهاج معطيات العصر، وأخذنا هذه السياسة كبدية للمشروع بعد دراستنا للمجتمع الكويتي وإدراكنا عدم إيلاء الاهتمام الكافي لقضية تعزيز الأخلاق بين المؤسسات الرسمية والشعبية المختلفة خاصة الإعلامية منها.

وأضاف العجمي في تصريحات للصحافة المحلية الكويتية: إن الرؤية المحددة لعمل المشروع تتمثل في العمل على التوعية

«مركز تاج الوالدين» لحفظ القرآن ينظم رحلة إلى المدينة المنورة



بمقابلات لأئمة الحرم، وبعض البرامج الترفيهية والرياضية والثقافية. ■

محمد القصار

الأجواء المناسبة لحفظ القرآن، وإيجاد جو إيماني لشغل وقت الحافظ، بالنفع والفائدة، موضحاً أن الوفد ضم ٤٥ ناشئاً.

وأشار القصار إلى أن برنامج الرحلة يشتمل على زيارات ميدانية لأهم المعالم القديمة والحديثة بالمدينة، والقيام

غادر وفد مركز تاج الوالدين التابع للجنة النشر بجمعية الإصلاح الاجتماعي البلاد في رحلة إلى المدينة المنورة، تحت شعار قوله تعالى: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة» (مريم: ١٢).

وأكد المشرف العام للمركز محمد القصار أن الرحلة تهدف إلى تهيئة

عجبة



معارض الشاي للمطهر

SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

عصام عبد اللطيف الفليج

آن الأوان..

اعترف الأمريكان.. وأنكر ليبراليونا!!

اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية «البنجابيون» بجريمة تدنيس المصحف الشريف في جواتانامو.. حيث أكدت أن جنودها ومحققينها في المعتقل المذكور دنسوا المصحف الشريف بالبول في إحدى الحالات، كما داسوه وركلوه في حالات أخرى. إضافة إلى كتابة عبارات مشينة على إحدى صفحاته الداخلية، ووصف التقرير الذي نشرته القيادة الجنوبية المسؤولة عن السجن الواقع في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج جواتانامو خمس حالات لما سماه «سوء تعامل» الجنود الأمريكيين مع المصحف الشريف... وكالات الأنباء.

ألا من وقفة حق من حملة لواء «الليبرلة» والتغريب الفكري أمام حق الله عز وجل؟! الأمريكان اعترفوا وأنتم ما زلتُم تكابرون! الأمريكان اعتذروا عما جرى، وأنتم ما زلتُم تهاجمون كلمة الحق! ما هذه الملوكة الغربية التي تمارسونها أكثر من الملك ذاته! وما هذه الليبرالية العجيبة التي تمارسونها أكثر من قادة الليبرالية في العالم؟! إنه قرآنكم قبل أن تكون الليبرالية فكركم، إنه دينكم قبل أن تكون العلمانية منهجكم، اعملوها لله ولو مرة واحدة.. تلقون بها الله عز وجل يوم القيامة.

فكركم مخالفة الدين، منهجكم مخالفة الإسلاميين، أسلوبكم المكابرة والتحدي، والنتيجة ما نرى لا ما نسمع، أغلقتم ميكروفونات المساجد، وضيقتم حلقات القرآن الكريم، وحججتم العمل الخيري وشوهتموه، ورفضتم أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة، وأعلنتم المواجهة، وجاهرتم بالمخالفة، وتحديتكم بإحضار المغنيات الغانيات، لم يكن السابِقون بهذه الصفات.. وإن كان مهمهم المال والمتعة.. لأنهم كانوا يتعاملون برجولة، فلم يكونوا يتعالون على الناس، بل كانوا متواضعين.. طوال العام وليس وقت الانتخابات.. وكانوا كرماء شرفاء لا يرضون بالدنية، وكانوا حريصين على المساجد وتقدير المشايخ وتوقير العلماء واحترام الدين، فلم يتطاولوا على أحد منهم، بل دعموهم وأكرمهم، ولولاهم.. العلماء والكرماء.. لما كانت أول مدرسة في الكويت ولا كان النادي الأدبي والمكتبة الوطنية.. وغيرها من أسس العلم والثقافة في المجتمع.

كانوا يأخذون حقهم من المال بالسعي والحركة وحسن العلاقة، ولم يفرضوا على المجتمع أخلاقاً دخيلة، فمن أرادها فلها أماكنها، ومن ابتغهاها أغلق عليه بيته، ولم يجاهر ويكابر ويواجه المجتمع، لأن للمجتمع كرامته وللدن مهابته، فهل أبقيتُم شيئاً من الكرامة حفاظاً على أبنائكم وأجيال المستقبل!..

لقد آن الأوان لإتخاذ ما يمكن إنقاذه من إفلاس لهذا الفكر، بإحياء مشاعر حقيقية تجاه الدين، وإن كنتم لا ترغبون في التدين، فلا أقل من أن تكفوا سواتكم عن الدين، فالصمت أبلغ، والله أحق أن يجبل ويعبد ■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح

الاجتماعي ومجلة للرجوع

بأحر التعازي والمواساة

للدكتور/ ناصر جاسم الصانع

عضو مجلس الأمة

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته، سائلين الله تعالى أن يتغمدهم الفقيده بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

الإخوان يدينون مقتل السفير إيهاب الشريف



المرشد العام للإخوان المسلمين

في بيانها - الذي وصل المجتمع نسخة منه - أن الإدارة الأمريكية - باحتلالها للعراق وإشاعتها للفوضى وأعمال القتل والسلب والنهب - هي المسؤول الأول عن هذه الجريمة النكراء. ولم يعلق البيان على موقف الحكومة المصرية وإدارتها للأزمة قائلاً: «ليس مجاله الآن». مؤكداً أن الإخوان لا يعلمون من هو القاتل الحقيقي ومن الذي قام بتنفيذ هذه الجريمة البشعة، لكنهم يدينون هذا العمل أيًا كان فاعله. ■

أوفد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف مبعوثاً خاصاً إلى وزارة الخارجية المصرية: لتقديم واجب العزاء في وفاة الدكتور إيهاب الشريف - رئيس البعثة المصرية في العراق - وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أدانت مقتل إيهاب الشريف السفير المصري بالعراق، ووصفت هذا العمل في بيان لها صدر يوم الخميس ٧ يوليو الجاري بأنه مناقضٌ لقيم الإسلام ومبادئه التي أمرت بحفظ الأنفس والأرواح والدماء، واعتبرت الجماعة

..ونائب من الإخوان ينتقد أداء الخارجية



النائب د. حمدي حسن

هي السبب في مقتل واستشهاد السفير الذي أرسلته خارجية مصر مجاملةً وتأييداً للأمريكان على حساب الشعب العراقي في مقاومته لقوات الاحتلال، مشيراً إلى أن تدهور وضعف السياسة الخارجية تجاه الشعب العربي بحاجة إلى مراجعة، كما أن سياسة مصر تجاه الكيان الصهيوني بحاجة لوقف، فضلاً عن ضعف وتخاذل السياسة المصرية تجاه الصلف الأمريكي، الأمر الذي يحتاج إلى تعليق ورد، وقال النائب إن قضية استشهاد السفير المصري بالعراق تفتح ملف قتل السياسات المصرية الأخيرة على مصراعيه، وهو الأمر الذي اعتبره النائب يحتاج إلى تغيير شامل. وأنهى النائب سؤاله لوزير الخارجية، معبراً عن أمله أن يجد إجابة شاملة وشفافة عن حقيقة ما حدث، وكيف تعاملت الحكومة، وأثر تصريحات شيخ الأزهر غير المسؤولة في خطف واستشهاد السفير المصري إيهاب الشريف. ■

وجّه النائب الدكتور حمدي حسن - عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - نقداً لوزارة الخارجية المصرية وشيخ الأزهر.. وحملهما مسؤولية اختطاف واستشهاد السفير المصري إيهاب الشريف وذلك في سؤال قدمه لرئيس الوزراء ووزير الخارجية يوم ٨ يوليو الجاري. وبدأ النائب سؤاله بإدانة الحادث أيًا كان مرتكبه، وقال إننا نحمل الحكومة ممثلة في رئيس الوزراء ووزير الخارجية مسؤولية ما حدث للسفير المصري، موضحاً أنه لم يحدث من قبل أن تم اختطاف سفير مصر في دولة عربية فضلاً عن قتله، كما لم يحدث من قبل أن التزمت الخارجية المصرية هذا الصمت والسكوت القاضع منذ اختطاف السفير وحتى إعلان استشاده دون أن تقوم بإصدار أي تصريح واحد يوضح أو يدين الحادث. ونقل موقع اخوان أون لاين على الإنترنت أن النائب قال إن سياسات الحكومة المصرية تجاه الشعب العراقي الشقيق

بعد حكم القضاء برفع الحراسة..

المهندسون المصريون يهتفون بإجراء الانتخابات

عقدت لجنة «مهندسون ضد الحراسة» المصرية مؤتمراً صحفياً مساء الإثنين الماضي بمبنى نقابة المهندسين بشارع رمسيس بوسط القاهرة، أعلنت خلاله الترتيبات النهائية لعقد جمعيتهم العمومية لبحث إجراء الانتخابات النقابية المعطلة بنقابة المهندسين منذ أكثر من ١٢ عاماً. وذلك بعد حصولهم على حكم قضائي برفع الحراسة القضائية عن النقابة. وأوضح المهندس عمر عبد الله - عضو مجلس النقابة بالدورة السابقة وأحد مؤسسي لجنة (مهندسون ضد الحراسة) أن هناك لقاء قريباً سوف يتم بين أعضاء اللجنة مع وزير الأشغال والموارد المائية د. محمود أبو زيد - بوصفه المسؤول من قبل الحكومة المصرية عن الإشراف على نقابة المهندسين لبحث هذه الترتيبات، كان المهندسون قد حصلوا على حكم قضائي من المحكمة الإدارية العليا في مصر في ٦ يوليو الجاري برفض الاستشكال المقدم من الحكومة لتعطيل عقد الجمعية العمومية للمهندسين، الذي حصلوا عليه أيضاً بحكم قضائي، وإنهاء الحراسة على النقابة. جدير بالذكر أن نقابة المهندسين المصرية كانت تدار بنجاح كبير من التيار الإسلامي الذي شكل غالبية مجلسها لعدة دورات. ■

٢٠ معتقلاً يضربون عن الطعام

بدأ يوم الخميس ٧ يوليو الجاري حوالي ٢٠ معتقلاً من الإخوان المسلمين بسجن مدينة المنصورة في دلتا مصر إضراباً عن الطعام، وذلك احتجاجاً على قرار حبسهم احتياطياً من النيابة دون مبرر أو مسوغ قانوني يستدعي التجديد واستمرار الحبس الاحتياطي لمدة تزيد على شهرين. وكان قد تم اعتقالهم على إثر مظاهرات الإصلاح التي قامت بها جماعة الإخوان المسلمين في شهر مايو الماضي، والتي تم خلالها استشهاد طارق غنام على أيدي قوات الأمن، واعتقال المئات من أبناء محافظة الدقهلية. ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عادت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو الموجه

في مؤتمر النقابة العامة لصيادلة القاهرة

د. يحيى الجمل: مصر تعيش حالة من التدهور لم تشهدها قبل ربع قرن

لقاهرة: مركز الإعلام العربي



د. يحيى الجمل

عقدت النقابة العامة لصيادلة القاهرة بدار محكمة مؤتمراً جماهيرياً حاشداً تحت عنوان لا لأمريكا، لا للاستبداد والفساد» شارك فيه خبة من أهل الرأي والفكر، وأكد الدكتور يحيى الجمل - أستاذ القانون الدستوري - بطلان لاستفتاء الأخير من الناحية القضائية، حيث إنه

بد من أن يكون الاستفتاء أولاً على: «هل يوافق المواطن المصري على نظام الانتخاب والاختيار بين أكثر من مرشح للرئاسة أم على نظام الاستفتاء؟» والإجابة على ذلك تكون بنعم أو لا ثم بعد ذلك يكون الاستفتاء على تعديل المادة (٧٦) من الدستور، وليس دمج هذه في تلك حتى لا يوضع المواطن المصري البسيط في مأزق كما صحت. وأضاف أن البلاد تعيش حالة من التدهور لخطير لم تشهدها قبل ربع القرن الأخير، ولا سيما

الخراب الاقتصادي، ففي عام ١٩٨١م كان سعر الدولار ٦٠ قرشاً، أما الآن وبعد ٢٤ عاماً من حكم الحزب الوطني فقد أصبح سعر الدولار ٦ جنيهات، وانخفضت القوة الشرائية للجنيه المصري.

وأكد الشيخ سيد عسكر - من علماء الأزهر الشريف - بعد خروجه بعدة أيام من المعتقل حيث قبض عليه وآخرين أثناء مشاركتهم في تظاهرة: احتجاجاً على تدنيس المصحف الشريف - أنه لا بد من تحمل تبعات كلمة الحق، ولا بد أن يحصل الشعب على حريته، وأن يقدم النصح للحاكم لأنه فريضة شرعية، واستشهد بحديث الرسول ﷺ: «ما من أمير إلا وله بطانان بطانة خير تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة سوء تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله». وأضاف أن هذا النظام لا يرجى منه إصلاح لأنه صار كالنوب المهلهل لا يجدي فيه الترفيع.

الفلبين تسعى لعقد

اتفاق سلام مع المسلمين

أعلن وزير الدفاع الفلبيني «أفيلينو كروز» أن بلاده ترغب في عقد اتفاقية سلام مع جبهة مورو الإسلامية للتحرير لإنهاء حالة الصراع التي بدأت في البلاد منذ عقود: بهدف المساعدة في مواجهة المتمردين الشيوعيين وتخفيف الضغط على اقتصاد البلاد ومواردها موضعاً أن الاتفاقية من شأنها أن تخفف الضغط على القوات العسكرية والموارد الحكومية مما يساعد الحكومة الفلبينية على مواجهة مقاتلي جيش الشعب الفلبيني التابع للحزب الماوي الشيوعي واصفاً المتمردين الشيوعيين بأنهم «أكبر تهديد لأمن البلاد الداخلي في الوقت الراهن».

١٠٠ مبعوث من الأزهر إلى جنوب إفريقيا

قررت إدارة الأزهر الشريف في مصر زيادة عدد العلماء والمعلمين والدعاة المبعوثين إلى جنوب إفريقيا لتعليم المسلمين أمور دينهم إلى مائة مبعوث في العام القادم، بعد أن كان عددهم في السابق ٦٠ مبعوثاً.

التنديد بفض الدورة البرلمانية دون فرض مشروع إلغاء هبس الصحفيين

أعرب مجلس نقابة الصحفيين المصريين في بيان له أصدره يوم الأربعاء ٦ يوليو الجاري عن أسفه الشديد لفض الدورة البرلمانية، دون عرض مشروع قانون إلغاء الحبس في قضايا النشر، واستنكر البيان استمرار في ذات الاتجاه العقابي المرفوض بإقرار تعديل تشريعي يغلظ هذه العقوبات خلال الحملات الانتخابية في المادة ٤٨ من قانون مباشرة الحقوق السياسية، مشيداً بالشخصيات الوطنية التي تدعم الحرية. كما حياً نضال الصحفيين المصريين على مدى أكثر من عقد كامل لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

وناشد البيان الصحفيين المضربين عن الطعام والمعتصمين بمقر النقابة إنهاء إضرابهم الاحتجاجي، بعدما أسهموا في كشف غلو أعداء حرية الصحافة في العنت والتعسف والمماطلة في إقرار مشروع قانون إلغاء الحبس في قضايا النشر حتى الآن. وتعهد مجلس النقابة ببحث وسائل الاستمرار في العمل من أجل الإسراع بإقرار القانون حتى بعد فض الدورة البرلمانية.

ومن جانبها أصدرت حركة «صحفيون من أجل التغيير» بياناً أكدت فيه استجابة الحركة لمناشدة مجلس النقابة بتعليق إضراب بعض أعضاء الحركة لإضرابهم الذي استمر ثلاثة أيام: وذلك لإعطاء مجلس النقابة فرصة للتفاوض مع الجهات المعنية.

اعتداء ضابط شرطة على محامين يشعل أزمة

المحامى -

وعندما أراد محام آخر يدعى مصطفى محمد أحمد التدخل دفاعاً عن زميله، ضربه الضابط وجنوده ونقل الاثنان إلى مستشفى جامعة عين شمس التخصصي حيث يرقدان الآن بغرفة العناية المركزة. وتوجه مجلس نقابة المحامين إلى محكمة جنوب القاهرة لحضور التحقيقات التي تجريها النيابة مع الضابط المعتدي. ورغم تلقي نقيب المحامين سامح عاشور مكالمة هاتفية من اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية لاحتواء الأزمة والسيطرة على غضب المحامين إلا أن عشرات المحامين توافدوا إلى النيابة تضامناً مع الزميلين، مطالبين بتنفيذ العقاب اللازم على الضابط المعتدي الذي تردد أنه تم وقفه عن العمل وتحويله إلى محكمة عسكرية.

اشتعلت أزمة جديدة بين المحامين المصريين ووزارة الداخلية بسبب اعتداء أحد ضباط الشرطة وجنوده على اثنين من المحامين أثناء توجههما إلى عملهما في المحكمة صباح الخميس ٧ يوليو الجاري. وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن أحد الضباط استوقف محامياً يدعى فتحي بسيوني وسط ميدان العباسية (شمال القاهرة) وطلب منه استخراج إثبات شخصيته؛ ولما أراد المحامي أن يتأكد من شخص الضابط - خاصة أنه كان يرتدى زياً مدنياً - سبّه الضابط وصفعه على وجهه. ورد المحامي الصفعة فائقض الجنود على المحامي ضرباً وركلاً، واستخدم الضابط لوجاً خشبياً في صندوق سيارة الشرطة انهال به على رأس

٩٥٪ من أراضي بلدة فلسطينية يصادرها جدار الفصل العنصري



غزة: زكريا المدهون

أظهرت دراسة أجراها مركز أبحاث الأراضي الفلسطيني أن جدار الفصل العنصري الذي تبنيه قوات الاحتلال الصهيونية في الضفة الغربية سيؤدي إلى مصادرة أو عزل حوالي ٩٥٪ من أراضي قرية مسحة قرب سلفيت في الضفة الغربية أي ما يعادل ٥٥٠٠ دونم ويحول أهلها الذين يعتمدون بشكل كبير على الزراعة إلى عاطلين عن العمل، علاوة عن ذلك لم يبق لأبناء مسحة متسعاً للتعدد العمراني لاستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية في المستقبل. وقد عمدت قوات الاحتلال إلى وضع بوابتين على الجدار. الأولى شمال البلدة والثانية على

وقد بدأ المستعمرون في إنشاء بيوت جديدة على الأراضي المصادرة، وياشرت جرافاتهم في الفترة الأخيرة فتح طرق على الأراضي المصادرة بواقع طريق لكل مستعمرة من المستعمرات الثلاث القائمة في المنطقة ■

الشارع الرئيس بحيث تفتح ثلاث مرات يومياً بواقع ٢٠ دقيقة لكل مرة، ومن الملاحظ أن جيش الاحتلال لم يتقيد بذلك حيث لا يسمح لأحد باجتياز البوابة إلا بتصاريح خاصة وأحياناً لا يعترف بها جنود هذا الجيش.

لمخالفته الشرع والأعراف

بلدية قلقيلية ترفض إقامة مهرجان دولي للرقص والغناء

فلسطين: صباح محمد

أثارت قضية رفض بلدية قلقيلية إقامة «مهرجان فلسطين الدولي للغناء والرقص» على أرض ملعب البلدية خلافات داخلية وضجة إعلامية واسعة على المستويين المحلي والعالمي. وقد برر مجلس بلدية قلقيلية رفضه إقامة هذا المهرجان بأنه ينطوي على أمور مخالفة لأحكام الشرع ومخالفة للأعراف.

وقد اتهمت وزارة الثقافة الفلسطينية المجلس - المحسوب على حركة حماس - بتجاوز الحدود من خلال فرض عقيدته وفكره على المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى القول إن المجلس جسد الفئوية والحزبية في التعامل مع القضايا المطروحة. ولم تتوان رئيسة المهرجان إيمان حموري التي رفضت هذا القرار



د. عكرمة صبري مفتي فلسطين

بالتنديد بما أسمته محاولة حماس فرض قيمها على الآخرين، وطالبت بمساعدة البرلمان الفلسطيني لبحث هذه القضية التي وصفتها بالخطيرة. من جانبه أيد مفتي فلسطين

الشيخ الدكتور عكرمة صبري موقف مجلس البلدية وقال إنه نابع من تقديره للمسؤولية وجراته في قول الحق. وقال في فتواه الشرعية التي وُزعت على أهالي المدينة: «إن هذا المهرجان له نتائج سلبية تؤدي إلى ضرب القيم الخلقية وتمزيق المجتمع من الداخل وهي مظهر من مظاهر التخلف والإفلاس السياسي والثقافي، مضيفاً أن القائمين على هذا المهرجان - على ما يبدو - يريدون أن يهربوا من الواقع المؤلم الذي يحياه شعبنا المرباط تحت وطأة الاحتلال الصهيوني البغيض، وما يترتب على ذلك من سقوط للشهداء وتدمير للبيوت ومصادرة الأراضي وقلع الأشجار وإقامة الجدار العنصري والمستوطنات التي هي غير شرعية» ■

من فلسطيني يدخل أرضه عبر فتحة بالسياج العنصري

الضفة الغربية: مصطفى صبري

قال محمود رباح رضوان ٧٦ عاماً، إنه يضطر إلى دخول أرضه من بوابة عنصرية تسمى بوابة تسويق بعد قطع مسافة طويلة بالرغم من أن أرضه لا تبعد عنه سوى بضعة عشرات من الأمتار.

وأضاف في تصريحات خاصة للـ «الجزيرة» أنه بعد أن اجتاز البوابة العنصرية، اضطر إلى دخول أرضه من خلال فتحة لا تتجاوز المترين موجودة بالسياج العنصري، ثم فتحها من قبل سلطات الاحتلال لإدخال بعض الآليات، موضحاً أنه «لا يعقل أن ادخل أرضي من خلال فتحة بعد أن اجتاز بوابة عنصرية.. فهذا عذاب لا يطاق». وعن ذكرياته في أرضه قال الحاج محمود: إنه يعيش في هذه الأرض الواقعة خلف الجدار العنصري قرابة العشرين عائلة وتبلغ مساحتها ٩٠ دونماً، وذهب أكثر من ٥٠ دونماً أثناء إقامة الجدار، حيث تم استخدامها كبنية تحتية، وقبل الجدار العنصري كنا نزرعها بالسمسم والبطيخ والآن بأشجار الزيتون ■

تريم مسجد تاريخي بالصين

خصصت الحكومة الصينية ٢,٤ مليون دولار لتجديد وتوسعة مسجد تاريخي في العاصمة الصينية بكين في حي «ينوجي» الذي يسكنه المسلمون، وقد بني هذا المسجد قبل ألف عام، ويعد أكبر المساجد في بكين، وبهذه التوسعة سوف تتضاعف مساحة المسجد الذي أعيد ترميمه في أعوام ١٩٥٥ و ١٩٧٩ و ١٩٩٦م ■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث يصدر توصيات للأسرة المسلمة

نقرة: طه عودة



د. يوسف القرضاوي

القرضاوي. وذلك تحت رعاية جمعية الحكمة للثقافة والتضامن وبحضور أعضاء المجلس.

وناقش الاجتماع عدداً من القضايا المعاصرة. وقد ألقى الشيخ القرضاوي كلمة أعرب فيها عن شكره الكبير لجمعية الحكمة والتضامن التي وفرت لهم كافة سبل الراحة خلال الاجتماعات، كما شكر الحكومة التركية التي وفرت لهم

الأجواء المناسبة لعقد هذا الاجتماع في إسطنبول، وقال القرضاوي: إن لهذه الدورة أهمية خاصة وطابعاً آخر بسبب انعقادها في إسطنبول المدينة التي بشر الرسول الكريم ﷺ بفتحها قبل قرون وهي المدينة التي كانت عاصمة الخلافة الإسلامية لمئات السنين.

أوصت الدورة الخامسة عشرة لمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لقائمين على المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا بالسمي للحصول على تراخيص تسمح لهم بإبرام عقود الزواج وإعطائها الصفة لرسمية التي تحفظ بها حقوق الزوجين، كما أصدر جملة من لتوصيات المتعلقة بالأسرة المسلمة

في أوروبا في مقدمتها دعوة الأئمة إلى إنشاء مؤسسات اجتماعية تساعد في تدريب الشباب تربيتهم على قواعد الإسلام في بناء الأسرة.

جاء ذلك في اجتماع المجلس الذي عقد مؤخراً في مدينة إسطنبول التركية برئاسة الشيخ يوسف

الأترك: بوش مسؤول عن تدهور العلاقات مع أنقرة

أظهر استطلاع للرأي أجري في تركيا أن غالبية الشعب التركي لا تناهض الولايات المتحدة الأمريكية بل تناهض سياسة الرئيس جورج بوش.

وجاء الاستطلاع الذي قامت به جمعية «حركة أري» التركية إثر احتدام النقاش في الفترة الأخيرة حول عداء الشعب التركي لأمريكا، مما أثار فتوراً في العلاقات الثنائية دفع الرئيس الأمريكي إلى مطالبة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالقيام شخصياً بدور في إزالة هذا العداء.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل ١٢٤٤ في ١٥ ولاية تركية أن ٤٦.٧٪ من الأتراك يعتقدون أن العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة سيئة، وأن ٥٧٪ منهم يرى أن واشنطن والرئيس بوش بصورة خاصة مسؤول عن تدهور هذه العلاقات وأن الإدارة الأمريكية اتخذت خلال السنوات الأخيرة مواقف غير عادلة ضد تركيا.

وهناك نسبة ٢٣٪ من المشاركين في الاستطلاع ترى أن رئيس الوزراء أردوغان وحكومته يتحملان مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين، أما الذين يرون أن العلاقات الثنائية المذكورة ستدهور أكثر فتسببهم ٢٢٪ فيما يعتقد ٣٥.٥٪ منهم أن حرباً وشيكة ستقع بين البلدين.

وتنظر نسبة ٢٨٪ من المستطلعين سلباً إلى الشعب و٥٠٪ إلى الإدارة الأمريكية فيما تبلغ نسبة النظرة السلبية لجورج بوش ٧١٪.

كير: تعدد ندوات لتوعية رجال الشرطة الأمريكية بالإسلام

وممارساتهم الدينية. وفي ولاية جورجيا الأمريكية عقد مكتب «كير» بشمال الولاية مؤخراً حلقة تدريبية لتوعية مسؤولي تنفيذ القانون بإحدى مقاطعات الولاية بحاجات المسلمين الدينية تحت عنوان «فهم المسلمين الأمريكيين» والتي أعطت المشاركين فيها مقدمة عن الإسلام وعن مسلمي جورجيا وبعض المقترحات لتوثيق التعاون بين سلطات تنفيذ القانون ومسلمي الولاية.

الندوة كتيبات حول الإسلام وحقوق مسلمي المدينة من بينها دليل تصدره كير بعنوان «دليل مسؤولي تنفيذ القانون للمجتمع المسلم» والذي يغطي القضايا المتعلقة بالآداب التي يجب أن يتبعها مسؤولو تنفيذ القانون عند تعاملهم مع المسلمين. كما في حالات التفتيش الذاتي وتفتيش المنازل ومحاولة التعرف على قضايا المسلمين ومواقفهم. بشكل يضمن احترام عقائد المسلمين

عقد مكتب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) بمدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية في ٥ يوليو الجاري ندوتين لتوعية رجال شرطة بالمدينة بالإسلام وبحاجات المسلمين الدينية، وتضمنت الندوتان مقدمة عن المعتقدات والممارسات الإسلامية وعن سبل تفاعل رجال الشرطة باحترام مع المجتمع المسلم المحلي بشيكاغو. كما قدمت كير للمشاركين في

الأكراد يطالبون الجعفري بتنفيذ وعده بحل قضية كركوك

للاتزام بالاتفاق الذي عقده معهم كممثل للجانب الشيعي. وقد هدد أعضاء البرلمان الإقليمي الكردي بإسقاط حكومة الجعفري في حال عدم تطبيق المادة ٥٨ من القانون المؤقت، وأعلنوا أنهم سيعبثون بخطاب رسمي إلى الجعفري بواسطة لجنة متابعة الدستور العراقي التي شكلها الجانب الكردي، مطالبين إياه بإصدار تصريح خطي ورسمي بهذا الشأن، ومشدين على أن رئيس الجمهورية جلال طالباني يعتبر أملاً للأكراد، وطالبوه ببذل مساع



إبراهيم الجعفري

أبدى أعضاء البرلمان الإقليمي الكردي في شمال العراق رد فعل عنيف تجاه رئيس الحكومة العراقية إبراهيم الجعفري بسبب موقفه السلبي من تنفيذ المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة المؤقت الخاصة بكركوك وقالوا: إن هذا الموقف يمكن أن يؤدي إلى انهيار حكومته. وقام البرلمان الكردي في جلسته السابعة التي انعقدت في ٤ يوليو الجاري في مدينة أربيل بمناقشة المادة (٥٨) الخاصة بمدينة كركوك، وندد البرلمانيون الأكراد بتصريحات الجعفري المعارضة لطرد المواطنين العرب الذين تم جلبهم إلى كركوك في عهد نظام صدام حسين وحل قضية كركوك عقب إعداد الدستور العراقي ودعوه

عاجلة لحل قضية كركوك.

المغرب: قرار ملكي بإقامة هيئة جديدة للفتوى

بريشا يعترف بحدود كوسوفا

أعلن الرئيس الألباني السابق صالح بريشا ورئيس الحزب الديمقراطي الذي فاز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة اعترافه بحدود كوسوفا الدولية، ناهياً بذلك الاتهامات بخصوص مساعيه لإعادة الأجزاء التي فقدتها ألبانيا في وقت سابق للوطن الأم.

ودعا بريشا الألبان جميعاً أينما وجدوا لاحترام حقوق الأقليات لأن هذا هو شرط السلام والاستقرار في المنطقة. وذكر أن التوصل إلى حل في كوسوفا يقتضي الاعتراف بالحدود الثابتة لدول المنطقة ■



رحب حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المغربي بقرار الملك محمد السادس. الخاص باستحداث «هيئة الفتوى» داخل المجلس العلمي الأعلى» الذي يتولى إعادة تنظيم الحقل الديني بالمغرب، على أن تكون مهمة الهيئة إصدار الفتاوى حول الأمور التي تتطلب الحكم الشرعي المناسب لها قطعاً لدابر الفتنة والبلبة».

وأصدر العاهل المغربي خلال افتتاحه للدورة العلمية الأولى للمجلس العلمي الأعلى» يوم الجمعة ٨ يوليو الجاري، مرسوماً باستحداث «هيئة الفتوى». ويُعدّ المرسوم تفويضاً منه للهيئة بصلاحيات الفتوى التي يمنحها له

الدستور المغربي: باعتبار الملك - كما ينص الدستور - هو «أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين» وهو ما يجعله مرجعاً دينياً، وتدخل مؤسسة الإفتاء ضمن دائرة اختصاصه.

وطالب الملك من الهيئة الجديدة أن يكون أول عمل تقوم به هو

«توعية الناس بأصول المذهب المالكي، ومواكبة المتغيرات في مناحي الحياة العامة والخاصة»، كما كلف اللجنة الدائمة لإحياء التراث به العمل على تحقيق كتاب الموطأ، لإمامنا مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيقاً علمياً متقناً.

وأكد الخطاب الملكي أن هدف إنشاء الهيئة هو «تحصين الفتوى التي هي أحد مقومات الشأن الديني، بجعلها عملاً مؤسسياً، واجتهاداً جماعياً، لا مجال فيه لأدعياء المعرفة بالدين، ولتطاول السفهاء والمشعوذين، ولا للمزاعم الاثرائية الفردية» كما قال العاهل المغربي ■

مفتي روسيا: ٧٠٠٠ مسجد في روسيا

أعلن مفتي روسيا في تصريحات صحفية أنه تم بناء ٦٠٠٠ مسجداً جديد في روسيا حيث أصبح عدد المساجد الآن ٧ آلاف مسجداً، مضيفاً أن كل مسجد به مدرسة لتعليم القرآن الكريم والحديث. وأضاف أن المسلمين يقومون في روسيا بطباعة المصاحف والكتب الإسلامية، وفي كل يوم جمعة يخصص لهم وقت في الإذاعة والتلفزيون لتقديم حديث ديني عن فضل الإسلام ■

تخريب ثلاثة مساجد ومركز ثقافي في نيوزيلندا

كاتبراً؛ وكالة الأنباء الإسلامية أعلنت الشرطة النيوزيلندية أن ثلاثة مساجد ومركزاً إسلامياً تعرضت للتخريب في أوكلاند بعد التفجيرات الإرهابية التي وقعت في لندن.

وقال المفوض سكوت ويد من شرطة مدينة أوكلاند: إنه لم يتم رصد أي مشبوه ولا مهاجم رغم أن سيارة شوهدت تبتعد عن المركز الثقافي في المدينة. بدوره سارعت رئيسة الوزراء النيوزيلندية هيلين كلارك إلى إدانة هذه الهجمات وقالت: رغم أن النيوزيلنديين أصيبوا بصدمة إثر الهجمات التي تعرضت لها لندن فإن من غير الطبيعي مهاجمة المسلمين في نيوزيلندا، انتقاماً في حين أن الغالبية الكبرى منهم

جفاف في النيجر وفيضانات في باكستان وقرغيزيا



منطقة سكر الواقعة على نهر الأندوس بإقليم السند، إثر ارتفاع منسوب المياه خلف سد سكر إلى مستوى خطر. وذكرت مصادر حكومية بباكستان أن الجيش أقام معسكرات عديدة على طول نهر الأندوس في عدة مناطق بالسند. وحسب التقارير الواردة عن مكاتب الإنذار للفيضانات والأرصاد الجوية في باكستان فإن مياه الفيضانات الناجمة عن ارتفاع منسوب المياه في الأنهار الباكستانية مع ذوبان الثلوج في جبال هيمالايا وهطول الأمطار الموسمية أدى خلال الأيام الماضية إلى مقتل نحو خمسة أشخاص وتشريد حوالي ٣٢٠ ألفاً وإخلاء ٦٦٠ قرية ونقل سكانها إلى أماكن آمنة ■

وجهت منظمة المؤتمر الإسلامي نداءً إلى جميع الدول الأعضاء والمؤسسات الخيرية وهيئات الإغاثة في العالم الإسلامي، لتقديم المعونات والمساعدات الإنسانية لشعب النيجر. وأشارت المنظمة في بيان لها إلى أن جمهورية النيجر تتعرض حالياً لكارثة إنسانية عصبية تتمثل في اجتياح موجة جفاف ومجاعة أدت إلى فقدان العديد من الأرواح، خاصة في صفوف الأطفال والعجزة وكبار السن.

وعلى جانب آخر تعاني كل من قرغيزيا في آسيا الوسطى وباكستان من الفيضانات، فقد طلبت حكومة قرغيزيا مساعدة عاجلة لسكانها من ضحايا الفيضانات من الخيام والبطانيات والأدوية والطعام والوقود، بعد أن دمرت الفيضانات المنازل والجسور والطرق السريعة.

من جهتها استدعت باكستان فرقاً من جيشها لإنقاذ سكان

ماذا بقي من القدس؟!

تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة...
في الوقت الذي يتعرض فيه الأقصى إلى
العدوان المتواصل تتعرض مدينة القدس أيضاً إلى
التهويد بغية السيطرة عليها تماماً.
وقد بدأت الهجمة الصهيونية على القدس
عشية سقوط القدس الشرقية بعد هزيمة يونيو
من عام ١٩٦٧م.

وفي عام ١٩٨٢م تم الإعلان عن مشروع
«القدس الكبرى» أو ما يسمى بـ «مشروع المركز»
لتنظيم القدس بمساحة تصل إلى ٢٧٩ ألف دونم
تقريباً ويشمل ٤٩ مدينة وقرية و٧ مخيمات
لاجئين؛ حيث أعطى المشروع ١٧% من هذه المساحة
للإسكان اليهودي و١٣% للإسكان العربي والبقية
للخدمات العامة.

وفي نفس الوقت اتخذت الصهيونية من
الإجراءات التعسفية ما أدى إلى تفرغ المدينة من
معظم سكانها العرب بعد الاستيلاء على أملاكهم.
فمنذ احتلال المدينة تتبع السلطات سياسة
التفريغ المتواصل للمدينة من سكانها؛ إذ قامت
بترحيل ٤٣٥ عائلة مقدسية بعد أن هدمت الجرافات
منزلهم. كما لم تسمح بتسجيل ٧٥٠ ألف مقدسي
كانوا يعيشون خارج فلسطين المحتلة إما للتعليم أو
العلاج أو الزيارة.. إضافة إلى ٥٠ ألفاً كانوا يعيشون
خارج أمانة القدس حسب الزعم الإسرائيلي.

وخلال حكومة نتانيا هو تم سحب ٢٠٨٣ بطاقة
إقامة من فلسطينيين مقيمين في القدس ومصادرة
هويات الإقامة لما بين ٥٠ إلى ٦٠ ألف مقدسي خارج
المدينة.

وغني عن البيان أن من يفقد هوية الإقامة
بالقدس لا يستطيع العيش في مدينته مرة أخرى،
بل يكون عليه الاختفاء عن أعين السلطات لأنه
سيكون عرضة للاعتقال بصفته لا يحمل هوية!
ومن يجازف بالبقاء دون هوية يحرم من كل حقوق
المواطنة من الرعاية الصحية والتعليم بل والسفر.

وكانت نتيجة كل هذه الإجراءات العدوانية أن
أصبح عدد الفلسطينيين في القدس الموحدة
(الغربية والشرقية) حوالي سبعين ألفاً مقابل ٤٠٠
ألف يهودي.. وما زالت سياسة تفريغ القدس من
أهلها سارية حتى تصبح يهودية ١٠٠%، وعندها
تكون العوائق كلها قد أزيلت ليفعلوا بالأقصى ما
يريدون. ولكن ﴿وَمَكُرُوا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال) ■

«الأول من سبتمبر هو موعد إتمام الجدار
العازل حول القدس... ذلك هو فحوى قرار شارون
الذي طهرته وكالات الأنباء الأسبوع الماضي وتلقاه
العالم الإسلامي كتلقية لاي خبر دون حراك...
وبعد إتمام الجدار يصبح ٥٥ ألفاً من سكان القدس
خارج نطاق مدينتهم ليحل محلهم صهاينة.

وهكذا تضرب المدينة المقدسة ضربتين في آن..
الأولى: إكمال الجدار حولها لتصبح في داخل سجن
كبير وشبكة عنقودية من الأسوار والجوارز،
والثاني: تفرغها من دفعة جديدة من أبنائها.
إن المخطط الصهيوني في القدس والمسجد
الأقصى قديم ومعروف وله سماته وأهدافه..
الرامية في النهاية إلى التهام القدس كلها وتفرغ
أهلها منها، ثم إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل
المزعوم مكانه.

ومن هنا، فإن من يناادي عبر سنوات مضت
بأعلى صوته بأن «القدس في خطر» لم يكن
مبالغاً.

وفيما يتعلق بالمسجد الأقصى ذاته فإن ديفيد
بن جورويون أول رئيس وزراء لحكومة الكيان
الصهيوني يقول: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس
ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».
وذلك هو المبدأ الذي يسير عليه قادة الكيان
الصهيوني حتى اليوم.

ومنذ حريق الأقصى وعمليات الاقتحام من
الجماعات اليهودية المتطرفة لم تتوقف بحجة
الصلاة في ساحته، وقامت عصابة ما يسمى بأمناء
الهيكل في ١٥/١٠/١٩٨٩م بوضع حجر أساس
رمزي - لأول مرة - لما يسمى بالهيكل، قرب مدخل
المسجد. وقال زعيم تلك العصابة يومها: «إن وضع
حجر أساس الهيكل يمثل بداية حقبة تاريخية من
الخلاص للشعب اليهودي»!

بعد ذلك بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني
بأعمال حفريات تحت ساحات المسجد وأساساته؛
بدعوى البحث عن آثار يهودية، مقدسة، ولكنها
قامت بشق أنفاق تحت ساحات المسجد وتفرغ
التربة من تحت أساساته؛ ليكون عرضة للانفجار
عند أي عارض طبيعي أو صناعي من الاهتزازات
العنيفة. وقد اعترف خبير الآثار الصهيوني
جوزيف سيرج في ١٨/٨/١٩٩٠م في تصريحات
صحفية قائلاً: «سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث
على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل

دعا «مجلس مسلمي بلجيكا»
لأئمة والوعاظ المسلمين إلى أخذ
مام المبادرة والتوجه أكثر نحو
لشباب لتثمية وعيه وإنقاذه من
لوقوع في شرك جهات قد
ستخدمه لخدمة مصالحها
لخاصة، كما طالبهم بضرورة
تغيير الخطاب الديني ليتناسب مع
لواقع الغربي الذي يعيش فيه
لمسلمون والذي يختلف كلية عنه
ني العالمين العربي والإسلامي.

جاء ذلك بعد التفجيرات التي
مرضت لها العاصمة البريطانية
ندن.

وقال إبراهيم بوهنا رئيس
مجلس مسلمي بلجيكا: «كثير من
لشباب وقع في مصيدة بعض
لجهات وتسمت أفكاره ويقادون
لى مهالك ولا يعرفون نتيجتها.

وطالب بوهنا الأئمة بتغيير
لخطاب الديني وأسلوب وعظهم :
اعتبرا «أوروبا تختلف في حياتها
من العالم العربي أو الإسلامي،
نحن في أوروبا أقلية مسلمة
لكننا مواطنون تحكمنا قوانين
علينا واجبات ولنا حقوق».

ورأى رئيس مجلس مسلمي
لجيكا أن عددا من الأئمة «لا
ملكون وسيلة التواصل مع
لشباب، وكثير من الأئمة لا
يتكلمون اللغة الفرنسية أو
لهولندية التي يتكلم بها الشباب»
اعتبرا «حضور هؤلاء الشباب إلى
لمساجد شكلياً فقط، فهم لا
فهمون شيئاً من خطبة الجمعة أو
لدرس الأسبوعي الذي يقدم في
لمسجد».

ودعا بوهنا الأئمة إلى
استعمال الحكمة ومراعاة الواقع
ني الرسالة المراد تبليغها. وتذكر
ننا تعيش في دولة غيير
سلامية» ■



كنت أنصت لأخبار الانفجارات وأنا أسرح بذهني في طبيعة الحياة التي نعيشها نحن المسلمين هنا، وهل انتهى شهر العسل في بريطانيا؟ إن الحرية والتسامح التي أعطتها لندن للجنسيات والأديان المختلفة كانت على الدوام نموذجاً يتسلح به المسلمون ليقولوا لبقية العواصم في أوروبا، إن التعايش السلمي مع المسلمين يمكن أن يقوم على قاعدة الاحترام المتبادل، احترام لا يفترض التخلي عن الهوية أو الدين أو التقاليد، ولا يشترط الدمج الكلي الأعمى.

لندن.. الجريمة.. والعقاب

«يوم» الرعب والحزن والفجيعة

لا مثيل له منذ الحرب العالمية الثانية

زوايا المجتمع البريطاني. وستكون فرصة كبيرة لليمين والعنصرية في بريطانيا اللذين يناديان بإقفال الحدود أمام المهاجرين، كما يدعو الحزب البريطاني القومي منذ وقت إلى طرد كل العرب والمسلمين والملوثين من بريطانيا.. هناك جريمة بشعة عاقبت الأبرياء في شوارع لندن بدون تمييز، فهل تكون العقوبة

حكوماتهم، وهؤلاء جميعاً هم الذين خرجوا بالملايين في شوارع لندن تأييداً لعدالة قضائياً، هم الرأي العام البريطاني الذي يؤيد فلسطين والعراق. إن قتل وجرح الأبرياء في شوارع لندن لن يخدم قضايا العرب والمسلمين بل سيؤثّر ضدّهم الشعب. ويعطل أنسام الدعوة إلى الله، وسيؤجج نيران العنصرية الكامنة في بعض

وأي مبررات لقتل الأبرياء تقدمها أي جهة تتمسح بالإسلام؟ قد يقولون: ليس من يقتل في فلسطين وأفغانستان والعراق أبرياء أيضاً؟ لماذا يقتلون أبرياء ولا تقتل أبرياءهم؟ وفي هذا التفكير شطط كبير، فإن المقصودين بالقتل هم الأشرار الذين يناصروننا ضد سياسة

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام - بريطانيا.

الذين يصل عددهم إلى خمسة ملايين شخص يومياً.

رد الفعل والتخوف

تلقي العديد من المراكز الإسلامية رسائل إلكترونية تحمل تهديدات وشتائم، وإن لم ترد حتى الآن تقارير عن هجمات عنصرية.

كانت أول خطوة اتخذتها شرطة لندن بعد التفجيرات هي إرسال ضباط إلى المساجد والمراكز الإسلامية لتطمينهم. وقد ساد الخوف الجالية المسلمة المقدر عددها بأكثر من ثلاثة ملايين (رسمياً من ١,٨ إلى ٢,٦ مليون) في أعقاب التفجيرات: خوفاً من أن يستغلها اليمين المتطرف. لكن عضو اللجنة الاستشارية في حزب المحافظين برهان شلبي استبعد أن تؤثر التفجيرات على الجالية المسلمة لأن «الشعب البريطاني يتمتع بوعي سياسي عالٍ». وإن أقر بأن الجالية المسلمة تعيش جواً من التوتر الشديد. وقال: «إن

البريطانيين لم يحملوا مثلاً كافة الكاثوليك الهجمات التي كان ينفذها الجيش الجمهوري الأيرلندي، وهم لن يحملوا المسلمين مسؤولية هجمات لندن».

الأفراد

وعلى الصعيد الشعبي عبر مسلمون ومسلمات في تصريحات لوسائل الإعلام البريطانية عن صدمتهم وحزنهم إزاء ما حل بلندن، وعن تخوفاتهم من حدوث رد فعل عنيف ضدهم. وأن يصبحوا ضحايا لردود فعل انتقامية. رغم إدانتهم لمثل هذه الأعمال الإرهابية.

- وصف الشيخ أشرف صلاح الدين.

خطيب مسجد (ريجنز بارك) وسط لندن في خطبة صلاة الجمعة التي احتشد فيها مئات المصلين من مختلف الجنسيات، هذه التفجيرات بـ «الآثمة والبغيضة»، وأنها تشعر الجالية المسلمة بالحزن والألم.

- وفي مسجد (أمانة معاذ) وهو أكبر

تجمع عربي في برمنجهام فند الخطيب الشيخ محمد سيف أي حجة يتحجج بها من ينتسب إلى الإسلام لقيامه بمثل هذا العمل الشائن، ودعا السلطات إلى توخي العدل قبل أي اتهام وبعده.



قتل الأبرياء لا يخدم قضايا العرب والمسلمين بل يؤلب الشعوب ويؤجج نيران العنصرية

شرطة لندن أرسلت بعد الحوادث ضباطاً إلى المساجد للتطمين

ربما لا توجد مؤسسة تحتل أهمية لدى مجتمع المسلمين بنفس أهمية المسجد. لهذا السبب يوجد ما يربو على ١٢٠٠ مسجد في جميع أنحاء بريطانيا. يتألف المجتمع المسلم البريطاني اليوم من عدد كبير من الجاليات العريقة والتميزة، ولكل من هذه الجاليات تاريخها الثري، وكل منها متألق بثقافته وتقائده. وحقق العديد منهم الاستقرار المالي والرخاء بدرجات متفاوتة.

ويتأقلم المسلمون الآن مع مسؤوليات كونهم مشاركين في مجتمع متعدد الأعراق والديانات، فتجد المسلمين يشاركون في جميع مشارب الحياة البريطانية. فالوجود الإسلامي قوي وواعد من المتاجر الصغيرة والمطاعم؛ ومن القانون والحاسبة وحتى تكنولوجيا المعلومات؛ ومن هيئة الصحة الوطنية والتعليم وحتى المواصلات والخدمات العامة؛ ومن السياسة والإعلام.

الجريمة

عاشت لندن يوماً من الرعب والحزن والقيقة لم تشهد له مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية، فقد أصيبت بالشلل التام بسبب الانفجارات التي استهدفت شبكة المواصلات وقطارات الأنفاق وحياة مستخدميها من الأبرياء

جريمة بشعة على الأبرياء في المجتمع البريطاني بلا تمييز؟

المجتمع المسلم

المفاجأة التي يقف عليها من يزور بريطانيا اكتشافه أن صورة المسلمين فيها أعرض وأجمل بكثير من تلك الصورة الصغيرة التي تسلط وسائل الإعلام الضوء على كل سلب فيها، بل إن تلك الصورة العريضة حاقة بعناصر الثراء والعافية والبقاء. إن ٧٠٪ من مسلمي بريطانيا تحت عمر ٢٥ سنة، والأجيال المسلمة المتتابة في بريطانيا والتي لم تأت مهاجرة أو لاجئة (الأجيال الثاني والثالث والرابع) التي ولدت وترعرعت هنا تعتبر بريطانيا وطنها الأم، فيها حياتهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم. جنسيتهم بريطانية، ودينهم الإسلام. وهم ليسوا جالية سترحل يوماً ما بل هم هنا ليستثمروا، فكيف نخرج وقد أصبحنا جزءاً من نسيج المجتمع؟ ولن يخرجونا لأننا هنا نبتقى

ولأننا - أو فينا - مدرسوهم في المدارس والجامعات ومراكز البحث، وأطبائهم في العيادات والمستشفيات، والأيدي العاملة الجادة الخفية في شتى المؤسسات والحرف.

تقول وزارة الخارجية البريطانية: يعد التعليم والتميز الأكاديمي من الصفات المميزة للحضارات الإسلامية. وفي بريطانيا، في يومنا هذا، يحافظ على هذه التقاليد المثبات من الأكاديميين المسلمين العاملين في مؤسسات التعليم العام. وقد شارك العديد منهم في أبحاث نالت الاستحسان على المستويين الوطني والعالمي. أسس المسلمون البريطانيون العديد من الهيئات والمنظمات والأجهزة المتخصصة والمؤسسات والمدارس لتلبي مصالح المجتمع البريطاني الدينية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية. من بينها المجلس الإسلامي البريطاني (MCB) و٤٠٠ منظمة تابعة له مثل الجمعية الإسلامية في بريطانيا (ISB) والرابطة الإسلامية في بريطانيا (MAB)، والمنبر الإسلامي الأوروبي (IFE) والبعثة الإسلامية البريطانية (UKIM) وغيرها. ومن بين الهيئات الأخرى منبر مكافحة بغض الإسلام والعنصرية (FAIR) والكلية الإسلامية، والبرلمان الإسلامي، والمركز البريطاني للبحوث الإسلامية (BMRC) والعديد غيرها.

- وعبرت مواطنة -

من أصل مصري عن أسفها وحزنها لما حدث، وقالت: «نحن نعيش في لندن منذ ٢٢ عاماً وتربطنا مع البريطانيين علاقات طيبة، وما جرى ليس عدلاً، وهذه جريمة كان يمكن أن يكون أولادنا ضحايا».

- وقال مسلم -

آخره: «لن نجد أي مسلم يمكن أن يؤيد مثل هذه الأعمال الوحشية، فنحن نعيش في هذا البلد منذ سنوات طويلة وتربطنا بالشعب البريطاني علاقات وطيدة وطيبة، ونحن نعيش في لندن ونخدمها، وأطفالنا

يدرسون هنا بينما هناك أقطار عربية رفضت وجودنا على أراضيها، وهناك جاليات عاشت عشرات السنين في بلدان عربية ثم وجدت نفسها مطرودة من هذه البلدان دون وجه حق».

مؤكد أن لندن «لا تستحق مثل هذه الأفعال».

- واستنكر آخر بشدة الأعمال البربرية التي حصلت في عاصمة الحرية لندن، ودعا كل الجاليات الموجودة في بريطانيا أن تقوم بمسيرات لإدانة الإرهاب، وفي نفس الوقت التعاطف مع الضحايا والتبرع بالدم إذا أمكن لمساعدة الجرحى.

- وآخر: ماذا يوجد في مترو الأنفاق يستحق التفجير والخراب؟ يجب ألا تكون وسائل التفجير والمتفجرات من السهولة لأن يحصل عليها أي شخص، فنحن نرى ما يحدث، وهذا يدعونا للقلق من الأيام القادمة والخوف على أنفسنا وعائلاتنا وأبنائنا من هؤلاء المخربين!

- وتساءل آخره: أي رغبة الإرهابيين للتضييق على المهاجرين من قبل السلطات البريطانية؟ أم ماذا؟ وتساءل عن أسباب وجود هذا الكم الهائل من المهاجرين في الغرب، أليس بسبب الاستبداد والاضغوط التي يمارسها حكاهم الطغاة عليهم ونهبهم لثروات شعوبهم حتى أفقرهم فاجأوهم إلى هجرة بلدانهم وهم كارهون؟

- وقال آخره: ردود الفعل من الموظفين

العاملين بالقرب منا بدأت، فلم نر منهم التحية والابتسامة التي نلتقاها منهم كما في الأيام السابقة. ولا أدري كيف ستكون ردود فعل



البريطانيين تجاه المسلمين الموجودين في لندن.

رد الفعل البريطاني الرسمي

عند مشاهدة ردود فعل الحكومة البريطانية، ووسائل الإعلام، خاصة المرئية منها، لا يملك المرء إلا أن يحییهم احتراماً لهم على ضبط النفس، وأظهر خطاب رئيس الوزراء توني بليز ضبطاً للنفس واحتراماً للأبرياء من العرب والمسلمين، لم نسمع، أو نر أي اتهامات أو تحريض، أو لغة انفعالية.

أما الإعلام فكان - أيضاً - على مستوى المسؤولية، لم نر محرضين ولم يوجه أصابع الاتهام لطائفة على حساب أخرى، لم يوجه أحد انتقاداً للعرب أو المسلمين، كان ضبط النفس على مستوى رائع، مقارنة بما حدث في أمريكا، إلا أن ما حدث أوجد فرصة لمن يكره الإسلام للتعبير عما تخفي صدورهم مثل مقالة كيفين توليز من (ديلي مIRROR)، فقد انتهز الفرصة للسخرية من أحكام وشرايع الإسلام عندما عرج على وصف بريطانيا إذا وقعت تحت يد هؤلاء وحرمت (يقصد الشريعة) كل شيء في حياتهم!

الصحافة البريطانية

- «يوم أسود، سنخرج منه أقوى» هو رأي (الدلي تلجراف) في أحداث الأمس كما جاء في افتتاحيتها، التي تبدأها بأن لندن، المدينة العظيمة والمتحركة التي فازت بشرف استضافة الألعاب الأولمبية عام ٢٠١٢، تصاب بالشلل بعد يوم واحد بهجمات إرهابية.

- صحيفا

(الجارديان) اختارت صورة الحافلة الحمراء ذات الطابقين التي ضربها انفجار في ميدان (تافستوك) وحملت عنواناً يقول «يوم الإرهاب في لندن» ٢٨ قتيلاً على الأقل و٧٠٠ جريح، وخليب تابعة للقاعدة تزعم مسؤوليتها عن الهجمات».

- وتختار صحيفة

(الفائنانشيال تايمز) ذات الصورة تحت عنوان يقول: «بليز يلقي بالمسؤولية على إرهابيين إسلاميين بعد أن قتل هجمات لندن ٢٧ شخصاً على الأقل».

- وتحت عنوان «الإرهاب يأتي إلى لندن» تنشر الصفحة الأولى في (إندبندنت) صورة لرجل مصاب يساعده بعض المارة في الهبوط من الحافلة بعد أن دمر الانفجار سطحها العلوي تماماً.

- وتصدرت صورة رجل يعين سيدة أصيب وجهها بحروق من جراء أحد الانفجارات الصفحة الأولى لصحيفة (الدلي تلجراف) تحت عنوان «القاعدة تأتي بالإرهاب إلى قلب لندن».

- واتفقت أيضاً صحيفة (التايمز) مع (الدلي تلجراف) في اختيار الصورة، إلا أنها اختلفت مع جميع الصحف في عدد القتلى الذين خلفتهم الهجمات، إذ تذكر على صفحتها الأولى التي حملت بوضوح (٧/٧) تاريخ يوم لن ينسى في لندن، أن الانفجارات الأربعة خلفت ٥٢ قتيلاً.

- والربط بين قمة الثماني والتفجيرات اختصرته صحيفة (الفائنانشيال تايمز) في رسم كاريكاتوري لقادة الدول الصناعية من جانب يمدون أيديهم برزمة من النقود لأطفال إفريقيين يمدون أيديهم لتلقيها. ولكن انفجاراً بين الجانبين يعوق وصولها. (وما يعقب الغضب) هو عنوان أحد مقالات الرأي في الصحيفة التي يرى كاتبها أنه إذا تأكد أن تنظيم القاعدة هو المسؤول عن الهجمات، فإنه بالرغم من أنها مأساوية، فلقد جاءت على نطاق أضيق كثيراً مما خشي منه البعض.

ويضيف كاتب المقالة في الفائنانشيال تايمز أن الجماعات الإرهابية لن تتسنى هزيمتها إلا

من خلال فصلها عن العناصر التي تساندها وتمنع لها مزيداً من الأعضاء، وهو ما كان قادة الدول الثمانية الكبرى يبحثونه بشأن تقديم المساعدات للدول الأكثر فقراً على أساس أن القاعدة والتنظيمات الشبيهة بها هي انعكاس لفترات طويلة من الظلم الحقيقي حول العالم على حد قول الكاتب.

ويختتم مقالته في الصحيفة قائلاً: إنه حتى تتمكن بريطانيا من مواجهة الإرهاب يجب عليها - يقصد حكومتها - بمساندة من شعبيها، أن تتبنى سياسات متوازنة وإن كان جميعها ليس متوافقاً، وهي أن تظل شريكة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب، وفي نفس الوقت المساعدة في حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، والمضي قدماً في حملة «اجعلوا الفقر شيئاً من الماضي» وإعطاء المساعدات للدول الأكثر فقراً.

وتشيد افتتاحية (الجاردان) بتحلي اللندنيين بالهدوء والشجاعة في وجه أكثر الهجمات دموية على مدينتهم، وتقول: إن رد فعل المواطنين خلا من الذعر الهستيري وكان التحذيرات المتكررة من احتمال وقوع هجمات مثل تلك على المدينة قد جعلت استقبالهم للأمر هدأناً. وتضيف الصحيفة أن رئيس الوزراء البريطاني توني بليز كان محقاً عندما قال: إن الإرهابيين لن يغيرونا بأفعالهم، ولكن منع وقوع

المزيد من الهجمات لن يكون فقط بالتحقيقات وعمل الاستخبارات وإحكام التدابير الأمنية، بل يجب أن نبحث في الأسباب التي تدفع بعض الناس لارتكاب مثل هذه الأفعال، وأيضاً الحفاظ على قيم المجتمع البريطاني بما فيها التسامح، والحفاظ على الحريات المدنية كما ترى الصحيفة.

- وتفرد (الجاردان) نصف صفحة لمقال لوزير الخارجية البريطاني السابق روبن كوك يقول فيه: إن قمة الثماني يجب أن تتنهز الفرصة مناقشة جذور مثل هذه الفظائع بمنظور أشمل، مؤكداً أنه يرى أن مقاومة الإرهاب لا يمكن أن ينتصر أحد فيها بالوسائل العسكرية وأن النجاح يمكن أن يأتي فقط من خلال التركيز بشكل أكبر على المساحات المشتركة مع العالم الإسلامي.

- وفي (الديلي تلغراف) كان الجدل بين كاتب ينتقد سياسات بريطانية يقول: إنها أدت لوجود عدد كبير من الإسلاميين المتشددين على أراضيها سواء بالهجرة أو اللجوء السياسي، وآخر يتوقع أن تفتح التفجيرات الباب أمام تبني قوانين أشد صرامة في مكافحة الإرهاب، بما يعطي السلطات مزيداً من الصلاحيات على حساب حرمان فئات من المزيد من حقوقهم الفردية.

- واشتركت جميع الصحف البريطانية في نقل مخاوف من تعرض المسلمين في بريطانيا لعمليات وردود أفعال انتقامية، وأيضاً نشرت أغلبها مقالات تدعو للوحدة بين كافة فئات المجتمع البريطاني، دون أي تفرقة على أساس الدين أو العرق.

- وتتفق الإندبندنت في افتتاحيتها مع الآراء التي تدعو إلى التمسك بقيم المجتمع البريطاني قائلة: إنه «لا يجب أن نسمح للعمل الوحشي بالتأثير سلباً على مجتمعنا المفتوح»، ومن جانب آخر تنشر في الصفحة المقابلة مقالة لستيف ريتشاردز يقول فيها: إن المسؤولين عن التعامل مع الإرهاب يجب أن يمنحوا كل السلطات التي تمكنهم من ذلك، دون تهميش كامل للتحذيرات التي تخشى على تأثر الحريات الفردية، ولكن أيضاً دون المغالاة في الحذر بسببها لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي ضرب الكاتب مثلاً لها بإقرار نظام بطاقات الهوية.

الخارجية البريطانية: التعليم والتميز الأكاديمي من الصفات المميزة للحضارات الإسلامية
العديد من الأكاديميين المسلمين شاركوا في أبحاث نالت الاستحسان على المستويين الوطني والعالمي



- حتى جريدة (الصن) المعروفة بأنها صحيفة إثارة أخرجت غلافها يوم السبت لصورتين كبيرتين لفتاتين مفقودتين، وكتبت: امرأتان جميلتان محترمتان واحدة مسيحية والأخرى مسلمة (وهي تسمى شاهاره إسلام) بين بقية المفقودين، صلوا من أجلهم جميعاً.

تصريحات المسؤولين

- وزير الخارجية البريطاني، الجميع يفهم أن من يدعون ارتكاب مثل هذه العمليات الإرهابية باسم الإسلام هم على خطأ، وبأن الأمر لا علاقة له أبداً بالإسلام. كما أننا شهدنا خلال السنوات القليلة الماضية الحوار بين المسلمين في بريطانيا مع غيرهم من المواطنين البريطانيين لكي يكون هناك تفاهم أكبر بينهم. «إن المملكة المتحدة بشكل عام، ولندن بشكل خاص، تتميز بالتعايش بين مختلف الخلفيات العرقية والثقافية. في بلدنا هذا لا يهم إن كنت مسلماً أو يهودياً أو هندوسياً أو مسيحياً: أسود أو أبيض: صغيراً أم كبيراً، فأناس هنا يعيشون ويعملون معاً، جنباً إلى جنب، بكل سلام، وهذا مصدر أكبر قوة تتمتع بها المملكة المتحدة.. لن نسمح لهم بتمزيق مجتمعنا». سوف نبقي متحدين ضد أعمال العنف هذه التي لا تميز بين ضحاياها.

- عمدة مدينة لندن: عمل جيان استهدف الطبقة العاملة في لندن. لم يكن ذلك عملاً إرهابياً موجهاً ضد القوي، ولم يكن موجهاً ضد رؤساء دول أو رؤساء وزارة، بل كان موجهاً ضد الطبقة العاملة من المواطنين، الأسود منهم والأبيض، المسلم والمسيحي، الهندوسي واليهودي، الصغير والكبير.

- شرطة مدينة لندن: قد يكون هناك أفراد يقولون عن أنفسهم إنهم مسلمون ويقومون بمثل هذه الأعمال، لكن ذلك مخالف تماماً لما أعرفه عن الدين الإسلامي ولما يمثله المسلمون عموماً، وللأسف هناك خلط بين من يمارس الإرهاب ومن يؤمن بالدين الإسلامي.

- النائب البرلماني المعارض للحرب على العراق جورج جالاوي قال في مجلس العموم: إن أفعال التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وغوانتانامو هو الذي جعل مسلمي العالم يحقدون على الغرب. وقال: «إن سكان لندن دفعوا ثمن الحرب في العراق وأفغانستان».

جرح جديد للمسلمين في الغرب عقب الحادث

٣٠ ألف خطاب غاضب ضد المسلمين.. وسبعون تعدي بالقتل واعتداءات على ٥ مساجد

على البريد الإلكتروني يحوي مشاعر الغضب والكراهية ضد المسلمين - أكثر من سبعين حالة من التعدي على المسلمين بالقتل.

- الاعتداء على ٥ مساجد في أنحاء مختلفة كما أوردت وكالات الأنباء ولكن على الصعيد الرسمي فإن المسؤولين البريطانيين على مختلف مستوياتهم يحثوا الشعب البريطاني بعدم التعرض للمسلمين أو المساس بهم وهكذا في المدارس والجامعات خاصة وأنه لم يحدد حتى الآن الجهة المسؤولة

وعلى الجانب الآخر دعت الرابطة الإسلامية في بريطانيا الرعايا المسلمين بتوخي الحذر وعدم السير فرادى بل جماعات وبخاصة النساء المحجبات والمشاركة بالتبرع بالدم للضحايا وتقديم العون لأسرهم من خلال الرابطة

وكان هناك لقاء يوم السبت التالي للحدث في حديقة بيت الأصدقاء وعلى بعد خطوات من محطة كنجنس كروس اثنتي شهودات الأحداث الأئمة لجماعة مناهضي الحرب والرابطة الإسلامية في بريطانيا وجماعة نزع السلاح النووي تحدث فيه النائب جورج جالواي والنائب جيرمي كوربين وأجمعوا على الأسى والحزن على سفك دم الأبرياء وعلى التماسك بين الشعب البريطاني بكل أطرافه وضرورة انسحاب القوات البريطانية من العراق وتنحي توني بليز عن رئاسة الوزراء وبالرغم من محدودية الإعلان عن اللقاء إلا أنه تجمع المئات من البريطانيين الذين امتلأت بهم الحديقة ■

شهد الأسبوع الأخير قبل خميس لندن الدامي أحداثاً كثيرة تشعر المواطن البريطاني بالسعادة والفخر - لقد بدأ الأسبوع بدعوة سير جولد أولدف كبار فناني العالم لتقديم عروضهم في أكبر حشد بحديقة الهايد بارك لصالح فقراء الناس في أفريقيا وذلك تحت عنوان (اجعل من الفقر تاريخاً) ويادر المواطنون الإنجليز على اختلاف أطرافهم للمشاركة في هذا الهدف النبيل. وفي اليوم التالي توجه المواطنون من شتى أنحاء بريطانيا إلى الشمال البريطاني للمشاركة في المظاهرة المليونية بأستكلندا والمناهضة لقمة الثماني ولحث القادة الكبار على إلغاء ديون الشعوب الفقيرة.

أما يوم الأربعاء فكان كل بريطاني يضع يده على قلبه في انتظار نتائج التصويت لأولمبياد عام ٢٠١٢م بين اللدودين بريطانيا وفرنسا وعندما أعلن فوز بريطانيا غمرت السعادة كل أنحاء العاصمة اللندنية ويات الناس يحملون بالفجر الآتي والخير العميم.

ولكن أقيمت رياح الصباح بما لا تشتهي السفن وأصبح الناس على غير ما باتوا عليه ووجدوا أنفسهم أمام كابوسا وتخبط وشلل في كل شئ - كان أول من سقط من الضحايا - لو علم الأثمنون - يمثل جرحاً جديداً يتجرع الآله جاليات المسلمين.

وبالرغم أنه من المبكر رصد ردود الأفعال وبالرغم من الاستتار الشديد للهيئات الإسلامية الكبرى في بريطانيا وخارجها إلا أن هناك بعض ردود الأفعال المقلقة.

فقد تلقى المجلس البريطاني الإسلامي ما يزيد على ٣٠ ألف خطاب

كمسلمة تعيش في بريطانيا

برمنجهام - إيمان مغازي الشرفاوي

مشاعر الغضب والحزن تختلط في نفسي

الخلق وحسن التعامل والمعاملة كما أمر بذلك الدين، وعليهم بيان حقيقة الإسلام السمحة. ذلك الدين الذي يأمر بالعدل والإحسان. العدل وينشر الطمأنينة ويشيعها في النفوس. والإحسان الذي ينأى بصاحبه عن إيذاء غيره فضلاً عن إهلاك نفسه.

كما أن على المسلمين إظهار استكثارهم لمثل هذه الأعمال وعدم الرضا بما حدث، وأن يتعاطفوا مع المصابين وذويهم ويواسوهم. كما أناشد الشعب الإنجليزي كله أن يأخذ بعين الاعتبار أن الإسلام لا يرضى بالضرر للناس، وأن المسلمين لا يقرون ذلك: لذا فإنني أرجو ألا ينظروا إلينا بعين الشك والريبة لأنه شك في غير محله، وألا يتعصبوا لجنتهم ضد غيرهم، فنحن نعيش في مجتمع واحد، وتعرض جميعاً لما يحدث فيه. وليعلموا أن دين الإسلام دين بناء لا هدم. ودين أمان لا غدر. ودين رحمة وبر، وسلام وعدل ■

وعلى رأس ذلك ارتداء الحجاب، ولا أدل على ذلك من إنصاف القضاء البريطاني لفتاة مسلمة وإقراره حقها في ارتداء الحجاب أثناء دراستها بعد أن منعت منه، كما أن للمرأة المسلمة المقيمة فيه ما لغيرها من الأوروبيات من حق في الانتخاب، بل وترشيح نفسها في الدوائر الحكومية المختلفة.

لذلك كان الألم شديد الوقع على النفس وكان التوجس مما حدث، لكون أصابع الاتهام تشير إلى المسلمين رغم أنهم لا يرضون ذلك ولا يقرونه، كما أن هذه الأحداث لا تفرق بين البشر وأجناسهم أو دياناتهم فالحل فيها يصاب، لذا فإنني من الإنصاف أن ينظر إليها بعين التعقل والتروي والحكمة وألا تلقى الاتهامات جزافاً.

إنني أناشد المسلمين أن يكون لهم صوت لإيصال رسالة الإسلام للجميع من خلال حسن

مع تفجيرات لندن تفجرت في نفوس المسلمين والمسلمات مشاعر الغضب والحزن والأسى والتوجس خيفة مما حدث، واختلطت تلك المشاعر بالألم والتعاطف مع المصابين والمفقودين وذويهم.

ومع هزات الانفجارات المريعة العنيفة اهتزت نفوس الجميع من سكان بريطانيا ومواطنيها من المسلمين وغير المسلمين، وارتاعت مع كل هزة.

لقد ألمني وأقض مضجعي ما حدث، كما ألم جميع المسلمين والمسلمات الذين يعيشون في بريطانيا خاصة وفي العالم الإسلامي عامة.

وإنني كمسلمة أعيش في بريطانيا أرى في هذا البلد من الصفات الطيبة ما ليس في غيره من البلاد الأوروبية الأخرى. حيث إن المسلمات يتمتعن فيه بالحرية في إظهار شعائر دينهن

المسلمون في العالم ينددون بالحادث

أثار مشاعر الغضب لدى كافة أفراد المجتمع الفرنسي وخاصة مسلمي البلاد.

من جانبهم حث أئمة المساجد في النمسا، جميع أفراد الأقليات المسلمة على أن يكونوا سفراء لدينهم يوضحون موقف الإسلام والمسلمين الرافض لجميع أعمال العنف والإرهاب.

ومن جهتها شجبت الهيئة الدينية الإسلامية في النمسا - الممثل الرسمي للمسلمين هناك - تفجيرات لندن، وجاء في بيان أصدره أنس الشقفة رئيس الهيئة أن «العالم وأوروبا صدموا من الأنباء حول التفجيرات بالعاصمة البريطانية التي راح ضحيتها عدد كبير ومخيف من الأبرياء».

وفي ألمانيا دعا الخطباء في أغلب المساجد إلى التكاتف والوحدة بين المسلمين في أوروبا وفي كل مكان في العالم من أجل مواجهة هجمات الإعلام الغربي التي تستهدف المسلمين عقب كل موجة من الأعمال الإرهابية.

وفي هولندا قال إمام «المسجد الكبير» بأمستردام الشيخ عبد الإله العمراني: «ما وقع في لندن هو مستهجن من جميع الأديان وجميع البشر: فما بالك بالمسلمين حيث تتأذى هذه الأعمال والمبادئ التي قام من أجلها الإسلام؟» وأمام أكثر من ألف مصل خلال صلاة الجمعة قال العمراني: «الإسلام رحمة وليس نقمة، والإسلام تعايش وليس تنافراً»، ودعا إلى «تكاتف الجهود بين المسلمين من أجل التصدي لظواهر التطرف حيثما كان مأتاها، ولتعمل على إبراز صورة الإسلام الصحيحة».

وفي واشنطن التقى عدد من القادة المسلمين الأمريكيين مع سفير المملكة المتحدة السفير دافيد مانينج صباح يوم الجمعة ٨ يوليو الحالي لتقديم تعازيهم في ضحايا التفجيرات التي شهدتها العاصمة البريطانية لندن في السابع من يوليو.

وضم الوفد المسلم ممثلين عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وعن مجلس التنسيق بين المؤسسات المسلمة بواشنطن.

وذكر السفير البريطاني مانينج للوفد المسلم أن تفجيرات الخميس استهدفت جميع قطاعات الشعب البريطاني المتعدد الثقافات وأنه لا ينبغي الربط بين الهجمات والإسلام والذي وصفه السفير البريطاني بأنه دين «سلام وتعايش وتسامح».

إلى توخي الحذر وتجنب الخروج إلى الشارع لغير الضرورة.

وندد الشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس والمقيم في بريطانيا - بهذه التفجيرات، مطالباً علماء الإسلام وحركاته ودعائه أن يعبروا بأجلى تعبير وأقوى صوت عن إدانتهم المطلقة لقتل الأبرياء، مؤكداً أن ذلك يناقض قيم الإسلام في الرفق والسماحة.

وثنى الغنوشي الموقف الرسمي البريطاني الذي ظل إلى الآن يفرق بين الإسلام والأعمال الإرهابية، ودعا العقلاء من الشخصيات والهيئات العلمية والسياسية والفعاليات الثقافية من الجهتين الإسلامية والغربية إلى أن يواصلوا ما عبروا عنه حتى الآن من مستوى حضاري في التعامل مع الاختلاف.

وقال اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في بيان له: إن هذه التفجيرات العدوانية التي ذهب ضحيتها مواطنون أبرياء، تمثل صدمة عميقة لكل أصحاب الضمائر الحية، وأنها مرفوضة بكل المقاييس الدينية والإنسانية والأخلاقية.

وأضاف: إن المسلمين في بريطانيا وفي كافة أرجاء أوروبا يقضون صفاً واحداً مع إخوانهم المواطنين في كل بلد أوروبي، من أجل تحقيق المصالح العليا لمجتمعاتهم الأوروبية، وحماية الأمن والاستقرار فيها. ورفض كل أعمال العنف والإرهاب، التي تهدد حياة الناس وحررياتهم، مؤكداً في هذا الصدد أن الإسلام يعتبر جريمة قتل الأبرياء من أكبر الجرائم الإنسانية.

وفي فرنسا أدانت الهيئة القيادية لمسلمي فرنسا هذه التفجيرات، وحذر الدكتور أحمد جاب الله إمام مسجد لاكوناف في الضاحية الشمالية لباريس وعضو المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء من «ظهور غول الإسلاموفوبيا من جديد، خاصة أن هذا هو المعتاد بعد كل عملية إرهابية».

وقال جاب الله: إنه يتوقع أن تقوم بعض الأقلام والسياسيين سيئي النية بمحاولة توظيف الحدث بالشكل الذي يسمح بالجمع بين الذين قاموا بزرع المتفجرات في لندن وبين كافة المسلمين في سلة واحدة».

وقال دليل أبو بكر رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية: «إن هذه الحوادث لا تمت بأي صلة للإسلام ومبادئه، مؤكداً أن العدد الكبير من الضحايا الأبرياء لهذه الاعتداءات

توالت ردود أفعال المسلمين في العالم بإدانة التفجيرات التي جرت في العاصمة البريطانية لندن يوم الخميس ٧ يوليو الجاري:

وفي مصر أدان المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف هذه التفجيرات التي راح ضحيتها أكثر من خمسين قتيلاً على الأقل وأكثر من ٧٠٠ جريح.

وأعلن عاكف استنكاره لهذا العمل الإجرامي الذي لا يقره شرع ولا دين؛ معتبراً أن انتشار ثقافة العنف والإرهاب وازدياد التوتر والاحتقان على المستوى الدولي كان نتيجة مباشرة لما قامت به الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية من اعتداء على القوانين والمواثيق والأعراف الدولية وقهر الشعوب، واعتبار القوة هي الشرعية، وبالتالي عودة العالم إلى شرعية الغاب، معرباً عن أمله في ألا تؤثر هذه الجرائم البشعة سلباً على تعامل حكومة بريطانيا الديمقراطية مع مواطنيها أيما كانت جنسياتهم ودياناتهم.

وفي الكويت نددت جمعية الإصلاح الاجتماعي بهذه التفجيرات، وأكدت في بيان لها أن العدوان على الأبرياء ليس من خلق الإسلام. ودعت الجمعية، الحكومات الأوروبية إلى حسن المعاملة مع المسلمين الموجودين على أراضيها، دون الربط بين تلك الأعمال والإسلام؛ حيث إن قتل الأبرياء لا تقره شريعة الإسلام ويرفضه جميع المسلمين.

وقال المراقب العام للإخوان المسلمين في **سورية** علي صدر الدين البيانوني في بيان له وصل للجزيرة نسخة منه: إن هذه الأعمال التي تستهدف المدنيين الأبرياء، هي جرائم ضد الإنسانية، وهي مدانة ومستكره كائناً من كان منفذوها ومركبوها، ومهما كانت دوافعهم وذرائعهم.. وإن الإسلام يحرم أشد التحريم الاعتداء على النفس البشرية، ويعتبره عدواناً على الإنسانية جمعاء.

وفي لندن أعرب أحمد شيخ رئيس الرابطة الإسلامية في بريطانيا عن خشيته من وقوع هجمات انتقامية، مشيراً إلى أن شعور الجالية الإسلامية بالأمان سيكون أقل.

وأشار أحمد فيرسي محرر صحيفة أخبار المسلمين إلى أن واحدة من المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وهي المحيطة بمحطة أولدجيت، استهدفت في التفجيرات. وأضاف أنه يتعين على الشرطة أن تفكر في توفير المزيد من الحماية للمساجد والمدارس الإسلامية، ودعا المسلمين - خاصة النساء ممن يرتدين الحجاب -

مدريد: نوال السباعي



هذه هي المرة الثانية في حياتي التي أدخل فيها صالة محاكمة. المرة الأولى قبل عام دُعيت وأولادي إلى المحكمة بسبب حادث سيارة، وكانت شركة التأمين قد رفضت أن تدفع لنا التعويضات مدعية أن واحدة من بناتي لم تكن موجودة في الحادث، وكانت هي الأكثر تضرراً فينا، لم يكن في تلك الصالة جمهور ولا صحافة ولا كاميرات ولا رجال أمن، كان هناك قاضٍ وسكرتيرته، والمدعى عليه ومحامي شركة التأمين ونحن ومحامي الغبي!

ماذا يجري في مدريد «٢»؟

محاكمتان.. و«ساشو»!

سفرنا ذاك بين مصدوم ومذهول، وقف هناك ليشهد زوراً وبهتاناً وليقول: إنه لم ير ابنتي تلك في حياته وأننا كنا ثلاث محجبات وفتى واحداً في السيارة، وأن تكاليف اصطدام سيارته بسيارتنا لم تتجاوز ألف أورو، مع أننا يومها ظننا أن تلك السيارة كادت تنفجر من قوة الصدمة التي هشمت مقدمتها بالكامل حتى إننا ما ظننا للوهلة الأولى أنه سيخرج منها سالماً، وجلس الرجل يومها يبكي وهو يرى عائلة بأكملها شبه محطمة ليلة الميلاد، حتى أنني اقتربت منه وريت على كتفه وقلت له: هون عليك وأحمد الإله أننا خرجنا جميعاً سالمين، وأنتك ستذهب إلى أهلك في هذه الليلة وتستطيع أن تكون معهم وهذا هو العيد بالنسبة لك ولهم.

ابنتي التي قال عنها إنها لم تكن موجودة كانت هي التي وقفت معه حتى إنها هي التي

ولولا رحمة الله بنا أن كان مخزن السيارة مليئاً بالحقائب الضخمة الصلبة التي منعت تحطم الجزء الخلفي من السيارة لكان للحكاية رواية أخرى!

استدار محامي الشركة إلى البنت «المتهمة» التي ينفي وجودها وعيَّرها أن ذهبت إلى المستشفى بعد الحادث، بساعتين لتثبت أنها مصابة في الحادث مع أنها لم تكن موجودة معنا في السيارة - حسب زعمه - كما «أتهم» ابني بأنه ذهب إلى المشفى في ستوكهولم بعد خمس ساعات من وقوع الحادث ليشككي من ألم في قدمه، حتى إن القاضي اضطر للتدخل بالقول إن كثيراً من إصابات حوادث المرور لا تظهر إلا بعد وقت يطول أو يقصر من حدوثها!

لكن أعظم ما في الأمر أن الرجل الذي صدمنا متسبباً من غير قصد في إتمامنا

محامي الشركة كان وجهه وتعاييره وبنيتة الجسدية وأداؤه نسخة طبق الأصل من المدعي العام الإسباني في قضية «خلية القاعدة الإسبانية» - كما تدعوها وسائل الإعلام - كال لنا في ذلك اليوم جميع أنواع الاتهامات، حتى ليكاد السامع يقتنع بأنني المتسببة عامدة متعمدة في ضرب سيارتي التي تقل كل أولادي في طريق سريعة نحو المطار نمضي فيها بسرعة مائة وأربعين كيلومتراً في الساعة! كادت عيوننا تخرج من محاجرنا ونحن نستمع إليه يصف توقف سيارتنا المشبوه الذي تسبب باصطدام الرجل المسكين! بسيارتنا من الخلف ضربة أفقدتني السيطرة على المقود وأصابني مع جميع ركاب السيارة بخلع في الرقبة وارتجاج في المخ، عدا عن ضربات متفاوتة في الأيدي والأرجل وحالة هستيريا لدى البعض استدعت طلب سيارات النجدة وشرطة المرور..

بَهْتَهُ رئيس المحكمة بسؤال فاجأ الجميع: وما قولك في إرهاب منظمة «إيتا» الباسكية، فسكت «غالان» ثم قال: لا أريد أن أدخل في مشكلة جديدة.

جَنَ جنون وسائل الإعلام الإسبانية، ولم تنقل عن الرجل إلا هذه العبارة تحت عناوين ضخمة: «المتهمون في خلية القاعدة يدينون كل أنواع الإرهاب ويصمتون أمام إرهاب إيتا».

«غالان» عرضت عليه صور كثيرة استخدمها المدعي العام في حينه أدلة قاطعة على تورطه في الإرهاب العالمي. معظمها كانت قد التقطت على أبواب مساجد مدريد حيث يخرج الناس من صلاة الجمعة ويقفون هناك ليتبادلوا الأحاديث وليتناولوا شطائر الفلافل وقهواً؛ حيث لا يتسنى لهم رؤية بعضهم البعض إلا مرة كل أسبوع، من هذا الذي يقف على يمينك؟ من هذا الذي يظهر في هذه الصورة أو تلك؟ من هذا الذي مددت يدك تسلم عليه؟ لم يبق فرد من أفراد الجالية العربية المسلمة في مدريد

ممن استطاعوا متابعة تلك المحاكمة في تلك الأيام عبر الفضائية الإخبارية الإسبانية إلا وظن أن صورته واسمه سيظهران في تلك المحاكمة!

محاموا الدفاع عن «غالان» عرضوا على الجمهور صوراً من نوع آخر، أين أخذت لك هذه الصورة؟ أجاب «غالان»: في مظاهرة لدى باب السفارة الإسرائيلية احتجاجاً على مقتل الطفل «محمد الدرة».

ماذا تفعل في هذه الصورة؟ كنت أشترك في مظاهرة ضد حرب الروس في الشيشان، وهذه الصورة التي تلتحف فيها العلم الفلسطيني والكوفية الفلسطينية؟ بعد تدقيق قال «غالان»: هذه صورة لمظاهرة احتجاج وشجب كنت قد دعوت أنا لها ضد هجمات الحادي عشر من سبتمبر!!

فيسأله رئيس الصالة: ماذا ذهبت تفعل في أندونيسيا؟ ذهبت للبحث عن عمل تجاري حيث قيل لي إنها بلاد كريمة مزدهرة، ويتدخل هنا المدعي العام، ألم تكن هناك في أحد مراكز التدريب للمجاهدين؟

«يوسف غالان» مجيباً: لم أدخل هذا المكان في حياتي.

محامية الدفاع: لم ترد الحكومة الأندونيسية على طلبنا تأكيد وجود «غالان» في مناطق التدريب العسكرية الخاصة بمن يدعون بالمجاهدين أي الإرهابيين - حسب تعبير المحامية. وتسأله المحامية من جديد: من أين أتيت بالمال لتدفع نفقة سفرك ذاك إلى



قللت لمحامينا الغبي: لا أريد تعويضاً وإنما أريد فقط أن يظهر الحق

أندونيسيا؟ ويجيب «غالان»: طلبت بطاقة الطائرة بالتقسيم من شركة الكورت إنكلس السياحية للسفر».

وتسأل المحامية: جرت العادة أن تدفع المنظمات الإرهابية لمجنديهها تكاليف تنقلاتهم الإرهابية؟ وقبل أن يجيب «غالان»، قاطعها رئيس المحكمة قائلاً: هذا السؤال يعتبر حكماً في القضية، وتضطرب المحامية إلى تغيير صيغة السؤال ثلاث مرات دون جدوى.

أول وجه لفت نظري عندما دخلت تلك الصالة كان وجه «يوسف غالان»، تلك كانت المرة الأولى التي أراه فيها في غير وسائل الإعلام. لم أكن أعرفه على الرغم من أنني من المتكررين بصورة دائبة ويومية على مسجدي مدريد الرئيس، الرجل الوحيد من بين المتهمين الأربعة والعشرين الذي ازداد وزنه كان «غالان» يجلس هناك في الصف الأول داخل تلك «الفقاعة»، ضائع النظرات مشتبك الذهن، منهكاً متعباً، وأتجرا على القول بأنه كان مُحِيطاً، كان قد مرّ شهران منذ رأيتَه أول مرة يوم بثت تلك الفضائية محاكمته، شهران إذن كفيلاً بتحطيم الإرادة دون تعذيب جسدي ودون انتزاع اعترافات بقلع الأظافر ولا اعتداءات جنسية، ولكنه الانتظار يوماً بعد يوم، انتظار الفرج وأنت تستمع إلى كل هذا الحجم من الأباطيل.. كما أنه السجن! السجن بتهمة الإرهاب العالمي والتورط في هجمات الحادي عشر من سبتمبر ولكن... في بلد هجمات وتفجيرات

الحادي عشر من آذار!!، كل السجناء بما فيهم سجناء «إيتا» يكرهون هؤلاء المتهمين ويعتبرونهم مجرمين أعداء للوطن الإسباني، ويريدون الانتقام منه لقتلى قطارات آذار، وليس السجناء والمجرمون في السجون الإسبانية الذين يخلطون بين سبتمبر وأذار في ملف هؤلاء الرجال، بل الصحافة الإسبانية كلها والمجتمع ووسائل الإعلام والمدعي العام والقضاة والأحزاب السياسية، بل أكثر من هذا أن أهالي ضحايا تفجيرات قطارات مدريد أنفسهم يعتبرون هؤلاء الرجال الأربعة والعشرين مسؤولين عن قتل أبنائهم، حتى إن رئيسة جمعية «ضحايا ١١ آذار» جاءت هذه المحكمة في أول يوم من بدء المحاكمة وصرحت لوسائل الإعلام بأنها: إنما جاءت تريد أن تنظر في عيني الذين قتلوا أبنائها!

رجال اعتقلوا عام ٢٠٠١ بثم مشتقة من التسمع على مكالماتهم الهاتفية بدءاً من عام ١٩٩٤، يتحدث عنهم الجميع وكأنهم القتل الذين فجروا تلك القطارات في مارس المشؤوم بعد اثنتي عشرة سنة من بدء التسمع على مكالماتهم وتصويرهم عند أبواب المساجد كلما دخلوها أو خرجوا منها... علماً بأن ثلاث أرباعهم كانوا في السجن يوم حدثت التفجيرات، بل إن معظمهم أرسل بيانات شجب وإدانة لتلك التفجيرات من سجنه.

في تلك اللحظات الأولى التي دخلت فيها تلك الصالة ووقعت عيني أول ما وقعت على «يوسف غالان» تذكرت محاكمتنا المروية السخيفة تلك، تذكرت محامينا الغبي ذلك، وتذكرت وجه محامي شركة التامين، قالت لي ابنتي: إنه من فئة «سانشو»!! قلت لها: لم أفهم ماذا تقولين؟ أجابت: «سانشو» هو رفيق دون كيخوت الشهير في رحلاته، رجل قصير بدين أحمر يردد كالبغاء كل ما يقال له، إنه نوع نمطي من الأشخاص الذين يستخدمون لتحريض ذكاء الشخصيات الرئيسة في كل المسرحيات: هي الحياة وهي الفن وفي الأدب وفي المحاكم، وكان المدعي العام في محاكمة ما يدعى «خلية القاعدة في مدريد» سانشو آخر!

طعم الشعور بالظلم زحف إلى قلبي مجرد أن خطوط الخطوة الأولى إلى داخل تلك الصالة، وكنت آخر من دخلها من الجمهور الذي بلغ عدده - مع زوجات بعض المعتقلين - ثمانية أشخاص فقط، كنا هناك ست محجبات، ووالد زوجة أبي الدحداح، وتسعة عشر رجل أمن بالملابس المدنية أو العسكرية ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلففون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظفروا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الطبعة ص ب ٤١٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وإرسالها على العنوان التالي: الكويت الطبعة ص ب ٤١٥٠ - الرمز البريدي 13049

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

yahya.b@comhem.se



نشرت صحيفة «أخبار اليوم» السويدية نتائج دراسة تشير إلى تسجيل تراجع غير مسبق في مستوى تعاطف الرأي العام السويدي مع الكيان الصهيوني. فبينما كان ٤٩% من السويديين ينظرون بعطف إلى الكيان عام ١٩٧٣ أبدى ٨٣% منهم الآن عدم إعجابهم بسلوك الكيان الصهيوني في نزاع الشرق الأوسط.

تظاهروا وقاطعوا بضائعهم وطالبوا بمحاكمة المسؤولين

تراجع غير مسبوق في تعاطف السويديين مع الكيان الصهيوني

وحسب الدراسة التي سيتضمنها كتاب سيصدر قريباً للبروفيسور السويدي «أولف بيريلد» فإن نسبة السلبية إزاء السلوك الصهيوني بين المتعاطفين مع هذا الكيان في حزب الشعب اليميني لا تختلف عما هي عليه في الحزب الاشتراكي الديمقراطي اليساري.

دعوات للمقاطعة

ويشير البروفيسور «بيريلد» إلى أن إشارات انبعاث الحياة في عملية السلام التي ظهرت بعد وفاة ياسر عرفات وانتخاب الرئيس الفلسطيني الجديد محمود عباس وتراجع مستوى العنف وضع الكيان الصهيوني أمام انتقادات من جانب الإدارة الأمريكية: كون خطة شارون لإزالة المستوطنات في غزة تستهدف تعزيز نظيراتها في الضفة الغربية والجزء الفلسطيني من القدس، وأن هذه السياسة تؤدي إلى إضعاف عباس، وهذا ما بينته نتائج الانتخابات البلدية الفلسطينية التي سجلت فيها حماس نجاحاً

لافتاً: الأمر الذي يهدد بنتائج مماثلة تضعف من الدور القيادي لحركة فتح في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وللإشارة فإن تنظيم شبيبة الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان يوزع دوماً في الشوارع لافتات كتب عليها «قاطعوا إسرائيل». ويعتبر الحزب الحاكم في السويد الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يتزعمه «يوران بيرشون» من أقوى الأحزاب السويدية منذ أكثر من خمسين سنة، وإليه ينسب الفضل في إيصال السويد إلى الرفاهية التي ترهل فيها اليوم، وتقوم أيديولوجيته على مبدأ العدالة وتحقيق المساواة بين المواطنين وأخذ الضرائب من الأغنياء

**تنظيم سياسي في
السويد يوزع لافتات كتب
عليها: «قاطعوا إسرائيل»**

وتوزيعها على الفقراء والعجزة والمحتاجين. وتضم الخريطة الحزبية السويدية ستة أحزاب مركزية أخرى، وهي حزب المحافظين وحزب اليسار والحزب الديمقراطي المسيحي وحزب البيئة وحزب الوسط وحزب الشعب، ويعتبر الحزب الديمقراطي الاجتماعي من أقرب الأحزاب إلى القضية الفلسطينية. بالإضافة إلى حزب اليسار، وإلى هذا الحزب ينتمي وزير خارجية السويد الأسبق ستين أندرشون صديق القضايا العربية وأحد أبرز المناصرين للقضية الفلسطينية، ومن أبرز أعضائه وزيرة خارجية السويد السيدة آنا ليندا التي اغتيلت قبل فترة والتي فاجأت مشاهدي القناة السويدية الرسمية ذات يوم بتصريحها أنها أقسمت ألا تشتري البضائع الإسرائيلية في الأسواق السويدية، وعلى وجه التحديد الحمضيات والأفوكادو ومجمل الفواكه التي تصدرها الدولة العبرية إلى السويد. واستطردت آنا ليندا قائلة في تصريحها: «إذا كنا لا نستطيع التأثير على سياسة الحكومة بإعلان

المقاطعة، فأضعف شيء يقضي بمقاطعة البضائع الإسرائيلية، وأنا شخصياً بدأت بمقاطعة هذه البضائع..

معونات سويدية

ومن أعضائه رئيس الوزراء السويدي «يوران بيرشون» الذي وعد بتقديم مبلغ وقدره ٢٥٠ مليون كرونة سويدية (١٠ كروناات سويدية تساوي دولاراً واحداً) لإعادة إعمار منطقة جنين وبقية المناطق المتضررة من الغطرسة الصهيونية، وقد وعد رئيس وزراء السويد برفع قيمة المساعدة قريباً جداً.

وإذا كان العديد من الرسميين في السويد يبدون تعاطفهم الكبير مع الشعب الفلسطيني ومحتته، فإن العديد من المواطنين السويديين باتوا يعلقون شارات صغيرة دائرية على صدورهم كتب عليها: «قاطعوا إسرائيل». ولأول مرة في تاريخ السويد وأوروبا تبلغ حساسية الإنسان السويدي والأوروبي ذروتها من الساسة الصهاينة الذين تجاوزوا كل الخطوط الحمر، وقد أدركت السفارة الصهيونية في السويد والغرب خطورة الموقف فأوعزت إلى الجاليات اليهودية تحريك تظاهرات منوثة للمعادين للسامية حسب زعمهم.

محاكمة شارون

قبل رفع دعوى أمام المحاكم السويدية ضد رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرييل شارون انعقد في مدينة أوبسالا الجامعية التي تبعد عن العاصمة السويدية ستوكهولم حوالي ٦٠ كيلومتراً مؤتمراً، دعا إليه مركز «أولف بالمه» السويدي (١)، وناقش المؤتمر إمكانية محاكمة شارون كمجرم حرب اقترف العديد من الأعمال ضد البشرية، تماماً كما حوكم الديكتاتور بينوشي رئيس شيلي سابقاً في العاصمة البريطانية لندن. وقد نظم هذا المؤتمر شخصيات فاعلة في الحزب الاجتماعي الديمقراطي الحزب الحاكم وعلى رأسهم «ليزا بيلينج» مستشارة وزيرة الاندماج وإحدى المرشحات البارزات للبرلمان السويدي في الانتخابات المقبلة.

وقد تحدث لدى افتتاح المؤتمر همّار بيرري الأمين العام لمركز أولف وبيتر بريغريست، وهو قانوني وممثل الصليب الأحمر ويان كميرون، وهو أستاذ مادة حق الشعوب في الجامعة السويدية، واتفق الجميع على أن القوانين الأوروبية ليست موحدة في مجال محاكمة الذين أساءوا إلى البشرية، فبعض القوانين الأوروبية ترى استحالة محاكمة شخص وهو في موقع المسؤولية في بلاده اللهم إلا القانون البلجيكي الذي يعتبر متقدماً في هذا المجال، ولذلك يجب العمل على توحيد القوانين الأوروبية. وأشار الدكتور عايد أحمد رئيس اتحاد الجمعيات الفلسطينية إلى أنه تم

أنا ليندا أقسمت ألا تشتري البضائع الإسرائيلية»

جمع أدلة ضد شارون من قبل الجهات الصهيونية نفسها عقب مجازر صبرا وشاتيلا، ويمكن استخدام نفس الأدلة بالإضافة إلى بقية جرائمه منذ صبرا وشاتيلا وإلى مجزرة جنين لدى محاكمته أوروبياً، وطالب بعض الحضور بعدم الاقتصاد على محاكمة شارون فحسب، بل يجب محاكمة كل الضباط والجنود الصهاينة الذين تورطوا في قتل الأبرياء في فلسطين.

وكان لمنظمة المؤتمر «ليزا بيلينج» من الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم مواقف قوية ضد شارون، حيث اعتبرته أحد المجرمين العتاة في القرن الواحد والعشرين. وللتذكير فإن والد ليذا عمل كطبيب سويدي في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وقد درست اللغة العربية في جامعة بير زيت، وكثيراً ما تسير في التظاهرات العربية في السويد المنددة بالكيان الصهيوني وجرائمه في فلسطين المحتلة.

وقد أعقب هذا التمهيد انتقال مباشر للفعل: حيث قرر تنظيم الشباب في الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم والمعروف باسم شبيبة الحزب الديمقراطي الاجتماعي SSU رفع دعوى رسمية على شارون، وقدم هذه الدعوى للمحاكمة السويدية رئيس هذا التنظيم «مايكل دامبيري» والذي خلفه في زعامة التنظيم شاب سويدي من أصول مهاجرة والذي قال: إن في السويد قوانين تتيح محاكمة المجرمين الذين أساءوا للإنسانية. ويبلغ مايكل من العمر ٢٩ سنة وهو من أنشط الشباب في تنظيم شبيبة الحزب الحاكم والذي ينهج نهج الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وقد تعودت الأحزاب الكبيرة في السويد أن تنشئ تنظيمات شبابية تابعة لها لتعويد الأجيال الشابة على ممارسة الفعل السياسي، وأخذت المحكمة السويدية علماً بهذه الدعوى في انتظار البت في قانونيتها وانسجامها مع القوانين المعمول بها في السويد. وفي حال

منظمة الحزب الحاكم اعتبرت شارون أحد المجرمين العتاة في القرن الحادي والعشرين

قبول المحكمة لهذه الدعوى فإن الحزب الحاكم قد يدخل في صراع مع الكيان الصهيوني.

مجرمو التاريخ

وقد نشرت جريدة «أفتون بلادت» السويدية مقالة بقلم أحد أبرز كتابها «رولف السينج» بعنوان: «شارون لا يسمع إلا لمجرمي التاريخ»، وقد تهجم الكاتب في مقالته على السفاح شارون، واصفاً إياه بكل النعوت، وقد ذكر الكاتب في مقالته أن شارون اليوم هو شارون الثمانينيات في مجازر صبرا وشاتيلا وقال: «إن شارون تجاوز كل المؤسسات الدولية وتجاوز قرار مجلس الأمن بضرورة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل فوري، وتجاوز المبادرة العربية التي عرضها عليه القادة العرب في قمة بيروت ورفض كل المبادرات العربية. إن شارون لا يتجاوب إلا مع مجرمي التاريخ وهو لا يسمع إلا من مجرمي التاريخ الذين سبقوه في الإجرام والقتل والتدمير».

وحمل هذا الكاتب على رئيس وزراء السويد «يوران بيرشون» الذي انساق وراء المخطط الأمريكي القاضي بمحاربة الإرهاب.

ورغم سيطرة اللوبي الصهيوني على كثير من وسائل الإعلام في الغرب إلا أنها بدأت تضيق ذرعاً بشارون وعنجهيته وكذلك الكثير من الرسميين الغربيين.

ومما زاد من موجة العداء هذه للكيان الصهيوني ما قامت به قوات الاحتلال الصهيونية قبل فترة من اعتقال الناشط السويدي «توبياس كارلسون» البالغ من العمر ٣١ سنة والذي توجه من ستوكهولم إلى الأراضي المحتلة في فلسطين مع ناشطين دوليين من الدانمارك وكندا وأمريكا للتدبير باستمرار احتلال الأراضي الفلسطينية، وكان توبياس قبل اعتقاله ينظم تظاهرات ضد قوات الاحتلال بحضور بقية الناشطين الدوليين من أجل القضية الفلسطينية والذين كانوا ينقلون صوراً واقعية عن عنجهية الجيش الصهيوني إلى بلادهم. وكارلسون لا يعد السويدي الأول الذي جرى اعتقاله، بل سبق للكيان الصهيوني أن اعتقل، واعتدى على العديد من السويديين الذين كانوا يتوجهون إلى الأرض المحتلة لدعم الشعب الفلسطيني. ■

الهامش

(١) أولف بالمه كان رئيس وزراء السويد وجرى اعتقاله في سنة ١٩٨٦ في العاصمة السويدية ستوكهولم. وكان من أبرز مناصري الحقوق العربية، كما كان أميناً عاماً للحزب الاجتماعي الديمقراطي الحاكم في السويد آنذاك والذي مازال حزب الأغلبية.

بيروت: علي حسين باكير (*)

alibakeer@hotmail.com



بين «مطربة» التوطين و«سندان» التهجير

يمثل لبنان أحد البلدان الرئيسة التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين. وتشير الأرقام الصادرة عن المنظمة الدولية المناط بها رعاية شؤون اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، إلى وجود ٣٩٦,٨٩٠ لاجئاً فلسطينياً في لبنان. في حين تذكر مصادر أخرى أنهم بحدود ٣٧٥,١٤٤ وهم يعيشون في ١٢ مخيماً. بعد أن تم تدمير ٣ مخيمات بالكامل في الحرب اللبنانية وهي مخيمات «النبطية»، «الدكوانة»، «جسر الباشا»، وهم يشكلون حوالي ١١% من عدد السكان في لبنان وينقسمون إلى فئتين:

مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

مقيمين بشكل شرعي في لبنان، ويقعون خارج نطاق تعريف وكالة غوث اللاجئين المذكور أعلاه، وبالتالي لا يستفيدون من الخدمات التي تقدمها «الأونروا».

واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:
هذا وتعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، قضية معاناة و ألم، وهو ما يفترض إعطائهم الأولوية في أي حل مستقبلي لهم نظراً للظروف القاسية التي يعيشون في ظلها في لبنان، ومنها الشروط المعيشية والاجتماعية... إلخ.

فاللاجئون الفلسطينيون في لبنان يعيشون ظروفاً يائسة جداً في مخيماتهم ويعانون من قوانين تجردهم من حقوقهم في العمل والتنقل والملكية. ولا تسمح لهم بتحسين منازلهم، حيث إن أماكن سكنهم لا تصح في مجملها للبشر، وهي

الأولى: لاجئو عام ١٩٤٨م وهؤلاء مسجلون لدى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين. بناءً على تعريف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين «الأونروا» التي تعرف اللاجئين الفلسطيني بأنه «الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من ١ يونيو ١٩٤٦م حتى ١٥ مايو ١٩٤٨م والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب ١٩٤٨»، وعليه فإن اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من «الأونروا» هم الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه إضافة إلى أبنائهم.

أما لاجئو عام ١٩٦٧ واللاجئون الآخرون الذين قدموا من دول أخرى فهم لا يعتبرون

(*) كاتب أردني مقيم في لبنان

بالغة الرداءة، والاكتظاظ فيها يزيد من سوء الوضع، وهناك نوع من التمييز ضدهم لا يزال متواصلاً إلى الآن على كافة الصعد في التعليم والعلاج والعمل (حصل بعض التغيير فيه مؤخراً).

العمل والتملك: وبمعنى أوضح فإنهم محرومون من حقوقهم المدنية والاجتماعية بموجب قوانين رسمية لبنانية. ممنوعون من العمل بموجب القرار ١/٢٨٩ الصادر عام ١٩٨٢م، وهم ممنوعون من التملك بموجب قرار صادر عام ٢٠٠٠م حيث تنص المادة (٢٩٦) من قانون الملكية العقارية أنه «لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها، أو لأي شخص إذا كان التملك يتعارض مع أحكام الدستور لجهة رفض التوطين...» وقد وصل الأمر إلى درجة منع إدخال مواد البناء إلى مخيمات اللاجئين من أجل ترميم مساكنهم.

الطبية والتعليم: أضف إلى ذلك أن هناك إجراءات تحول دون تمكنهم من الحصول على العناية الطبية في المستشفيات والعيادات الحكومية اللبنانية، وهم في ذلك يعتمدون بصورة شبه كاملة على عيادات «الأونروا» التي يقتصر الدوام فيها على الفترة الصباحية في وقت يستقبل فيه الطبيب ما معدله ١٢ مريضاً في الساعة الواحدة والجمعيات الخيرية الأخرى، ويعتمدون أيضاً بصورة أقل على الجمعيات والعيادات الخيرية.

ومن الناحية التعليمية، تعاني مدارسهم من اكتظاظ شديد يبلغ معدله ٣٦ طالباً في الغرفة الواحدة، بحيث تحول الحاجة الماسة للمال دون قدرة تلك العائلات على تحمل نفقات المدارس الخاصة. أما الطلاب الذين حالقهم الحظ والتحقت بالمدارس، فقد انتقلوا إلى مساكن تفتقر في الغالب إلى الكهرباء، وفي غالب الأحيان تتألف تلك المساكن من غرفة واحدة تؤدي ما معدله خمسة إلى ستة أفراد، ولا شك أن هذه بيئة تجعل من التحصيل العلمي مسألة صعبة. وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة التسرب لدى الطلبة الفلسطينيين في لبنان في المرحلتين الابتدائية والإعدادية تصل إلى ٢٠%، بينما ترتفع إلى أكثر من ٥٠% بين طلاب المدارس في المرحلة الثانوية والتي لا توفر وكالة الغوث التعليم فيها بأي حال من الأحوال.

أما الدراسة الجامعية فليست من مسؤوليات الوكالة إلا في حدود ما يمكن أن تحصل عليه من بعض الدول المانحة ومع ذلك فهي قليلة جداً. وبناءً على ذلك يمكن الاستنتاج أن آلافاً من الأطفال والشباب الفلسطينيين في لبنان ممن هم

محرومون من كل شيء إلا من الهواء والماء وممنوعون من إدخال مواد البناء لترميم مخيماتهم



سلموا أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة إلى السلطات اللبنانية، بل وتقديمها هدية إلى الجيش اللبناني بعد قرار حل الميليشيات في عام ١٩٩١م. وأن السلاح الذي تبقى معهم هو السلاح الخفيف الذي بقي أيضاً مع جميع اللبنانيين، كما أن هذا السلاح الفردي ليس ظاهرة بل هو مقصور على مخيمي صيدا وصور فقط، وأن هذا السلاح للدفاع الشخصي عن النفس ولا يحق لأي كان أن ينزعه، خاصة إذا لم تكن هناك أية ضمانات واضحة لحمايتهم ومعرفة مصيرهم.

فمن المعروف أن الفلسطينيين كانوا قد قاموا بتسليم أسلحتهم في عام ١٩٨٢م إلى القوات المتعددة الجنسيات وفقاً للاتفاق الذي رعاه آنذاك الموفد الأمريكي في لبنان فيليب حبيب، فتمكن الإسرائيليون وحلفاؤهم من ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا التي راح ضحيتها حوالي ٣٠٠٠ فلسطيني ولبناني، لذلك فهم يتخفون من أن يؤدي نزاع سلاحهم الخفيف هذا إلى فقدان الحماية وبالتالي يهدد لارتكاب مجازر جديدة ضدهم سواء من إسرائيل أو من غيرها.

ومن هذا المنطلق يجادلون بعدم نزاع أي شيء مادام أنه ليس هناك أية ضمانات واضحة وقطعية.

لكنّ المشكلة هنا ومكمن التعقيد أن القرار (١٥٥٩) هو قرار صادر عن مجلس الأمن. ومن المعروف أن قرارات مجلس الأمن تمرّ عبر ثلاث مراحل متصاعدة إذا لم يتم تطبيقها، المرحلة الأولى يتم فيها دعوة الدولة المعنية القيام بتنفيذ القرار طواعية، فإذا رفضت الدولة يتم تحذيرها في المرحلة الثانية وفرض بعض القيود عليها لتنفيذ القرار. فإذا استمرت بالرفض فإنه يحق للأمم المتحدة عندئذ التدخل عسكرياً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما حصل في معظم القرارات الصادرة عن مجلس الأمن باستثناء تلك المعنية بإسرائيل، حيث يتم تجاهلها نهائياً وإهمالها. وبالتالي فإن عدم تسليم الفلسطينيين للسلاح الخفيف قد يتخذ حجة للتدخل الدولي بناء على ما تمّ شرحه. ومن المعروف أن إسرائيل تتوق لذلك وتبحث عن أي

١- تأكيد دعوة الاحترام الدقيق لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي تحت السلطة الوحيدة والحصرية لحكومة لبنان في جميع أنحاء لبنان.

٢- مطالبة جميع القوات الأجنبية الباقية بالانسحاب من لبنان.

٣- الدعوة إلى حل ونزع أسلحة كافة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية. (و هو ما يعني هنا).

وقد أثر هذا القرار كثيراً على وضع الفلسطينيين في لبنان معيداً إدخالهم في اللعب الدولية، حيث يستخدمون عادة كبيادق في إطار المناوشات الإقليمية والدولية التي تجري على حسابهم، خاصة إثر ازدياد مستوى التدخل الدولي في لبنان وانكشاف الغطاء الإقليمي عنه نتيجة صدور القرار (١٥٥٩) وانسحاب القوات السورية من لبنان.

مخاوف اللاجئين؛ وازدادت مخاوف الفلسطينيين في لبنان على مستقبلهم ومصيرهم بعد صدور هذا القرار. حيث أشار في البند الثالث إلى ضرورة سحب السلاح من الفصائل الفلسطينية في لبنان في وقت يفترق فيه فلسطينيو لبنان إلى مرجعية رسمية حقيقية تمثلهم وتمبر عن تطاعتهم، وهي وقت انسحبت فيه القوات السورية من لبنان والتي كان لها دور في تحقيق حد أدنى من التفاهم اللبناني - الفلسطيني وضبط الأوضاع بشكل عام. هذا، ويرى الفلسطينيون في لبنان أن موضوع السلاح مضخم جداً على أساس أنهم (وكما أكد ذلك مسؤولون فلسطينيون مراراً) قد

في سن الدراسة قد حرموا من الحق في التعليم وذلك لعدم توفير مكان لهم في مدارس الوكالة «الأونروا» مما جعل النتائج سلبية على مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

الفقر؛ وبناءً عليه، فليس مدهشاً إذا عرفنا أن ٦٠٪ من هؤلاء اللاجئين لا يتجاوز دخلهم دولاراً واحداً في اليوم، وأكثر من ٤٠٪ من أبنائهم تحت سن ١٦ عاماً يعملون في ظروف غير إنسانية. وتشير أرقام الوكالة الدولية لغوث اللاجئين إلى أن نسبة حالة الفقر الشديد لسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان هي الأكثر عندهم وهي الأعلى بين الدول المضيفة لهؤلاء اللاجئين، حيث تصل إلى أكثر من ١٢٪ مقابل ٩٪ في غزة، ومرد ذلك كله نتيجة للقوانين الجائرة والقيود المفروضة في التعامل معهم لبنانياً.

أما من الناحية السياسية فهناك ما يقارب واحداً وعشرين فصيلاً فلسطينياً يمارسون العمل السياسي والإعلامي والجماهيري من داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية. وتتفاوت الرؤى السياسية والأيدولوجية لهذه الفصائل. وجزء من هذه الفصائل يمتلك أسلحة خفيفة وبعضها يكتفي بممارسة العمل السياسي والإعلامي.

القرار الدولي (١٥٥٩) وقضية السلاح الفلسطيني في المخيمات؛ يرى كثير من اللبنانيين أن قضية اللاجئين الفلسطينيين في بلادهم تمثل مشكلة كبرى وذكرى سيئة، وثمة تعاطف واسع في لبنان مع القضية الفلسطينية وظروف الحياة المريعة التي يعيش فيها اللاجئون. أما حين يتعلق الأمر بالاعتراف بالحقوقي الإنسانية والمدنية للفلسطينيين البائسين في لبنان، نجد أن الدعم ينخفض كثيراً. بل إن الأمر يتعمد مزيداً من التعقيد حين تطرح قضية السلاح في المخيمات من حين إلى حين.

بنود القرار (١٥٥٩)؛ وفي هذا الإطار صدر في ٢٠٠٤/٩/٢ القرار رقم (١٥٥٩) عن مجلس الأمن الدولي الذي نصّ في بنوده الثلاث الأولى من أصل سبعة بنود على:



**إحصائيات؛ نسبة التسرب لدى
الطلبة في المرحلتين
الابتدائية والإعدادية ٢٠٪..
بينما ترتفع إلى أكثر من ٥٠٪
بين طلاب المدارس الثانوية**

فرصة للتخلص من مشكلة كبيرة بالنسبة لها اسمها اللاجئين الفلسطينيين.

حق العودة وسيناريوهات المستقبل: إن

حق العودة للاجئين الفلسطينيين (بموجب القرار الدولي رقم (١٩٤) الصادر عام ١٩٤٩) هو حق مقدس لا يملك أي أحد التنازل عنه أو تعديله أو تقرير مصيرهم بطريقة مغايرة لإرادتهم في العودة إلى منازلهم وبيوتهم في أرضهم فلسطين، هذا وتعتبر الحكومة اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين «أجانب» بحكم المرسوم رقم (٣١٩) لعام ١٩٦٢م، حيث يعامل اللاجئ الفلسطيني في القوانين اللبنانية معاملة الأجنبي وعليه تشديرات أكثر بكثير مما هو على أي أجنبي، ولم يؤخذ في عين الاعتبار خصوصية وضع هؤلاء اللاجئين، حيث ربطت الدولة اللبنانية دائماً بين تعسف هذه القوانين وبين موقفها الراض للتوطين الذي هو الضمانة الأساسية لعدم ضياع حق العودة، مما أدى إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية وإنسانية كبيرة جداً لدى هؤلاء اللاجئين كما شرحنا. وبناء عليه، فإن هناك شكوكاً ومخاوف متبادلة بين اللاجئين الفلسطينيين والدولة اللبنانية، مخافة التهجير والحرمان من العودة ومن الحقوق للفئة الأولى، ومخافة التوطين بالنسبة للثانية. وإن التطورات الحالية تصب في اتجاه عدة سيناريوهات من بينها:

السيناريو الأول: إعطاء اللاجئين

حقوقهم مقابل سحب سلاحهم، قد نتج

الحكومة اللبنانية الجديدة لهذا السيناريو إذا ما أردت تصادي التدخل الدولي في حال أصر مجلس الأمن على تطبيق القرار (١٥٥٩) كاملاً ودون استثناء مقابل الإصرار الفلسطيني على عدم تسليم هذه الأسلحة. وقد لمسنا اتجاهاً لهذا السيناريو وانفتاحاً على هذا الخيار في الأيام القليلة الماضية من قبل الحكومة اللبنانية، وإن كان غير كافٍ في هذا الموضوع، فقد أصدر وزير العمل اللبناني «طراد حمادة» في ٢٠٠٥/٦/٢٨م قراراً يقضي بالسماح للفلسطينيين المولودين في لبنان، والمسجلين بشكل رسمي في سجلات وزارة الداخلية بالعمل في مجموعة من وظائف القطاع الخاص، كانت تقتصر من قبل على المواطنين اللبنانيين، وتم تفسير هذه الخطوة على أنها إنسانية لا تؤثر على التوازنات وأن لا هدف سياسي من وراء هذه الخطوة، لكن التطور الذي طرأ يشير إلى أن الأمور قد تتطور إلى ما ذكرناه في هذا الخيار تقادياً لأي عقبات مستقبلية تؤثر على الأمن والاستقرار في لبنان خاصة أن الفلسطينيين كانوا قد أكدوا مراراً أنهم عامل استقرار وأمان في لبنان وليس كما يشاع ويراد لهم أن يكونوا، وهم يدعمون سيطرة الحكومة



٦٠% من اللاجئين لا يتجاوز دخلهم دولاراً يومياً

٤٠% من أبنائهم تحت سن ١٦ عاماً يعملون في ظروف غير إنسانية

على أراضيها وتحقيق سيادتها، ولكنهم يريدون حقوقهم الإنسانية فقط وضمن عدم التعرض لهم.

السيناريو الثاني: التهجير أو التوطين:

يشكل اللاجئون الفلسطينيون مشكلة ديمغرافية في التوازن الطائفي الحساس بالنسبة للبنانيين. ففي لبنان يتعايش نحو ١٧ طائفة دينية، ويكاد جميعها أن يكون طامعاً إلى السلطة والسيطرة. وبما أن اللاجئين هم من المسلمين السنة في معظمهم، إضافة إلى بعض المسيحيين الأرثوذكس، فإنهم سوف يغيرون التوازن الديمغرافي في صالح سنة لبنان إذا ما تم توطينهم هناك، الأمر الذي لا يرضي الشيعة ولا الموارنة (الذين يشكلون الطائفة المسيحية الأكبر). ولأن معظم اللاجئين الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر ويعتمدون أساساً على معونة الأمم المتحدة، فلا بد أنهم سيفقدون عبئاً على لبنان العليل أصلاً.

وبما أن إمكانية إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم تتضاءل اليوم مع التوسع الجاري في بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة وغياب دعم الغرب، خاصة الولايات المتحدة، في مجال العودة، وانسداد الأفق السياسي والتفاوضي فيما يتعلق بالقضايا الأساسية العالقة لتحقيق السلام ومنها القدس واللاجئين، راح الواقع القاسي المتمثل بعدم العودة إلى الوطن نهائياً يغزو عقول كثير من اللاجئين الفلسطينيين في العالم العربي، على الرغم من أنه لا يزال حلماً لدى معظمهم.

وهكذا، صارت إمكانية التعامل مع مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين أمراً واقعاً على

نحو متزايد بالنسبة للبنانيين، غير أن الرغبة المعلنة التي عبّرت عنها إدارة بوش في خلق الأجواء المناسبة لقيام دولة فلسطينية مستقلة إلى جوار إسرائيل تجعل من الضروري حل مشكلة اللاجئين. ولذلك فقد توقع كثير من المحللين والمراقبين أن تمارس واشنطن ضغطاً على الدول العربية، بما فيها لبنان، لكي تساعد في حل هذه المشكلة. وفي هذا الإطار يتم تسريب عدة مقترحات عن التوطين في مراحل متعددة دائماً، من بينها مشروع يقتضي إجراء توطين في لبنان يقتصر على ١٥٠ ألف لاجئ فقط، على أن تمنح للأعداد الباقية هوية السفر إلى أية دولة أوروبية أو أمريكية يختارونها من بينها الدنمارك والسويد وكندا، مقابل المساعدة على سداد ديون الدولة اللبنانية أو تجنيس بعض المهاجرين في الخارج من أصول لبنانية وهم في غالبيتهم من المسيحيين وبذلك يعود التوازن من جديد.

ونتيجة لذلك، تسود العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية مشاعر مشتركة من الخوف والشكوك. فالسلطات اللبنانية ومنذ وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى لبنان عام ١٩٤٨م تشعر دائماً بالقلق من احتمال توطينهم في لبنان. خاصة في ظل رفض إسرائيل الكامل والمطلق لأي عودة، وفي ظل وجود أكثر من مشروع وسيناريو لدى الجهات الدولية لتميرير التوطين، أهمها مشروع النابتة الأمريكية إلينا روس ليتنن الذي أقره الكونغرس في ٢٠٠٣/١٠/٢٨. وإعلان المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية رون بروسور في ٢٠٠٤/١٢/١٤ عن مشروع تعده وزارته لتوطين الفلسطينيين في لبنان، والمشروع الذي ذكرناه أعلاه.

وبناء على ما تم ذكره، وبما أن التوطين مرفوض من الجميع وأولهم الفلسطينيين، فإنهم يتخوفون من أن يتم تهجيرهم عبر افتعال حوادث أمنية كبيرة كذريعة لإخراجهم أو عبر اتفاق، خاصة أن بعض اللبنانيين (إن صح التخصيص) يرون أن أفضل حل لهذه المشكلة يتمثل في نقل هؤلاء اللاجئين إلى أي مكان خارج لبنان، ويريد معظم المسيحيين اللبنانيين، خاصة الموارنة، أن يحدث ذلك الآن، في حين يرى كثير من المسلمين، خاصة الشيعة المؤيدين لسورية، أن ذلك ينبغي أن يكون مرتبطاً بالاستقرار الشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وبين هذا السيناريو وذاك، يبقى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في وضعهم البائس والمزري بانتظار التطورات دون أن تكون هناك نهاية واضحة لمعاناتهم على الصعيد الإنساني ■



تدعي كتابات صحفية غير مبرأة من الهوى أن مطلب نادي القضاة بإشراف أعضاء الهيئة القضائية مباشرة على العملية الانتخابية في مصر يمثل تدخلاً في السياسة أو تجاوزاً لحدود دور السلطة القضائية على حساب السلطتين التشريعية والتنفيذية.

التقت نائب رئيس مجلس الدولة المصري، القاضي السابق والمؤرخ المعروف طارق البشري لتطرح عليه القضية من كافة جوانبها فكان هذا الحوار:

المستشار طارق البشري للمجتمع:

قضاء مصر.. «سلطة» لا يمكن إهمالها

على أوجه نشاطاتها، فالقاضي تنشأ ولايته عندما يثور نزاع بين أفراد وأفراد، أو أفراد وحكومة، ويعرض النزاع عليه فيحكم في الجزئية التي يثار بشأنها النزاع. ثم تنتهي ولايته تماماً بعد ذلك، وأثناء نظره للنزاع يمكن للخصوم الاتفاق على الصلح، ويمكن لرافع الدعوى أن يتنازل عنها.

كذلك القضاء دائماً متجدد، والرئاسة فيه متغيرة، فالقاضي لا يصل إلى منصب رئاسي إلا في آخر عمره المهني ويتولى المنصب مرة أو اثنتين ثم يتقاعد، وكثرة التداول والتغيير لا تسمح بشخصنة سلطة القاضي أو اندماج السلطة في شخصه، بخلاف الحال في السياسة وفي الجهاز الإداري، ولا يوجد في القضاء نظام وظيفي هرمي للقرارات والسلطات بعكس جهاز الإدارة، فالجالس على قمة أي قسم أو هيئة يملك إصدار الأوامر وكل من تحته ينفذ، في القضاء لا يوجد هذا إنما كل دائرة أو محكمة تحكم في قضاياها مستقلة تماماً عن الدوائر الأخرى، كما أن العمل القضائي مراقب دائماً طوال الوقت من جانب الخصوم في الدعاوى، ولا يملك القاضي اتخاذ أي قرار إلا بعد وقوع خصومة بين طرفين تتعقد أمامه، وهو يتخذ قراراته في حضورهما وبعد سماع أقوالهما. نعم، هو قاضٍ لكنه مراقب من ذوي المصلحة.

القضائية، وضمان الإشراف على الانتخابات وفعالية الإشراف النزاهة. إن ما يطالب به نادي القضاة هو بدافع تجويد عملهم واستقلالهم عن السلطة التنفيذية، وله أثره المباشر في تنمية إمكانات التطور الديمقراطي في مصر. القضاة هنا لا يتكلمون في هذا الأمر من النواحي السياسية لكن من الناحية القضائية فقط، والخلاصة أن السياق هو الذي يرسم هذا الدور ويحدد أهدافه ونتائجه.

• ألا يخشى من تدخل السلطة القضائية في شؤون السلطتين التشريعية والتنفيذية، في حالة تمتع القضاء بكامل استقلاله وبصفة خاصة إشرافه على ولادة السلطة التشريعية؟

- لا يخشى من أي اختصاص يناط بالقضاة سواء في العمليات الانتخابية أو غيرها من وجوه الإشراف على الأنشطة العامة لعدة أسباب، منها: أن القاضي ليس لديه جهاز إداري يمكنه من التدخل في سير المرافق أو التأثير

• ما الفرق بين ما هو سياسي وفني في وظيفة القضاء؟ وما حدود دور القضاء أثناء الحراك الشعبي الحالي صوب الإصلاح والديمقراطية؟

- دور القضاء في تصوري كله فني، هو نوع من المقاومة القانونية والقضائية، ولا شك أن لذلك أثراً على الأوضاع السياسية. ليس المقصود بالمقاومة القانونية القضائية عملاً سياسياً بعينه، لكنها بلا شك مواقف تؤثر على السياسة والعمل السياسي بشكل غير مباشر. وهذا يحدث كثيراً، ففي الاقتصاد هناك تطورات اقتصادية بحثية يكون لها انعكاسات سياسية، والتأثير السياسي غير المباشر للقضاء يأتي من حيث نوع القضية المعروضة، فنظر القاضي في جريمة القتل العادية يختلف عن نظره في جريمة قتل سياسي بارز. لكن ثمة قضايا تعرض على المحكمة الدستورية لها أهمية سياسية كبرى، كذلك التي عرضت مؤخراً، وصدر فيها حكم بوجوب الإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية؛ طبقاً للمادة (١٨٨) من الدستور. فهذه المادة تنص على أن الانتخابات تخضع لإشراف أعضاء الهيئات القضائية.

ونعود إلى ما يحدث الآن فأقول: إنه إذا أصح القضاء شأن نفسه فذلك يسهم بالضرورة في إصلاح الشأن العام، ومطلب القضاة اليوم هو حسن أدائهم للوظيفة

إذا أصح القضاء شأن نفسه
فذلك يسهم بالضرورة في
إصلاح الشأن العام

الأخيرة بشأن العملية الانتخابية عما يعتبره البعض نذر شق الصف أو التدخل في شؤون النادي، فما تعليقكم؟

ـ أحب أن أشرح ما هو نادي القضاة بالتفصيل ليتبين الأمر للقارئ: إن نادي القضاة يقوم بدور اجتماعي لأعضائه، لكنه ليس كأي ناد اجتماعي آخر. إنه يقدم خدمات اجتماعية لأعضائه لكن تلك ليست أصل وظيفته. إنه شكل نقابي لحماية مصالح القضاة وحقوقهم والتعبير عنها، وهو يؤدي هذا الدور النقابي، لكن هذا أيضاً ليس جوهر دوره، إن أهم ما يميز نادي القضاة أنه مجال التجمع العام لجميع قضاة مصر. وتعرف أن القضاة في عملهم أو أنشطتهم يتوزعون على دوائر ومحاكم، وأكبر تشكيل يمارس فيه القاضي عمله هو الجمعية العمومية للمحكمة التي يتبع لها، ويتراوح عدد أعضاء تلك الجمعية بين مائتي عضو وخمسمائة. فهناك مثلاً الجمعية العمومية لقضاة الإسكندرية وتضم جميع قضاة المحاكم الابتدائية على نطاق المحافظة، أما القاهرة فنظراً لكبر مساحتها تقسم إلى جنوب وشمال. وهناك جمعية عمومية لقضاة محكمة الاستئناف تضم جميع مستشاري تلك المحكمة.

• من أين يستمد القضاء قوته أو تأثيره في الحالة السياسية الراهنة في مصر؟

ـ لقد ناط حكم المحكمة الدستورية الخاص بالإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية بالسلطة القضائية أن تضمن نزاهة انتخابات السلطة التشريعية، ومن ثم أصبح الوجود الحقيقي للأخيرة مشروطاً بهذا الإشراف، ومن هنا تجمعت قوة القضاء. لقد ترتب على عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم أن الحكومة صارت أكثر اهتماماً بالتدخل في شؤونهم كي لا تقف سيطرتها على الانتخابات، ولهذا يحتشد القضاء للدفاع عن استقلاله العام واستقلاله في هذه العملية بالذات.

• ما المقصود ـ على وجه التحديد ـ بالإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية؟

ـ يعني مراقبة صحة ودقة عملية تسجيل أسماء الناخبين، وتوزيع الدوائر الانتخابية، وتعيين القضاة المشرفين على عمل اللجان الرئيسية والفرعية، والإشراف على التصديق، وعملية فرز الأصوات وإعلان النتيجة بعد الفرز.

• وماذا عن تحرشات الحكومة بمرشحين بعينهم أو احتكارها الإعلام أو سوء استخدامه لصالح فريق دون الآخر،

السلطة التنفيذية تحب أن يكون لها اليد العليا في إدارة الشؤون وألا يكون عليها رقيب يحاسبها أو يلغي قراراتها

جانب نادي القضاة، إذ يطالب دائماً بوجود تعديله، فهذا القانون يشتمل على نصوص كثيرة تشرع تدخل السلطة التنفيذية في شؤون القضاء. وفي إدارة العملية القضائية عن طريق وزارة العدل. صحيح أنه لا توجد أي سيطرة لوزارة العدل أو غيرها على أعمال المحاكم ولكن التدخل في إدارة العملية القضائية يحدث عن طريق التفشيح القضائي التابع للوزارة، فهذا الجهاز يراقب ويقيم ويقدر أعمال القضاة، وبناءً على توصياته المباشرة تتم عمليات نقلهم أو التخطي أو الترقية أو غير ذلك، الجانب المهم أيضاً في هذا الصدد، أن وزير العدل هو الذي يعين رؤساء المحاكم الابتدائية بعد استشارة الجمعية العمومية للمحكمة، وقرار الجمعية العمومية هنا استشاري، فالوزير هو الذي ينتدب فعلياً رؤساء المحاكم الابتدائية، وهذا يتم كل سنة.

وتعرفون أن رئيس المحكمة له دور كبير في توزيع الدوائر وإدارة هذه العملية القضائية. وهناك ـ إضافة إلى ما سبق ـ نصوص كثيرة في القانون فيما يتعلق بإداريات نشاط القضاء. ونادي القضاة يطالب برفع كل هذا ليخلي بين القضاء تماماً وبين أي سيطرة أو نفوذ لوزارة العدل عليهم، ويكون ذلك بأن ترد السلطات التي تملكها الوزارة إلى المجلس الأعلى للقضاء والجمعيات العمومية للقضاة، وأن يشكل المجلس الأعلى للقضاء من رؤساء بحكم مناصبهم ومن أعضاء تختارهم الجمعيات العمومية للمحاكم.

• أسفرت اجتماعات وتوصيات النادي

مطلب القضاء اليوم هو حسن أدائهم للوظيفة وضمان الإشراف على الانتخابات بفاعلية ونزاهة

• ما الجديد في تحركات نادي القضاة هذه المرة، وقد سبق أن أصدر توصيات لم تنفذ أو لنقل، إن السلطة التنفيذية تعمدت تجاهلها أو وضعها في الأدراج؟

ـ النادي عقد مؤتمر العدالة الأول عام ١٩٨٦م وقدم القضاة فيه بحثاً ودراسات، وانتهى إلى توصيات أهمها إكمال تحقيق استقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، وتابعت الجمعيات العمومية التالية تقديم مشروعات بتعديل قانون السلطة القضائية بما يحقق هذه الأهداف واستمر ذلك طيلة التسعينيات.

• ما الذي يحول دون تنفيذ تلك التوصيات أو مشروعات تعديل قانون السلطة القضائية؟

ـ السلطة التنفيذية تحب أن تكون لها اليد العليا في إدارة الشؤون وألا يكون عليها رقيب ذو فعالية يحاسبها أو يلغي قراراتها.

• وما القيمة الحقيقية لتوصيات نادي القضاة؟ وهل ما جرى يعد توسيعاً لاختصاصاته؟

ـ للنادي سلطة أدبية فعالة، من حيث إنه يجمع كل أعضاء السلطة القضائية معاً، فالقضاء كما نعرف ليس مهنة فقط كالمحاماة أو الصحافة بل سلطة.

• لكن السلطة التنفيذية تهمل أو تتجاهل توصيات نادي القضاة منذ نحو عقدين من الزمن!!

ـ القضاء سلطة لا يمكن إهمالها.

• وما وسائل التأثير أو التدخل الحكومي في شؤون القضاء عموماً؟

ـ هناك دائماً اهتمام بوجود أنشطة معينة، ويبدو هذا في القضايا الجنائية ذات الطابع الإداري التي يطمح فيها على الحكومة في مجلس الدولة، ويبدو ذلك في أعمال النيابة العامة التي تملك التحقيق والضبطية وإقامة الدعوى الجنائية، ويضاف إلى ذلك التدخل في عدد من الأنشطة القضائية فيما يتعلق مثلاً بالنقابات المهنية وغيرها. ودائماً منصب النائب العام كان مما تهتم به الحكومة لأنه صاحب الدعوة العمومية والولايات الخاصة بالتحقيق في القضايا الجنائية، والحكومات دائماً تحمي نفسها.

القضاء الإداري له أيضاً أهمية خاصة للدولة لأنه رقابة على مشروعية أنشطتها ولقضايا الحريات وغيرها، كل ذلك ينعكس في قانون السلطة القضائية، ولذلك نجد القانون رقم (٤٦) لسنة ١٩٧٢م موضع تركيز خاص من

نتائج الانتخابات.. انتصار على الفساد والجريمة المنظمة

نور كاسح للحزب الديمقراطي بزمامة بريشا في ألبانيا

في الجريمة المنظمة والفساد العلني في كافة مؤسسات الدولة، وخاصة أن ألبانيا أصبحت أحد المحطات الرئيسة لتجارة الرقيق الأبيض والمخدرات في العالم،

من جهته قال الاتحاد الأوروبي: إن نتائج الانتخابات كانت أكثر من متوقعة بالنسبة له، فقد

كانت هناك استطلاعات للرأي ترجح فوز بريشا بنسبة ٣٥٪ من الأصوات لكنه حقق ٥٥٪ وفق النتائج الأولية، ويتوقع عدم حصول أي تغييرات جديدة في النتيجة النهائية. ويقول «خافيير سولانا» المنسق الأعلى للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إنه يجب تقويم النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات البرلمانية في ألبانيا، ودعا القوى الديمقراطية في ألبانيا للعمل الجماعي، وأن تشكل حكومة وفق المعايير الأوروبية وبسرعة وبشكل ديمقراطي.

أما منظمة الأمن والتعاون الأوروبي فقد وصفت العملية الانتخابية بالمهمة وأثت على لجنة الانتخابات، معتبرة العمل الذي قامت به كان في مستوى الاحترافية، لكنها عبرت عن أسفها لحصول حوادث عنف أثناء الانتخابات قتل على أثرها ثلاثة أشخاص. وشددت منظمة الأمن على ضرورة إصلاح قانون الانتخابات، وأضافت أن الانتخابات تؤكد أن الشعب الألباني وخاصة المسلمين لم ينهضوا كما يجب بعد، حيث توجد قيود عديدة تعرقل صححتهم من دعايات سياسية وفقر وجهل بالحقوق والدين، مع ذلك فإنهم لم يستسلموا لهذه المعوقات، فلا يوجد هناك تناقض في المحافظة على الهوية الإسلامية والانضمام للاتحاد الأوروبي ■



صالح بريشا

حقوق الحزب الديمقراطي بزمامة الرئيس الألباني الأسبق «صالح بريشا» فوزاً كاسحاً في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٣ يوليو الجاري وذلك في إقليمياً على الرغم من الخروقات التي

اقترفها الحزب الاشتراكي من تزوير لسجلات الناخبين، وعرقلة عمليات الاقتراع في عدد من المراكز بترهيب وتهديد الناخبين وسرقة ١٥ ألف بطاقة انتخابية.

وأكد «صالح بريشا» عقب ظهور النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية السادسة أنها تعتبر «انتصاراً على الفساد والجريمة المنظمة»؛ مبيناً حصول تلاعب في نتائج الانتخابات، موضحاً أن هدفه يتمثل في إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها، وإنقاذها من براثن الفساد والجريمة المنظمة وإيجاد فرص عمل للعاطلين (٤٠٪) وزيادة الصادرات وتطبيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية جديدة واستغلال الثروات الطبيعية التي تتمتع بها ألبانيا، وتخفيف حدة الفقر والحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي.

بينما اعتبر الرئيس الألباني الحالي «ألفريد ميسيو» الانتخابات جسراً نحو الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي «الناتو»، أما رئيس الوزراء «فاطوس نانو» فقال: إن الانتخابات دليل واضح على اكتمال الحريات السياسية في ألبانيا، وتعد نتائج الانتخابات عقوبة للحزب الاشتراكي بقيادة رئيس الوزراء «نانو»، الذي شهدت البلاد في عهده نمواً كبيراً

في فترة ما قبل عملية التصويت ذاتها؟ - هذه منازعات تعرض على القاضي الطبيعى.

• **ألا يعد الإشراف بهذا الشكل الدقيق تدخلاً - ولو نظرياً - من سلطة من سلطات الدولة الثلاث في تشكيل أو ولادة سلطة ثانية هي السلطة التشريعية؟** - كلا، هذا ليس تدخلاً، إنه مجرد إشراف وقتي يتبعه الانسحاب الكامل، أي تفقد السلطة القضائية ولايتها تماماً على المجلس التشريعي، إن القضاء في أدائه هذه المهمة ليس له مصلحة ذاتية، فلا يرشح أعضائه للفوز بمقاعد بالمجلس، ولا يناصر مجموعة سياسية، وسبق أن ذكرت أن القضاء متغيرون في مناصبهم، فيستحيل أن يكون لهم مصلحة.

• **هل تكفي وقفة القضاة تلك؟ وما رأيكم في قول القائلين برهان الحكومة على تراجع الضغوط الشعبية أو احتواء وتشتيت تحركات القوى السياسية والحزبية في الشهور القليلة القادمة؟**

- إن القضاء ليس وحده على الساحة.. لقد تصاعدت مطالبات الأحزاب الرسمية بانفتاح ديمقراطي، وكان لدى تلك الأحزاب استعداد للتصالح مع الوضع القائم، لكن الوضع القائم لا يمكنها من ذلك، بل لقد أوصد أبوابه دون تقبل أي بادرة إصلاح ولو جزئية. ولدينا القوى التي اصطاح على تسميتها «المحجوبة عن الشرعية» (الإخوان المسلمون، والشيوعيون وغيرهم) وهي سياسية ومنظمة وذات فعالية وبعضها لها شعبية كبيرة، وأقصد الإخوان، كما توجد مع كل تيار سياسي له تنظيم أو حزب معترف به رسمياً، توجد جماعات أكثر راديكالية تنتمي لذات التيار أو الحزب وهي ذات فعالية. إن كل هؤلاء اليوم في حالة حراك للمطالبة بإلغاء الطوارئ وتخفيف القيود على تكوين الأحزاب، بما يمكن من الاعتراف بكل التشكيلات الشعبية الحزبية الموجودة في المجتمع، ورفع سيطرة الدولة على أنشطة كثيرة من أنشطة المجتمع الأهلي كالجمعيات وغيرها ونزاهة العملية الانتخابية... إلخ.

• **هل ترى أن هذا الزخم مرشح للاستمرار أم أنه سيخبو تدريجياً بفعل الخصوم الأقوياء، وما يبدو من عدم اكتراث الجماهير به؟**

- نرجو أن يستمر، بل وأنا أرى أن له مقومات استمراره، والقليل المنفصل بالمتابعة سيكون كثيراً متصلاً إن شاء الله ■



الراديكاليون الصرب «يشيدون» بالمذابح ويكتبون شعارات «سريبرينتسا السكين والحبل» إعادة دفن ١٣٢٧ تم العثور عليهم في مقابر جماعية

الجماعي التي مارستها القوات الصربية ضد سكان سريبرينتسا في فيما بين ١١ و١٩ يوليو سنة ١٩٩٥م. وقال رامو داوودوفيتش أحد الذين شاركوا في المسيرة لـ «البريتش» : نريد ألا ننسى. لا تنسى الأجيال اللاحقة ما جرى في سريبرينتسا قبل ١٠ سنوات. وتابع «لن يقر لنا قرار إلا بهدوء روع أرواح الضحايا وذلك بالاقتصاص من المجرمين». أما فايز شابييتش فرأى أنه «يؤدي واجباً تجاه الضحايا». هذا واجبنا تجاه الضحايا الذين تم قتلهم لأنهم مسلمون ولأنهم مختلفون عقائدياً وعرقياً عن المجرمين.. واعتبر ذلك تحفيزاً لنا على الحياة على ما ماتوا من أجله أو بسببه». ورأى إلياس بيغيتش أن «المشاركة في المسيرة تعني أن الدماء التي سالت في سريبرينتسا لا يمكن نسيانها، ولا يمكن تعويضها، ولكن يمكن الحيلولة دون تكرارها مرة أخرى». في حين أشار يونس جويشيتش إلى «الرغبة في عيش الشعور الذي انتاب الناجين من المجزرة وهم يقطعون الأميال بعيداً عن سريبرينتسا بين الخوف والجوع والإعياء والتفكير في الأهل».

الحرية.. وقد قطع المشاركون في المسيرة ما يزيد عن ٨٣ كيلومتراً ومن بينهم عدد كبير من الصحفيين بلغ المائة جاؤوا من مختلف أنحاء العالم. وتأتي المسيرة التي شارك فيها الكبار والصغار والنساء والرجال من مختلف الأعمار محاكاة للمسيرة الشاقة التي قطعها الناجون من أهالي سريبرينتسا عبر الغابات للوصول إلى توزلا. فراراً من المذابح وعمليات القتل



الراديكاليون الصرب بتعصبهم الشديد وإشاداتهم بالمذابح التي ارتكبوها بحق المسلمين ومن بينها مذبحه سريبرينتسا ولا تزال تكتب على الجدران عبارة «سريبرينتسا السكين والحبل سيتم تكرارها وملاذيتش أيضاً» وقد أعيدت كتابة هذه العبارة على ملصقات وضعت في بلجراد تروي بالصور كارثة سريبرينتسا في محاولة لتغيير الموقف الصربي والتأثير في الرأي العام من خلال الصور المؤثرة عن المجازر التي ارتكبتها الصرب في البوسنة ولا سيما في سريبرينتسا والمآسي التي تعرض لها المسلمون على مدى ٤ سنوات متواصلة في قلب أوروبا.

وفي وقت سابق اعترف الاتحاد الأوروبي بحصول إبادة في سريبرينتسا دون أن يحدد المسؤولين بشكل إجمالي ومن بينهم الأطراف التي كان بإمكانها منع حدوث المجزرة. وكان البرلمان الأوروبي قد طالب بدوره في سائسبورج الأسبوع الماضي بتغيير اتفاقية دايتون للسلام التي وقعت قبل ١٠ سنوات تقريباً (٢١ نوفمبر ١٩٩٥) أي بعد ٣ أشهر من ارتكاب مذبحه سريبرينتسا التي راح ضحيتها أكثر من ١٠ آلاف من مسلمي سريبرينتسا البوشناق. وأشار دانيال كون بانديت العضو الألماني من حزب الخضر في البرلمان الأوروبي إن «اتفاقية دايتون أوقفت الحرب ولكنها لم تبن دولة طبيعية في البوسنة، مما من شأنه تهديد الاستقرار في منطقة البلقان وشرق أوروبا وأنه إذا لم تكن لدينا الشجاعة لإعادة النظر في اتفاقية دايتون لا يمكننا تخطي آلام الماضي».

إلى ذلك قال أولي رين مسؤول شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي إن «الاتحاد الأوروبي يمكن أن يكون مثالاً للسلام في البلقان بعد ١٠ سنوات من مذبحه سريبرينتسا». وأضاف «الاتحاد الأوروبي أكبر مشروع سلام وتغيير ويمكنه أن يكون مثالاً لمناطق كثيرة ولا سيما البلقان وشرق أوروبا». وأوضح أن «السلام والتغيير في البلقان لا يمكن تحقيقه طالما المتهمون بارتكاب جرائم حرب لم يمثلوا أمام محكمة الجنايات الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة» ووجه أصابع الاتهام إلى زعيمى الحرب في البوسنة رادوفان كراجييتش وراتكو ملاديتش «المسؤولين عن مذبحه سريبرينتسا بالدرجة الأولى».

طريق الحرية

وقبل يوم ١١ يوليو انطلقت من مدينة زفورنيك في شرق البوسنة مسيرة على الأقدام تحت عنوان «طرد الموت طريق

سليم الله عبد الرحمن رئيس منظمة تضامن أراكان - المجتمع:

بورما فوق بركان من الصراعات



في بقعة من بقاع آسيا الواقعة بالقرب من بنجلادش يعيش مسلمو أراكان (في بورما) تحت نير النظام البوذي الذي يعمل بحرية متناهية في محاربتهم ومحاولة النيل منهم وتضييق الخناق عليهم.. هذه البقعة هي دولة أراكان المحتلة من قبل (بورما) منذ أمد بعيد.

أكثر من مائة أقلية في شرق بورما وشمالها تعاني من النظام الحاكم

اتخاذ قرارات حاسمة من قبل مجلس الأمن.
• هل هذه هي المرة الأولى التي تحضر مؤتمر إسلامياً بهذا الحجم؟

شاركنا في كثير من المؤتمرات الإسلامية، ولكن بشكل رسمي يعد هذا أول مؤتمر نشارك فيه في الجمهورية اليمنية ونحن الآن بصدد متابعة القرارات الصادرة عن جميع المؤتمرات.
• هل بالإمكان أن يساهم هذا المؤتمر في دعم الشعب المسلم؟

المشاركة في هذا المؤتمر عادت علينا بفائدة كبيرة وخاصة في المستقبل، حيث اتخذ عدة قرارات جيدة وعرضنا من خلاله مشكلات المسلمين في (رهانجونا) وعرفناهم بآخر التطورات في قضيتنا.

• ماذا عن التعليم الإسلامي في بورما؟
كان هناك بعض الطلبة المسلمين بالجامعات الحكومية ولكن كانوا بأعداد قليلة، وفي السنوات الأخيرة تم منعهم من الانتساب إليها.

أما المدارس الدينية فهي منتشرة بين اللاجئين البورميين في كل من بنجلادش وبورما ولكن تم إغلاق بعضها من قبل الحكومة البورمية.

• هل يعني هذا أن هناك تعتيماً إعلامياً مقصوداً حول ما يجري في بورما؟
هذا من جهة ومن جهة أخرى ليس لدينا أي جهاز إعلامي يعمل بشكل جيد ولكن الحمد لله فقد استطعنا أخيراً بفضل التعاون الخارجي أن نصدر عدداً من المجلات والصحف والنشرات بلغات مختلفة كمجلة «الإنصاف» و«التضامن».

• ماذا تأملون من منظمة المؤتمر الإسلامي؟

نحن نريد أن نستفيد من منظمة المؤتمر الإسلامي في الجانب الخيري والسياسي وخاصة أنها تمثل المسلمين في المحافل الدولية، وأن تلعب دور الوسيط بيننا وبين حكومة بورما لتسهيل الحوار حتى تتمكن من ممارسة الحقوق مع بقية مواطني البلاد وهذا ما نتمناه من منظماتنا. ■

بالنظام الحاكم في بورما على انتهاكاته المستمرة لحقوق الإنسان ومطالبته بتنفيذ جميع القرارات الدولية الخاصة بمسلمي بورما بحلول ٢٠٠٦م، والالتزام بخريطة الطريق.

• وعلام تنص خريطة الطريق؟
تنص على تغيير الحكم العسكري إلى حكم مدني واعتماد نظام ديمقراطي فيدرالي ومعاملة كل الأقليات على مبدأ المساواة.

• كم يقدر عدد مسلمي بورما؟
عدد مسلمي بورما عشرة ملايين نسمة من أصل ٥٠ مليون نسمة منهم ستة ملايين منتشرون في جميع مناطق بورما وأربعة ملايين في منطقة أراكان جنوب غرب بورما.

وهناك أكثر من مائة أقلية في شرق بورما وشمالها تعاني من النظام الحاكم، ولا يخفى على أحد أن هناك بعض الاختلافات بين هذه الأقليات حول بعض الأهداف الجزئية.. الأمر الذي جعل الحكومة البورمية تستغل هذا الاختلاف للتأكيد على أنه من الصعب قيام ديمقراطية فيدرالية، ولكن الحمد لله بفضل الجهود المبذولة من قبل الجهات الدولية تم الاتفاق منذ ثلاث سنوات في المؤتمر الذي عقد في تايلاند بين أحزاب المعارضة والأقليات على نقاط أساسية لمجابهة النظام.

• هل هناك جدول زمني لهذا الاتفاق؟
نعم هناك جدول زمني من قبل الأمم المتحدة سينتهي في ٢٠٠٦م، وإذا لم تطبق الحكومة البورمية هذه القرارات الدولية وخاصة المتعلقة بمسلمي بورما فسوف يتم

ويبدو أن انشغال العالم الإسلامي بمشكلاته المشتعلة في (العراق وفلسطين) قد جعلت النظام الحاكم يستغل هذه الظروف وتبقى أراكان كغيرها من المناطق الإسلامية المحتلة تثن تحت وطأة التجاهل الإسلامي وعمالة النظام الحاكم فيها..

الجديد في أحوال أهلها.. الأوضاع فيها وأحوال سكانها وأساليب معاملة نظام الحكم... تناولناه في اللقاء الذي أجرته مجلة «البيان» مع الشيخ سليم الله عبد الرحمن رئيس منظمة «تضامن أراكان»، وإلى نص الحوار:

• ما سر الغياب الإعلامي لقضية مسلمي بورما؟

في الحقيقة تعد دولة بورما دولة منعزلة عن العالم تماماً ولا يوجد لها ممثلون في المنظمات الدولية بالإضافة إلى غياب بعض السفارات لدول عربية وإسلامية إلا القليل منها، كذلك لا يوجد حالياً على الساحة الإسلامية دولة قوية تقف إلى جوارنا رسمياً في المجتمع الدولي والإسلامي لكي تدعنا في وقف تلك الانتهاكات في حق الشعب البورمي، فمشكلتنا الأساسية تكمن في دول الجوار.. وأبرز دليل على ذلك جاريتا دولة «بنجلادش» التي لا حول لها ولا قوة.

• ماذا عن الدور المالي في بقوته الإقليمية في قضيتكم؟

ماليزيا موقفها طيب وخاصة منظمة «الآسيان» وقد أصدرنا بياناً مؤخراً يندد

(٣٠) (العصر).

•؟

نعم.. الفن رسالة.. تكتسب حكمها الشرعي حسب توجيهها.. ونحن بأمر الحاجة إلى فن شريف نظيف هادف.. ليكون بديلاً عما نراه ونشاهده من هبوط وإسفاف وسطحية وجهالة.. لا تخاطب سوى الغرائز البهيمية.. وأنا أقول: نعم للأدوار الدينية الممتلئة، وللأعمال الاجتماعية والإنسانية الراقية الملتزمة التي تؤدي رسالة سامية بشرط ألا يكون في العمل بكامله ما يخالف شرع الله عز وجل، والفرق بين الخير والشر يدركه الإنسان النظيف بفطرته المستقيمة، ولا أحب أبداً أن تنحصر في زوايا الحياة بحجة الالتزام.. وأمامنا مئات الروايات الجميلة، والأحداث والقضايا الإنسانية الراقية التي تنادي الفن والفنانين والفنانات لكي تقدمها للناس عبر أعمال هادفة من خلال كتابات فنية راقية تحترم أنفسهم، وتدرك رسالتها ولا تسف أو تهبط أو تسقط بحجة أن «الجمهور عايز كده».. وأمامنا تاريخنا وتراثنا وسير أسلافنا.. التي يبحث عنها الغرب الآن لنقدبهم للناس.. وبالقلم سيقدمها من منظوره هو!!

•؟

أمامنا مئات النماذج النسائية كما قلت.. والحيل القنية، والمعالجات الماهرة لا يجب أن تصطدم بالحرام، أو تخل باليادئ أو تجترئ على المحاذير.. وفي المعارض مندوحة كما يقولون.

•؟

منذ طفولتي أدركت الخير والشر، وتعلمت الصواب والخطأ.. وأستطيع التفرقة بينهما بكل سهولة.. وأستطيع الآن أن أقول: إنني أمتع بالراحة والطمأنينة والسكينة.. بل والشفافية.. كما أستطيع القول: إنني وجدت نفسي من جديد.

•؟

كل إنسان مسلمة داخلها ضمير يناديها بالفضيلة وخاصة الحجاب، ولا تستطيع إنكاره أبداً.. خاصة الإنسان الفنان، لأنه مرهف الحس، وراقي المشاعر، ورفيع الذوق.. ومن لا ترتدي الحجاب إما أن تكون مدركة له تعلم تماماً مدى تقصيرها.. أو تكون غير مدركة وهي بحاجة إلى من يرشدها ويدلها.. وأعتقد أن أي مسلمة قرأت القرآن أو سمعته.. خاصة سورتي «التور» و«الأحزاب» لا تستطيع أن تكابر في هذه الحقيقة.. وهي حقيقة فرضية ارتداء المرأة المسلمة للحجاب.. فهو فرض لا يستطيع إنكاره إلا من يصّر على المعصية والعياذ بالله.. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. فآلهم الهدى وأهدنا وأهدنا وأهدنا سيلاً من الهدى.

نحن في حاجة إلى فن نظيف هادف ليكون بديلاً عما نراه من هبوط وإسفاف وجهالة

بدأ يتدوّه ويحياء علمياً وعملياً.. وأمام كل منا ميادين دعوية عديدة.. إن أهمها أصبح من المضطربين في حق الله ورسوله وحق نفسه عليه.. وهي ميادين الأهل والأقارب والجيران والزوج والأولاد والناس بصفة عامة.. نحن جميعاً دعاة في هذه الميادين بسلوكنا.

•؟

أمامنا آلاف النماذج من القدوات الصالحة، والنماذج التي تظل صالحة للتأسي بها إلى قيام الساعة.. أمامنا أمهات المؤمنين الصالحات القاتنات الثابتات العابدات.. وأمامنا آل البيت الأطهار الأخيار الذين قال الله فيهم: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣) وَذَكِّرْ مَا يَبْتَلِي فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)» (الأحزاب).

وهذا التوجيه لهن ولغيرهن من النساء.. فهن القصة.. وهن القدوة.. وهن المثال في التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل وأمامنا كذلك نساء السلف الصالح.. وأمامنا في عصرنا المجاهدات الفلسطينيات اللاتي يقدمن أولادهن شهداء أبراراً عن رضی كامل بأن هذا العمل الجليل في سبيل الله عز وجل.. وأمامنا المجاهدات الصابرات في الشيشان والعراق والبوسنة.

فالتزام المرأة المسلمة ليس محصوراً في بعدها عن التبرج والزينة واقتحام عالم الرجال الأجانب.. إنما التزام المسلمة يعني تقديم القدوة الحسنة في أي مجال تستطيع العمل فيه.. ليكون التزامها التزاماً إيجابياً صحيحاً مقروناً بفعل الصالحات كما يقول الله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ

من حق المذيعات المحجبات أن يظهرن بالحجاب كما في قنوات المنار والشارقة والجزيرة.. والحمد لله فقد أنصفهن القضاء

هي جولة طويلة مع القرآن الكريم.. الذي يدعونا بنفسه إليه.. إذا نحن تدبرناه وحاولنا فهمه.. «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)» (القمر). فكنت أحاول فهم المعاني.. وأسأل أهل الذكر.. وكنت أحاول جاهدة أن أعمل بما علمت.. وأستطيع الآن أن أقول: إنني أشعر بمنتهى راحة البال، وهدوء الضمير.. فأنا حساسة جداً، وواضحة جداً جداً.. وأعرف جيداً أن الخط المستقيم هو أقصر المسافات بين نقطتين.. والقرآن ينادي بوضوح «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٧)» (الأنعام).

•؟

ليس ذلك على المستوى الفردي فحسب، بل إن كل مشكلاتنا لها في القرآن والسنة أصح وأقرب وأوضح الحلول.. وأنا أعجب من إنسان مريض.. بين يديه الدواء النافع.. ورغم ذلك تراه مصراً على عدم تناول العلاج.. بل وتراه بغيائه وجهله يفضل الانتحار.

وعجلت إليك رب لترضى

•؟

أحاول قدر الإمكان أن أسخر ما تبقى لي من عمري لديني وربي.. فالمسلم لا يسأم من الخير حتى يكون منتهاء الجنة.

•؟

الله دائماً عند حسن الظن به.. وإذا تجلّت للإنسان لحظة الصدق مع النفس.. يجب أن ينتصر فيها على نفسه وشيطانه.. وألا يدعها تغلب منه، وإلا فهو كاذب على نفسه مهما ادعى.

•؟

كان كثير من الناس يخشون لساني قبل الالتزام، أما الآن فإنني أستطيع القول إنني أمسك زمام لساني إلى حد كبير، بل أستطيع تحويله إلى «لسان خير».. «فخياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا» كما ورد في الحديث الشريف.

•؟

لا.. لم أرتق بعد أن أصبح داعية إسلامية، ولكننا تصلح جميعاً أن نكون دعاة فيما نعلم، حيث يقول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية».. وأنا أؤمن إيماناً راسخاً بأن أفضل دعوة هي دعوة الحال.. أي دعوة السلوك، «فعمل رجل في ألف رجل، يعدل قول ألف رجل لرجل!!» وأنا مازلت أدرس في علوم الإسلام التي غبت عنها كثيراً.. وللعلم.. دراسة الإسلام متعة ما بعدها متعة.. بل هي متعة المتع.. حين يكتشف الإنسان الجمال الذي كان بين يديه وأمام عينيه.. وكان لا يعلم عنه شيئاً.. ولم يشعر بجماله وكماله إلا عندما



أكد الفنان وجدي العربي أن ما يقدم على الساحة الفنية من مسرح أو أفلام أو مسلسلات أو فيديو كليب هو كلام فارغ وساقط، ولا هدف له إلا تدمير الشباب وإهدار وقته في متابعة أعمال هابطة ومبتذلة.

وتساءل العربي في حوار لـ **الرجب** - خلال زيارته الأخيرة للكويت، كيف يمكن للرقابة أن تجيز هذه الأعمال التي تهدم قيم الأمة وتشيع الفاحشة؟ وحول مشواره الفني بعد أن غير مساره في الاتجاه الصحيح - حسب تعبيره - ورسائله وأنشطته كان هذا الحوار:

الفنان وجدي العربي لـ «المجتمع»:

غيرت مساري في الاتجاه الصحيح.. ورسالتي تربية النشء على الإسلام

الذي يحمل صفات قريية، وكذلك إذا كان هناك شاب مولع بالفن، فلا بد أن أوفر له البديل وأرشده إليه.

• تحديد.. ما الرسالة التي تسعى إلى تحقيقها؟

- رسالتي محورها الاهتمام بالنشء والشباب، والأخذ بأيديهم إلى جادة الطريق، خاصة أن الأمواج تتقاذفهم تارة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار، ومهما كانت التيارات المحيطة أكبر من همتنا، فإن إيماننا بالله عز وجل أكبر، ولهذا فإن المسلم إذا أتته مشكلة فلا يقول: يا رب عندي مشكلة كبيرة، ولكن عليه أن يقول: يا مشكلة عندي رب كبير.

رسالتي للشباب عظيمة ولن يداخلني الشعور باليأس أو الإحباط، فساظل أجوب كل الدول، وأدعو في المساجد والأندية الرياضية والسجون والمستشفيات ومراكز العلاج من الإدمان حتى آخر نفس في حياتي، فقد رأيت مشاهد عصبية يصعب أن يراها المسلم في أولاده ولا يتحرك بجد وإخلاص لإنقاذ ضحايا الدعوات الباطلة، خاصة أن الأعداء يريدون تدمير هذه الأمة من خلال تدمير شبابها وإغراقه في المخدرات والجنس والله وراء الصراعات والتقاليع المستحدثة.

• ما تقويمك للفن المعاصر؟

- هابط إلا القليل.. فما يقدم على الساحة الفنية الآن ليس فناً وإنما شيء آخر، وهو يسمى فناً زوراً وبهتاناً وتزييفاً للحقيقة، والفنون سواء كانت مسرحاً أو أفلاماً أو مسلسلات أو فيديو كليب هي كلام فارغ وساقط، فالمشاهد حالياً يهدر

وأنا أشعر ببركة هذا الطريق على أهل بيتي، ولذلك فأتا أسبق الزمن في مجال العمل لله، ومن فضائل هذا التحول في حياتي أنني صرت ألتقى دعوات للمشاركة في منديات علمية وثقافية في كثير من الدول العربية والإسلامية، شأن كثير من العلماء، وهذه منة عظيمة. أشكر الله عليها وأدعو أن يبرز في العلم والمعرفة التي تؤهلني للمضي قدماً في هذا السبيل.

• أنت فنان وداعية وإعلامي.. كيف تجمع بين كل هذه الاهتمامات؟

- لا بد للمسلم الذي يتبع مرضاة الله عز وجل أن يكون على دراية بكل شيء يدور حوله، فالمسلم عليه أن يكون فاهماً للسياسة وما يدور في دهاليزها، وكذلك عليه أن يكون اجتماعياً ورياضياً ومتديناً، فالداعية قد يلتقي مع شاب لا اهتمامات له غير الرياضة، فإذا لم تكن لديه فكرة عن الرياضة فلن يستطيع الدخول إليه والتأثير عليه، فقد نقابل شاباً متعصباً للالعاب أو ناد ما ومعجباً به فلا بد أن نجاريه ونثي على بعض صفاته، ثم ندخل من ذلك إلى الحديث عن أحد الصحابة

• الشائع أن الفنان حينما يلتزم، يعتزل الفن، لكن الفنان وجدي العربي التزم، ولم يعتزل.. فما فلسفتك في ذلك؟

- البعض يتخذ قراره بالاعتزال والبعد عن العمل الفني والإعلامي بكل أشكاله، والبعض الآخر يلتزم لكن يغير مساره إلى الاتجاه الصحيح، وكل طرف له وجهة نظره التي يجب علينا أن نحترمها، وأنا من هؤلاء الذين غيروا مسارهم بعد أن تبين لي الحق، وأنا لا أستطيع القول بالحل والحرمة، ولكن العلماء أكدوا أن التمثيل كباقي شؤون الحياة، حاله حلال، وحرامه حرام، والنبي ﷺ يقول: «الدين المعاملة»، وأسأل الله أن يوفقني في تقديم فن راق وهادف، وله رسالة، يفيد شبابنا ومجتمعاتنا، ويحافظ على تراثنا الإسلامي وقيمنا الحضارية والوطنية.

• في هذا السياق.. ما أهم نشاطاتك الدعوية والفنية؟

- الحمد لله، لا أدخر جهداً في أي عمل يرضي الله، عز وجل، سواء على المستوى الفني أو الدعوي أو الإعلامي، فعلى المستوى الإعلامي أقدم بعض البرامج الهادفة التي تسأل الله أن ينتفع بها أولادنا وبناتنا، وعلى المستوى الدعوي، لقد وفقني الله، والتحقت بمعهد إعداد الدعاة حتى أتعلم وأتأهل للدعوة في سبيل الله والوقوف على المنبر لدعوة الناس بعلم وفقه، فقد قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

ولدي يقين أن العلم يرفع من شأن الساعين إليه، وينعكس على أهلهم خيراً وبركة، فمنذ أن هداني الله إلى طريق الحق، والتزمت بتعاليمه،

لانعدام البيئة
الصالحة.. بعض
الفنانات تعرضن
لانتكاسة ورجعن إلى
أسوأ مما كن عليه

● التحولات الفكرية والثقافية تشهد في

ملخص ورقة مقدمة إلى مؤتمر رابطة الفن الإسلامي العالمية الأخير بالبحرين

الفن الإسلامي.. والحسب الفقهي

أولاً: تأسيس الرابطة: كان إعلان تأسيس رابطة الفن الإسلامي موضع ترحيب وتقدير من كثيرين مهتمين بمسيرة العمل الإسلامي، وهي خطوة وإن تأخرت كثيراً إلا أنه وكما يقال: أن تأتي متأخرة خير من ألا تأتي. وهذه الدراسة تتجه مباشرة إلى ضرورة الإفادة من تجارب إخوة في ميادين أخرى اصطبلت بذات الصفة وخطت في ذات المجال ولها تاريخ امتد بعضه إلى أكثر من ثلاثين عاماً. وعليه كان من الضروري تشبيه الأخوة في الرابطة إلى دراسة تلك التجارب بعلمية وبشكل تفصيلي ومركّز: كي نوفر الزمن ونختصر الطريق ونحصل على خلاصة التجارب ونتائجها، وكي يتجنب الأخوة في رابطة الفن الإسلامي العالمية كل المآرق الشرعية والمهنية التي وقع فيها غيرهم والتي اعترضت مسيرتهم واستنزفت منهم جهداً ووقتاً ليس بالقليل، وكي يستفاد من كل الطرق التي سلكها السابقون وحققوا من خلالها النجاح في تلك الميادين التي يعملون فيها، وبالطبع كي تتطرق هذه الرابطة الفتية: قوية، متفعة بالروية العلمية والمنهجية والمهنية المحترفة.

سأعرض هنا سريعاً تجارب إخوة لنا
سيقوناً في أسلمة بعض الميادين، ولربما كانت
ميادين الاقتصاد والإعلام والأدب هي الأشهر
والأبرز، وأنا أتحدث هنا عن تجاربها في المشهد
السعودي المحلي باعتباري ابن تلك البيئة.

أن أبرز ميدان نجح فيه الإخوة الغيورون في التيار الإسلامي هو في ميدان الاقتصاد. وبالرغم من أن تجربة الإعلام الإسلامي انطلقت معها في ذات الوقت، فكلتا التحريتين

الدرس الثاني: ضرورة ترك الآخرين يعملون حتى لو اختلفت رؤانا الاجتهادية معهم مادامت اهدافهم واضحة ونياتهم ومقاصدهم حسنة بدلاً من الوقوف امامهم وتثبيطهم. كثيرون تشاءموا من تجربة الاقتصاد الاسلامي

مشرف ملحق (الرسالة) الإسلامي

رموزها لهذا الرأي معتبراً بعض الشعر الجاهلي والأموي والعباسي ضمن الأدب الإسلامي، فيما اتهم خصوم الأدب الإسلامي الرابطة بادعاء تراث ليس لهم وإنجاز لم يحققوه.

الفن للإمتاع أم للرسالة؟

ونعود إلى السجال القديم بين مدرستي الفن للفن والفن للحياة، فقد كنا أمام تضيق شديد عندما انحازت رابطة الأدب الإسلامي إلى جانب مدرسة الفن للحياة إلى درجة ضيق فيها على نفسها عبر التوسع في الرسالة على حساب الفن، ومن أدلة الأدب بشكل كبير، فلم تنتج إبداعاً لافتاً للانتباه. يتأكد الأمر هنا بشكل أكبر في رابطتنا الجديدة وأتمنى شخصياً ألا تكون الرسالة على حساب الإبداع، مع ضرورة التوسع في المباح وتقديم البديل المبدع القادر على التأثير في الناس.

الموقف من الموسيقى المصاحبة للأنشيد والدف والفيديو كليب الإسلامي: يبقى الحضور الفقهي قوياً في دفع أو تأخير الإبداع في تفاعلات الرابطة، ومن الضروري بحث مسائل الموسيقى المصاحبة للأنشيد وكذلك الدف والفيديو كليب الإسلامي عبر فقهاء شرعيين يتمتعون بالثقة في الأوساط الإسلامية. كي يستطيع ويشجع أصحاب المواهب دون الشعور بالذنب والمعصية. وأتصور أن الموازنة بين فقه المركز المحدود جغرافياً نوعاً ما والأطراف الأكثر عدداً والأوسع نطاقاً والتدرج فيه. هو الحل الوسط.

هل من الضروري أن تبدأ المشاريع بكامل معاييرها الإسلامية؟

هذه من الإشكالات التي واجهت الإخوة في الإعلام الإسلامي تحديداً، وهي انطلاق مشاريع ربما لا يتوافر فيها كامل المعايير التي تخضعها تحت اسم إسلامي. فيما يحتج أصحابها بأنهم يحاولون جذب نسبة من القراء أو المشاهدين ويمررون رسالتهم عبر تلك المطبوعات، ومراهنين على الزمن في كسب الجمهور وتطبيق المعايير الإسلامية شيئاً فشيئاً، مثل هذه المشاريع ما موقف رابطة الفن الإسلامي منها؟

بعد هذه المقدمات التي نتحدث عن قضايا غير محسومة وينبغي أن تناقش باستفاضة ويحسم كثير منها كي يفسح المجال أمام تقدم الفن الإسلامي، فإنني أهمل في أذن القارئ على هذه الرابطة بالألا ينتظروا حسماً فقهيّاً جماعياً في أي من المسائل المطروحة، إذ إن أسراً كهذا لن يتوافر في يوم من الأيام، والموسيقى على سبيل المثال كانت مسألة خلافية منذ خمسة عشر قرناً، ويبدو أنها ستبقى كذلك. ■

مطلوب من العقل الفقهي أن يتبنى موضوع «الفن» في مجموعته بعد أن أصبح «الفن» يحتل مساحات واسعة للتعبير عن قضايا الناس وهمومهم

الإسلامي إلى مناقشة مستفيضة وحسم في معظم هذه المسائل العديدة التي منها:

مفردة «إسلامي»:

هذه المفردة وإن قبلت في مجال الاقتصاد بسبب أن المطروح والسائد هو النظام الريوي، فإن الأمر لا يبدو كذلك في الإعلام والأدب، بل إن بعض المنظرين الإسلاميين في الإعلام الإسلامي كأستاذي الدكتور عبدالقادر طاش - يرحمه الله - عمد إلى إسقاط المفردة واستبدل جملة الإعلام الهادف بها مثلاً، لأن في الأولى قدراً من الإقصاء على اعتبار أن ما لم ينتم إلى الرابطة هو بالضرورة غير إسلامي.

إنسانية الأدب:

السؤال هنا: هل سيدخل أي فن عالمي، مما تنطبق عليه معايير رابطة الفن الإسلامي أو حتى مضامين الفن الإسلامي، تحت هذا الاسم؟ وهذه إشكالية واجهت إخواننا في رابطة الأدب الإسلامي عندما طرح الأستاذ محمد قطب هذا الرأي وإنجاز إليه.

بنفس القدر، هل يمكن اعتبار ما أنجز قبل إنشاء الرابطة من فنون تنطبق عليها معايير رابطة الفن الإسلامي سينسب تلقائياً للفن الإسلامي، كفيلم عمر المختار مثلاً، أم ثمة فواصل زمنية. وهذه إشكالية اعترضت إخواننا في رابطة الأدب الإسلامي التي انحاز كثير من

الذي سيصطدم بنظام مؤسس بالكامل على ربوية يهودية، ولكن الأغيار والمخلصين - جزاهم الله خيراً - ثابروا وتجاوزوا، وأزالوا عن المجتمع برمته والمسلمين عموماً حرجاً شرعياً أرهقهم وفتح لهم قنوات نظيفة للتعامل المالي.

الدرس الثالث: أن إقبال الناس بكل فئاتهم على ما قدمه الاقتصاد الإسلامي كخيار منافس، دليل على أنه متى وجد البديل الإسلامي القوي والمنافس فسينحاز الناس إليه ويتأثرون به، وهو ما نتوسمه في الفن الإسلامي: أن يقدم بدائل لأرتال العفن الفني والغنائي الذي زكمت به أنوف الأغيار في الأمة.

ثالثاً: معضلات أمام الرابطة

من وجهة نظري فإن قضية التطوير التخصصي والتأصيل الفقهي هي من أكثر الأمور أهمية وإلحاحاً وأولوية في أجندة رابطتنا الفنية، ومن الضروري جداً أمام منظري رابطة الفن الإسلامي العالمية.. الاستفادة من تجربة الاقتصاد الإسلامي، وذلك عبر تبني أحد رجال الأعمال الكبار والمتعاطفين مع أهداف الرابطة، وهم بالنسبة أكثر، لفكرة إنشاء مركز خاص للفن الإسلامي، بما فعله الشيخ صالح كامل عندما أنشأ مركزاً للاقتصاد الإسلامي ودعمه، ويمكن أن يكون الراعي مؤسسة أهلية أو رسمية كإحدى الجامعات العربية أو الإسلامية تتكفل بالغطاء الرسمي لمناسبات الرابطة، يقوم هذا المركز بجلب كبار المتخصصين الإسلاميين والنقاد والعاملين، إضافة إلى الفقهاء أيضاً من مدارس إسلامية متعددة، وذلك من أجل رسم رؤية نظيرية وتقديم تأصيل شرعي لكل ميادين الفن الإسلامي، إلى جانب وضع واقتراح السبل الكفيلة بحمل الفن الإسلامي بتخصصاته نحو فضاءات أرحب للإبداع المهني الحقيقي.

إن جل ما نراه الآن هو اجتهادات شخصية للعاملين تتكى على انتماءاتهم الفقهية وورعهم وهم يتلمسون الطريق، يصيبون تارة ويخطئون تارات، ولكن إذا وجد التطوير الشرعي الواسع والمرن الذي يتيح الانطلاق على أسس شرعية، فإنني أتصور أن الانطلاقة نحو العالمية والتأثير الحقيقي ستكون ممكنة. كثيرون من المبدعين ومن لديهم ملكات فنية خلاقة يحجمون عن الدخول في الفن الإسلامي بدعوى الورع والخشية من اقتراف الإثم والدخول في الأمور المشتبهات، بيد أنه لو وجدت أرضية شرعية موثقة من أسماء تتمتع بالمصداقية والثقة فسيدخل هؤلاء ويضيفون الكثير.

بعد هذه المقدمة، أطرح من تصوري الخاص.. المسائل التي تحتاج من رابطة الفن

ضرورة إنشاء مركز خاص للفن الإسلامي يضم كبار المتخصصين الإسلاميين والفقهاء والنقاد لرسم رؤية نظيرية وتقديم تأصيل شرعي لكل ميادين الفن الإسلامي

تعقيباً على كلمة إبراهيم غوشة

لم يكن لياسر عرفات أي علاقة بالإخوان المسلمين



إبراهيم غوشة

د. عدنان علي رضا

في البداية أود أن أشكر الأخ إبراهيم غوشة على كلمته الموجزة في مجلة **البيان** والتي كانت حول «محطات في تاريخ القضية الفلسطينية كما عايشتها». وعندني ملاحظات سريعة بشأن هذا التاريخ مع وجود أمور كثيرة عايشناها أنا والأخ إبراهيم في القاهرة خلال الفترة من ١٩٥٦م - ١٩٦١م، أذكرها أمانة للتاريخ وأهميتها؛ فلقد كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين أقوى الروابط وأنشطها وذلك لارتباطها بقضية فلسطين، وتوافر العدد الأكبر من الشباب المسلمين الفلسطينيين، وتوافر عناصر تضرعوا لهذا النشاط فيها، وكان يترأس رابطة الخريجين الفلسطينيين آنذاك السيد ياسر عرفات!!

علاقة عرفات بالإخوان

أما بالنسبة لعلاقة عرفات بالإخوان المسلمين فلا بد من التوضيح للأمانة التاريخية والعلمية أنه لم يكن في أي لحظة منظماً في حركة الإخوان. وإنما كان له بعض العلاقات مع بعض القادة وأفراد الحركة، ولقد كان شديد الحركة واسع النشاط.

نعم! لقد رشحه تنظيم الإخوان ليكون ممثلاً لهم في الرابطة، وربما كان نشاطه السابق أحد الأسباب لذلك. والسبب الآخر كان يتعلق بسياسة الإخوان في تلك المرحلة من أنهم لا يقدمون أحداً من التنظيم، بل يؤثرون صديقاً لهم من خارج التنظيم، في الوقت الذي كنت فيه مسؤولاً عن التنظيم الفلسطيني في القاهرة، التنظيم الذي كان يقوم بترتيب وتنسيق نشاط الإخوة الفلسطينيين.

وفي لقاء مع الأخ فايز حريزة وحسن خريس رحمهما الله في حي الأزهر، حدثنا الأخ فايز عن عرفات وصلح خلف وآخرين ممن اعتقلوا في القاهرة ثم أفرج عنهم.

حيث أكد لي الأخ فايز المعلومات التي سبق ذكرها من أن عرفات لم يدخل التنظيم، وأن

صلاح خلف كان منظماً في الإخوان مع وضوح اتجاهه اليساري الذي أثبتته في كتاب «فلسطيني بلا هوية».

وقد كان عرفات كثير التردد علي بمنزلي بالقاهرة كلما جاء إلى مصر، وكان يتحدث عن عزمه تكوين حركة فتح أو حركة لتحرير فلسطين. ولم يذكر لي أنه على اتصال بمجموعة في سورية والكويت لتكوين هذه الحركة. وتلا ذلك أحداث كثيرة سجن على أثرها عرفات في دمشق، ثم أفرج عنه بعد ذلك وتابع نشاطه، وامتدت صلاتي بعرفات حتى سنة مغادرته إلى الكويت.

وكان رأي عرفات في حل القضية الفلسطينية يتمثل في تكوين أمة مؤمنة ذات صف واحد، وأكد أنه ليس زعيم الإخوان في فلسطين، ولكنه زعيم المسلمين واليهود وجميع أطراف المجتمع الفلسطيني، وطلب مني أن أعطيه أسماء أعضاء التنظيم الفلسطيني الذي كنت على رأسه ليدخلوا في تنظيم فتح، فاعتذرت إليه وطلبت منه أن يحول فتح إلى

**عرفات اعترف بأنه
زعيم كافة أطراف
المجتمع الفلسطيني
بمن فيهم من اليهود**

حركة إسلامية ربانية، وأنا عند ذلك يمكن أن نتعاون على نهج إيماني ملتزم. ولم أقطع معه شعرة الاتصال ولكنها انقطعت بسبب رسالة مني توضيحاً لأسئلة وردتني، وقعت في يدها وبعد فترة قرأت في إحدى الصحف المصرية أن الذي سيقود الشعب الفلسطيني بعد الحاج محمد أمين الحسيني هو السيد ياسر عرفات.. إنه لم يكن معروفاً آنذاك لا على الصعيد المحلي ولا العربي ولا الإسلامي ولا الدولي.

بينما كان دخول بعض شباب الإخوان المسلمين في فتح نابعاً من غلبة العاطفة الوطنية بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية كلها في العالم الإسلامي لم تكن تعلن عن نهج محدد وخطة مدروسة لقضية فلسطين لجذب الشباب المسلمين إليها.

فقضية فلسطين كانت إسلامية ثم أصبحت عربية حتى صارت فلسطينية، دون توافر الخطة والقوة والإعداد في الفصائل الفلسطينية لمحاربة دولة اليهود والصف الدولي المتساند الذي يتبناها، مع وجود فرقة في الصف العربي والإسلامي.

أما الاجتماع الذي ذكر الأخ إبراهيم غوشة أنه تم سنة ١٩٦٠م، فهناك التباس لأنني غادرت القاهرة سنة ١٩٦١م، وذلك لأنني كنت على رأس التنظيم الفلسطيني، ولكن كان هناك اجتماع آخر دعوت إليه سنة ١٩٥٨م، حضره الأخ إبراهيم وعلمت من الشباب المسلمين الفلسطينيين، حيث عرضت فيه واقع القضية الفلسطينية آنذاك، واقترح أن يتسع التنظيم الفلسطيني لتكون مهمته الأولى الدعوة الواضحة إلى جمع كلمة المسلمين، لتكون صفاً واحداً يخوض معركة التحرير باسم الإسلام حقيقة لا شعاراً، وأتفق على ذلك، وكلف الأخ إبراهيم بالسفر إلى الأردن وعرض الموضوع على المراقب العام للإخوان في الأردن ثم غادرت القاهرة وأنا أحمل تصميم الإخوة على ذلك وتكليفني بشهر الفكرة والتنظيم، ولكن الفكرة الرئيسة أجهضت، وتبين بعد ذلك أنه أصبح هناك تنظيمان فلسطينيان إسلاميان، لا يعلم



رسالة إلى الشرفاء خلف الأسوار

أحبتي الكرام: أريد أن أؤكد معنيين مهمين فيما أنتم فيه:

الأول: توثيق عرى الأخوة والترابط، حتى يرتفع صرح الحب الشامخ بيننا، وتسمو النفوس وتعلو فتظل حائمة حول العرش لا تدنسها أحوال الأرض، هذه الأخوة التي ترتبط فيها القلوب والأرواح برياط العقيدة، والأخ الصادق - أحبتي - يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره.

وكان أحد الصالحين يقول: «لقاء إخواني أحب إلي من لقاء أهلي، فأهلي يذكرونني بالدينيا وإخواني يذكرونني بالآخرة».

الثاني: التواصي بالحق والصبر، فليس أمام دعاة الحق إلا أن يعتصموا باليقين ويتسلحوا بالصبر في وجه الظلم الواقع عليهم. والصبر هنا - كما قال الإمام علي كرم الله وجهه - «سيف لا ينبو، ومطية لا تكبو، وضياء لا يخبو»، وللصبر مظاهر متعددة منها:

١ - الصبر بالله، وهو الاستعانة به في التصبر، فهو المعين على ذلك.

٢ - صبر لله، وهو الباعث على الصبر والتقرب إليه به، لا للرياء ولإظهار التصبر للخلق.

٣ - صبر مع الله، وهو دوران العبد مع مراد الله منه، وهو صبر الصديقين.

وكما قال الإمام الغزالي «الصبر لله غناء، والصبر بالله بقاء، والصبر مع الله وفاء، والصبر عن الله جفاء».

أحبائي الكرام.. أرجو من الله - تبارك وتعالى - أن تسعد برويتكم قريباً في العافية والحرية، ونأس بصحبكم ﴿وبقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً﴾ (الإسراء).

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجعت وكنت أظنها لا تخرج

﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لتعلمن﴾

تفعلون (آل عمران).

أحبتي الكرام.. أكتب إليكم بعد أن قضيت معكم أفضل الأوقات في الحب والترابط والتعاون، وحسن الصلة بالله، سائلاً المولى - عز وجل - أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يجعل هذه الأوقات في ميزان حسناتكم يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أحبتي.. يعلم الله مدى شوقي لرؤياكم الطيبة العزيزة على نفسي، ولكن حسبي أن القلوب تتواصل، فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وأرجو من الله - العلي القدير - أن يرفع هذا الظلم البين الواقع عليكم، وعلى كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن العزيز.

وأنتم تعلمون أن طريق الدعوات لا يد فيه من الابتلاءات والمحن، وبفضل الله - تبارك وتعالى - ثم بفضل ترابطكم وأخوتكم تكون منحة - إن شاء الله - كما قال ابن عطاء الله السكندري: «ربما كمنت المن في المحن والمحن في المن».

فالغاية النبيلة التي نسعى إليها جميعاً، وهي التمكين لشرع الله في الأرض حتى يسود العدل وتعم الحرية، تتطلب منها كثيراً من التضحيات والعمل المتواصل، فإنه لتعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم تستسلم للذل، أو نرضى بالهوان، أو نستكين لليأس، فتحن تعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا، ولا يغيب عنا ما عاناه الصاحب الكرام - رضوان الله عليهم - في سبيل نشر الخير في ربوع الأرض حتى وصل إلينا ﴿ولا نهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ إن كنتم مؤمنين (١٢٩) إن يمسسكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الأيام ندأولها بين الناس ﴿آل عمران﴾.

أحبتي في الله إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها.

(*) دكتوراه في الفلسفة الإسلامية

أحدهما عن الآخر إلا أن الفكرة بقيت حية تبيض وتدعو إلى أنه لا مجال لتحرير فلسطين إلا بالامة المسلمة الواحدة، مرددين شعار «لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن».

والنقطة التي تحتاج توضيحاً هي علاقة عرفات بالإخوان المسلمين، حيث استفاد عرفات من وجود بعض العناصر ذات الأصول الإخوانية بفتح أبواب كثيرة له من دعم اجتماعي ومالي وسياسي وغير ذلك. في الوقت الذي كان فيه الإخوان يعتبرون منظمة التحرير هي المنظمة القائمة على قضية فلسطين.

ويؤيد هذا الاتجاه ما ورد في ميثاق حماس عندما قالت: إن منظمة التحرير هي أقرب المقربين لنا، ونحن نعلم أنها علمانية. فإذا تركت العلمانية فنحن جنودها الذين نحترق من أجلها. ومما تجب الإشارة إليه أن منهج منظمة التحرير وخطها كله كان محدداً في تنفيذ مقررات هيئة الأمم المتحدة.

ولقد تكرر التعاون بين المسلمين وغير المسلمين على أسس مضطربة ثم يجن منها المسلمون خيراً قط، وإنما كانت باباً لتنازلات أو لصراعات. ولكن لم يتكرر التعاون بين المسلمين أنفسهم بينما تدعو إلى الحوار مع الآخر والاعتراف بالآخر.

ولقد كان من أبرز مظاهر التعاون أن مسؤولاً في التنظيم الفلسطيني جاء سنة ١٩٧٤م - ١٩٧٥م باقتراح لتأييد قيام دولة فلسطينية، ودارت مناقشات كثيرة، واعترضت على هذه الفكرة لأن فيها اعترافاً بدولة اليهود، كما أن الدولة المقترحة تقوم على أرض لا تملك أي مقومات الدولة، وستظل خاضعة لغيرها، ولن يكون لها جيش! ولكن الإخوة أصروا على تبني فكرة الدولة.

والسؤال الذي سنحاسب عليه كلنا يوم القيامة: هل نريد أن ننصر أنفسنا ونثيت وجودنا، أم نريد أن ننصر دين الله لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض كما أمرنا الله؟

والسؤال الذي كان يجب أن يثار منذ أول مسيرة لمنظمة التحرير وفتح وسائر الفصائل الفلسطينية هو: ما الخطة المرسومة والدرب المقرر والإمكانات التي أعدت مما يحقق الأهداف والشعارات المعلنة؟ فالإسلام يفرض علينا تقويم المسيرة على أسس ربانية واضحة، وتحديد الأخطاء والخلل ومعالجته قبل أن يطغى الخطر وتبتلى الأمة بفواجع أشد.

ففي هذه اللحظات نشهد تنازلات جديدة في الساحة الإسلامية، نسأل الله أن يقينا شرها.

﴿واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾

(آل عمران: ١٠٢).

نيودلهي: الراجزج



جامعة الفلاح من أكبر المدارس الإسلامية بالهند. تأسست عام ١٩٦٢م ومقرها بمدينة (بلريا كنج أعظم كره) بالولاية الشمالية. يدرس فيها حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة من محليين ووافدين من أقصى أرجاء الهند ونيبال.

تقدم منحاً دراسية للمحتاجين من الطلاب، كما تتحمل جميع نفقات المأكل والمشرب والسكن للفقراء واليتامى والمساكين.

يدرس بها خمسة آلاف طالب وطالبة

جامعة الفلاح الإسلامية بالهند.. مجتمع الدعوة

الراهن.

الدور الكبير الذي تلعبه المدارس في تكوين شباب الأمة يستدعي العناية الشديدة بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية والمواد التي لها علاقة قوية بالدعوة إلى الله. إتاحة الفرصة للطلبة للعمل الميداني لنشر الدعوة. إقامة مؤسسات للأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية.

كما أوصت الندوة بضرورة التعاون بين المدارس في ميدان الدعوة وتبادل الخبرات فيما بينها، ونبذ الخلافات الفرعية وتقوية الصلات الودية والأخوية.

وحول انطباعاته عن جامعة الفلاح قال **الشيخ نادر النوري أمين سر جمعية عبد الله النوري بالكويت:** إننا لمسنا الجهود المبذولة من مسؤولي الجامعة وحرص الطلاب على الاستفادة، ووضعنا معهم حجر الأساس لمركز الدعوة ومركز تحفيظ القرآن، والتقينا قيادات الجماعة الإسلامية وتحدثنا معهم في أمور الدعوة والعمل على تطويرها.

ودعا الشيخ نادر أهل الخير والإحسان للمساعدة والبدل لهذه الجامعة المباركة، لما لها من جهود في خدمة العلم والدعوة الإسلامية. ومن جانبه أكد **الشيخ عبد الحميد البلاي** أن الداخل إلى جامعة الفلاح يشعر بأنه قد انخلع من هذه الدنيا، ودخل عالم الأطهار.

فكل من تلقاه يقابلك ببشاشة وتواضع وحب، ترى في أعينهم السراحة والتعطش إلى

والحركات الهدامة المحلية والعالمية. يجيدون اللغات العربية والإنجليزية والهندية، ويستطيعون الترجمة والتأليف بتلك اللغات. وكذلك تخريج دعاة لهم قدرة كبيرة على استخدام وسائل الإعلام الحديثة، ويتحلون بأخلاق الدعوة لا الفضاة، يقدرون على معالجة الاعتراضات والشبهات التي أثارت حول الإسلام قديماً وحديثاً، وعلى عرض الإسلام بأسلوب سليم ومؤيد بالبراهين.

وتحرص جامعة الفلاح منذ إنشائها على عقد مؤتمر محلي أو عالمي كل ثلاث سنوات. يدعى إليه لقيف من خيرة الدعوة والعلماء والأساتذة المتخصصين على مستوى الهند والعالم أجمع.

وكان آخر المؤتمرات التي عقدت مؤخراً مؤتمر «الدعوة الإسلامية والمدارس الدينية» الذي ناقش أهمية الدعوة وأصوبها وتحدياتها ودور المدارس الدينية في القيام بها بمختلف أرجاء الهند، وبحث التحديات التي تواجهها.

وكان المؤتمر فرصة طيبة اجتمع فيها رجال الفكر والدعوة من أنحاء العالم وحضرها لقيف من مسؤولي المدارس الدينية بالهند وخلص المؤتمر إلى عدة توصيات منها:

إعداد الأمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله، وتربية الأبناء على أسس العلاقة الوثيقة بالله والهم بالآخرة وأتباع السنة. بث الروح الدعوية في الأمة. إعداد الطلبة والشباب كدعاة إلى الله على بصيرة.

تعديل المناهج الدراسية بما يناسب العصر

لها دور بارز في تخريج دعاة يمثلون الإسلام خير تمثيل، في عقيدتهم وسلوكهم ويضطلعون بالعلوم الإسلامية والمعارف العصرية النافعة في الدنيا والآخرة. يشرف على الجامعة رجال متحمسون للدين الحنيف وإعلاء كلمة الله في أرضه.

أهدافها:

تهدف جامعة الفلاح إلى إعداد شباب مسلم لديهم فقه في الدين، ومعرفة جيدة بالحركات الهدامة والنظريات الملوحة، يتحلون بالأخلاق الفاضلة ويمثلون الإسلام خير تمثيل، تحيى صدورهم بإعلاء كلمة الله وإحياء دينه، متزهين عن العصبية وضيق الأفق، وينبذون الخلافات والصراعات الحزبية.

اختارت جامعة الفلاح في مدارسها مناهج دراسية تجمع بين القديم الصالح والجديد النافع من العلوم الإسلامية والمعارف العصرية.

كما تهدف الجامعة إلى إعداد البحوث العلمية والفكرية والتحقيقية لخدمة الإسلام، متمشية مع الظروف المعاصرة.

وتبلغ النفقات السنوية للجامعة ١٢ مليون روبية هندية.

كلية الدعوة:

حرص القائمون على أمر جامعة الفلاح أن تضم الجامعة كلية للدعوة الإسلامية، يكون هدفها تخريج دعاة لهم معرفة تامة بمنهاج الإسلام الدعوي ولديهم حرص شديد على القيام به، ولهم معرفة جيدة بأديان العالم وعقائده ومسلمون بأحوال المدعوين ولغاتهم وثقافتهم، وعلى دراية تامة بالحركات الإسلامية



رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (٢ من ٣) (١)

فهم الواقع الاقتصادي

التخطيط السيئ سبب رئيس لأزمات العالم الإسلامي

تحدثنا عن صفة الفهم وأهميتها في تكوين عقل المسلم وإدراكه لمقاصد الشريعة الإسلامية الغراء. وكيف أن الشيخ حسن البنا قد جعلها مدخلاً لفهم الأصول العشرين. وتناولنا فهم الواقع السياسي الذي نعيشه.

وفي هذا العدد نتحدث عن فهم الواقع الاقتصادي.

فأمتنا العربية والإسلامية حباها الله تبارك وتعالى خيرات كثيرة ونعماً، منها نعمتا البترول والغاز. ولكنها مع ذلك تتكفف الناس. وتتقدم إلى صندوق النقد الدولي تتسول القروض، وشعبها يئن تحت ضربات الجوع والحرمان. كما هو شأن كثير من شبابنا الذين لم يجدوا المأوى أو الطعام والشراب. مع أن الخيرات في بلدانهم كثيرة جداً.

وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين: العاطلين من خريجي الجامعات والمعاهد، وغير المتعلمين، الأميين.

فلا المتعلم استطاع أن يحصل على قوت يومه ولا الأمي تمكن من ذلك أيضاً.

سوء التخطيط

فما الذي جعل شعبونا تئن تحت هذا الوضع؟

سبب ذلك، عدم الفهم الاقتصادي على مستوى النظام السياسي الذي حكم البلاد طوال عدة عقود والذي أساء التخطيط والتدبير.

فلو كان التخطيط سليماً ما وقعنا في سوء التسيير، ولا استطعنا أن نحل مشكلاتنا في وقت قصير.

فما تفسير أن نقول لنا حكومة الجزائر مثلاً: إن لدينا فائضاً من المال يقارب ٨ مليارات دولار. ومع ذلك نجد أن المواطنين يعانون من التضخم وارتفاع الأسعار، هي الوقت الذي تُهْرَب فيه الأموال إلى الخارج! معنى ذلك أن التخطيط غير سليم. مما أدى إلى ما نحن فيه.

لهذا وجب علينا أن نعرف الواقع الاقتصادي

الذي نعيشه، وإذا عدنا للتاريخ وجدنا أن الجزائر قبل أن يكتشف فيها البترول والغاز كانت تمول نفسها وتمون غيرها من البلدان الأوروبية. لدرجة أنها كانت تسمى مخزن روما، أيام الاستعمار الروماني. وفي عهد الاستعمار الفرنسي كانت تسمى مخزن فرنسا، وذلك بغير بترول أو غاز.

ضربات الجوع: والآن لدينا البترول والغاز، والأراضي كما هي، فلماذا تئن البلاد تحت ضربات الجوع والفقر والحرمان والبطالة؟ سبب ذلك كما قلت من قبل أن التخطيط غير سليم. وهذا ما يعاني منه كثير من البلدان الإسلامية والعربية التي تعيش نفس الظروف التي يحياها الشعب الجزائري من فقر وقهر وبطالة. فمن فهم الواقع الاقتصادي أن نعرف مصادر الاقتصاد عندنا وحجم الأموال التي يمكن أن نحصل عليها وأين تصرف هذه الأموال.

ولا أذيع سراً إذا قلت: إن الجزائر خلال فترة الاستقلال صرفت أكثر من ٥٠٠ مليار دولار، ونحن نتساءل: أين ذهبت تلك الأموال؟ وأين ذهبت خيرات الجزائر؟

من استولى عليها؟.. وأين نحن من الدول التي سبقناها في استخراج البترول؟ والتي سبقتنا في أمور عديدة حيث كوَّنت لنفسها أساطيل من الطائرات والبواخر.

لقد كنت في رحلة إلى إحدى جزر إسبانيا، وتعبت من أن هذه الجزيرة الصغيرة يدخلها ١٢ مليون سائح سنوياً ودخلها يتعدى ١٤ مليار دولار. ونحن بكل بترولنا وغازنا لا ندخل أكثر من ١٠ - ١٢ مليار دولار سنوياً.

تصدير الزيتون

وإذا جئنا لمصدر آخر للدخل القومي في البلاد العربية وهو الزيتون، وجدنا أن الجزائر مثلاً لم تستطع الاستفادة من المساحات الشاسعة التي لديها من أشجار الزيتون ولا نرى أي جهود تصديرية بل إنهم أهملوا تلك الأشجار حتى انهارت صناعة الزيتون. في الوقت الذي نجد فيه بلداناً أخرى تعتمد

اعتماداً كبيراً على تصدير الزيتون مثل سورية التي بها أكثر من ٥٧ مليون شجرة زيتون، وهي تصدر زيتونها لإيطاليا، وبعض البلدان الأوروبية. وشجر الزيتون من أطيب الأشجار، فقد تكلم عنها كتاب ربنا تبارك وتعالى، بل أقسم الله تعالى بها بقوله سبحانه: ﴿وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سِينٍ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ (التين).

وإضافة إلى المحروقات وأشجار الزيتون هناك شجر آخر ينتشر بكثرة في الدول الإسلامية وخاصة العراق وهو النخيل... ماذا فعلنا به؟ لقد تم تدمير جزء كبير منه.

إن فهم الواقع الاقتصادي يجعلنا لا نعتمد على البترول والغاز فقط، بل يجب الاستفادة من جميع الثروات الطبيعية التي حباها الله تعالى بها.

أرض معطاءة

فالأرض العربية والإسلامية أرض معطاءة، ويقول الخبراء الاقتصاديون: إن السودان وحده يمكن أن يكون سلة إفريقيا الغذائية، لما لديه من أراض خصبة وأنهار عذبة.

لذلك يعمل الصهاينة - بمساعدة بعض الأنظمة العميلة - على جعل السودان بؤرة للصراع حتى يشغلوه عن الاستفادة من الثروات الطبيعية والأراضي الخصبة.

فالسودان بمفرده يمكن أن يقدم للمسلمين ما يحتاجونه من خضر وفواكه وحبوب وزيت ولحوم بيضاء وحمراء.

لكن غياب التخطيط هو الذي جعل السودان في هذا المأزق وجعل البنوك العالمية تقفل في وجه الجزائر الغنية، وكذلك مصر كثانة الله في أرضه، وأن تتعرض هذه البلاد جميعاً لحروب داخلية وتآكل ذاتي، لأن هناك واقعاً اقتصادياً يجذب الأنظار إلى بلاد إفريقيا والعرب لما تتمتع به من خيرات. تريد الدول الكبرى الهيمنة عليها، ونحن نلاحظ أن أمريكا بدأت تحتل مكان فرنسا في كثير من البلدان الإفريقية، وبدأ البساط يسحب من تحت أقدام الفرنسيين، لرغبة أمريكا في الهيمنة على تلك البلدان ونهب ثرواتها الطبيعية وجعلها وقوداً للاقتصاد وآلة الحرب الأمريكية. ■

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنبذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»

دعوتنا.. أمام الخلافات الدينية

لترى الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر، وهو في كليهما أخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو أن يتحرى الحق في كليهما.

ومنها: اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينما نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسك وتطيب بالأخذ عنه. تراه مجروحاً عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها: اختلاف تقدير الدلالات، فهذا يعتبر عمل الناس مقدماً على خبر الأحاد مثلاً وذاك لا يقول معه به وهكذا.

الإجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين لين لا جمود فيه ولا تشديد.

نعتذر لمخالفينا

نعتقد هذا، فنلتمس العذر كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الضريعات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السايغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته، ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ وألسنا نحب أن ننزل على حكم اطمئنان نفوسنا وهم يحبون ذلك؟ وألسنا مطالبين بأن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا؟ فقيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالاً للنظر عندهم كرايهم عندهنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو من الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ كان يخالف بعضهم بعضاً في الإفشاء، فهل أوقع ذلك اختلافاً بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ اللهم لا.. وما

أحدث إليك الآن عن دعوتنا أمام الخلافات الدينية والآراء المذهبية.

تجمع ولا تفرق

فاعلم، فقهك الله، أولاً أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه، ونود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدي والإنتاج أعظم وأكبر، فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون، وهي مع الحق أينما كان، تحب الإجماع وتكره الشذوذ، وإن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، هذه قاعدة أساسية وهدف معلوم لكل أخ مسلم، وعقيدة راسخة في نفوسنا، نصدر عنها وندعو إليها.

الخلاف الضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لا بد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة،

منها: اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وإدراك الدلائل والجهل بها والقوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس جد متفاوتين فلا بد من خلاف.

ومنها: سعة العلم وضيقه، وأن هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك، والآخر شأنه كذلك. وقد قال مالك لأبي جعفر، إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

ومنها: اختلاف البيئات، حتى إن التطبيق ليمتد باختلاف كل بيئة، وإنك

بقلم: الشيخ حسن البنا، يرحمه الله

حديث صلاة العصر في قريضة ببيد.

وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهداً بالنبوة وأعرفهم بقرآن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ وإذا كان الأئمة، وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة ورسوله، قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضاً، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟ وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الفرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد ووردت به النصوص والآثار، فما بالك في دقائق المسائل التي مرجعها إلى الرأي والاستنباط؟

وتم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى «الخلافة»، وشرطه الإمامة فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، أما الآن، فأنى الخلافة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلفوا منهم من غير مرجع لا يرددهم إلا إلى خلاف آخر.

يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيشيات، فهم لهذا أوسع الناس صدراً مع مخالفيتهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويحاولون، في هودة ورفق، إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيتهم في المسائل الفرعية في دين الله، يمكن أن أجمله لك في أن الإخوان يجيزون الخلاف ويكرهون التعصب للرأي، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بالطف وسائل اللين والحب. ■



أوزان الأمم تحدد مستقبلها ومكانتها



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

علمائه، وسرقة آثاره، كما أن الأطماع الصهيونية في العراق ظهرت بشكل واضح ومكثف في الآونة الأخيرة، فنشرت صحيفة «المانفستو» الإسبانية مقالاً كتبه «ستيافانو كبازيني» تحت عنوان «إسرائيل الكبرى على ضفاف دجلة»، تناول فيه التغلغل الصهيوني في العراق من خلال عملائها وشركائها ممن جاؤوا على ظهور الدبابات الأمريكية. وتؤكد الصحيفة أن الاستعمار الإسرائيلي لأرض الرافدين مسألة وقت ليس إلا. ويذكر العديد من التقارير أن هناك ما يقرب من ٦٠٠ عنصر يعملون في المخابرات الإسرائيلية دخلوا العراق بجوازات أمريكية.

وتتوقع المعلومات أن تدفع «إسرائيل» بنحو ٤٠٠ عنصر آخر وهكذا، ومهمات كتابية التقارير عن العراق، وتنفيذ السياسة الأمريكية الصهيونية المرسومة، ومنها شراء الأراضي في العراق وإيقاع الفتن وإثارة الفوضى وانتهاز الفرص.

وبعد... فهل يسمع قومي ذلك؟ وهل يستيقظ النيام ويسمعون مؤذن الفلاح، وقد تناثرت الأيام وضاعت الأحلام، وجاءت الحقائق لتبدد الأوهام؟ تناثر العمر مني كيف أجمعه

وضاع ما ضاع ما في الوسع مرجعه أمضي إلى قاتلي قسراً وتدفعني أصابع الدهر لكن كيف أدفعه!

مواسمي من خريف جاثم أبداً مات الربيع ولا فصل يشيعه هذه المنات من الملايين تعيش كغثاء السيل قد ضيعها قادتها وخذعوها بالمعسول من القول والكاذب من الأماني، وساقوها إلى حتفها حتى واجهت الحقائق المرة، وندمت حين لا ينفع الندم،

هذه الملايين آتت تحركها خلف الضباب إشارات وأزوار لا ينطقون بحرف غير ما سمعوا كما تحرك للبقاء منقار فهل تظنن أن اللوم يوقظهم وهل تألم تحت الطرق مسماراً وبعد... أريدك أن تزن أمتنا وأن تقدر أثرها اليوم في الأمم ثم تخبرني أي وزن هو. نسأل الله العلي القدير أن يجبر الكسر ويصلح الخلل ويبعث الهمة، إنه نعم المولى ونعم النصير. ■

العالم، عن دور الموساد في السياسات الدولية وعن دوره الخاص بذلك.

ويقول هاليفي، إننا نعمل على أن تظل أمريكا في العراق لعشرات السنين، لأنه ليس البلد الأخير في المنطقة الذي يتطلب وجوداً عسكرياً طويل الأمد. ويقول، إن المحافظين الجدد في أمريكا الذين يضعون السياسات الأمريكية للرئيس بوش يخططون للإبقاء على حضورهم العسكري لمدة عشر سنوات أو أكثر، وهذا بإيعاء من الاسرائيليين الذين يطالبون كذلك بدور لحلف «الناتو»، ويعملون في الواقع على ضمان وجود أمريكي طيلة جيل كامل لحماية «إسرائيل».

كما تحاول «إسرائيل» التحريض على إيران، فيتحدث «هاليفي» بحماس عما يسميه حصار طهران الدولي من بريطانيا وفرنسا وألمانيا المدعوم من أمريكا، ويدعي أن إيران تحاول التخلص من الضغط الدولي باللجوء إلى الخداع في المسألة النووية، ولكن الزعماء الأوروبيين لا يمكن أن يقبلوا بالخداع فيصبحوا كالحمقى.

ويتوقع المواجهة السعيدة في السنين المقبلة التي سينتهي فيها التهديد الإيراني لـ «إسرائيل» لتفعل ما تشاء.

وبعد هذا نود أن ننوه أن قوة «إسرائيل» جاءت من ثلاثة عناصر، ١. التحدي. ٢. تسخير الطاقات. ٣. استدعاء التاريخ العقدي، حيث تسهم التعاليم التوراتية بشكل كبير في تشكيل العقلية الصهيونية ليس في فلسطين فقط، وإنما كذلك في العراق، حيث تربط الذاكرة اليهودية به إلى أكثر من ألفي عام، حين ظهرت مملكة بابل، وحيث الأخبار والآثار التي تشير إلى قدسية الأراضي العراقية بالنسبة لليهود والتي لا يزال لها صدى كبير في ذاكرة بني إسرائيل ومقالات بعض حاخاماتهم ومفكرتهم، إذ لا بد للسياق التاريخي أن تكون له مساهمته في توجيه أطماع ومصالح الدولة العبرية، غير أن التطلع الصهيوني للعراق قد تعدى ذلك إلى مشروع أمن «إسرائيل»، وإلى طماع بتروية استراتيجية، مع ملف المياه وملف الوطن البديل للفلسطينيين.

من أجل هذا وغيره لعب اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في الضغط على الإدارة الأمريكية لغزو العراق والإطاحة برأسه، وإباحته وقتل

مكانة الأمم تتحدد بنشاط بنيها، وأعمال رجالها، وعقول قادتها، وآثار علمائها، وحرصها على بناء مجدها وعزها، وسيادة توجهاتها، وإعلان هويتها. ولا تتحدد مكانة الأمة بكثرتها الخاملة ولا بأعدادها الجاهلة، ولا بمساحاتها المترامية القاحلة، ولا بمبانيها الشاهقة.

نعم، هناك مقاييس كثيرة وموازين متعددة تقاس بها الأمم وتوزن بها الشعوب، ولا ندري بأي شيء توزن أمتنا، أو تقاس شعوبنا بين الأمم، ولا ندري كذلك مقدار تأثيرها في الحوادث وعلى سطح المعمورة، وإن كنا اليوم نشعر بخفتنا وهواننا بين الأمم، بل أمام ما كنا إلى عهد قريب نستخف به ونحتقره ونسخر منه، وهي دولة الكيان الصهيوني «المزعومة»، كما كنا نسميها ونهزأ بها، حتى برزت ونحن في القاع وتقدمت نحن نتأخر، ستأسد ونحن نستنق، وتزرع العالم تحريضاً علينا بجواسيسها وساستها، ونحن نأتمر ونتمرغ في الأوحال.

وفي هذا المجال يقول «باتريك سيل» يصعب أن يكون في العالم بلد لعبت فيه الاستخبارات السرية ومازالت دوراً كبيراً أكثر من «إسرائيل»، وذلك منذ نشأتها عام ١٩٤٨م، وطوال السنين التي سبقت قيامها، فلقد اعتمدت «إسرائيل» على عمليات أجهزة الاستخبارات للقيام بأعمال التخريب وضرب الاستقرار وزرع الفتنة في البلاد المجاورة، ولم تتردد في قتل معارضيه من العرب وغيرهم.

ولقد تعود أرئيل شارون رئيس حكومة إسرائيل، على القول، إن «إسرائيل» تمتد على مدى قدرة طائرات إف ١٦، على التحليق، وأما نادة الأجهزة الاستخباراتية فيضيفون أن مصالح الاستخبارات الإسرائيلية تمتد إلى أبعد من أراضي العربية لتصل إلى إيران وباكستان وإفريقيا وأمريكا التي تعتمد «إسرائيل» على خائناتها ودعسمها، وإلى الصين وأوروبا، بل إلى نيوزيلندا، حيث تم أخيراً توقيف اثنين من عملاء «موساد» وهما يحاولان الحصول على بواقات سفر نيوزيلندية.

هذا وسيقوم «أفرايم هاليفي» رئيس الموساد ن عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٢م، ويشغل حالياً منصب مستشار الأمن القومي لدى رئيس الحكومة شارون - بإصدار كتاب بعنوان «١٣ سنة غيرت

أساسيات قواعد اللغة العربية

١. تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني (٢):
أي تقارب الألفاظ لتقارب المعنى، قال ابن
جني (عَوْرُ هذا من العربية لا ينتصف منه، ولا
يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه) وهو على

حطين عودي

والسيل يغشى السهل والحدبا
والطير من نبع الصفا شربا
سبحان من أحيا ومن وهبا
بين الفصوص تاللات ذهبيا
حطين تهوى الموج والصخبا

إنا نحب العسكر اللجبا
تكبيرهم ملأ الفضا رهبا
فاقت فنون الشعر والأدبا

فيها السيوف تناهض الشهب
والفارس الكرار ما تعب
والشرك من ساح الوغى هربا
خبر من الميدان فأنقلب
يبكي على الملك الذي ذهب
أحبب بمن أملى ومن كتب
والكون أصغى يسمع الخطب
نبراته تستمطر السحب
والماء في غدرانها عذب

حفت كلام الله والكتبا
فوق الجبين أشاهد العتبا
رهج السنايك يسحر العربا
لا لن تكوني قط للغربا
بركان شوق يرسل اللهب
لمست بروق سحابها حلبا
والقدس تهوى الفتية النجبا

وصلوا جبال القدس والنقبا
أهل الهوى... شيطانهم كذبا
ردي عن الأوطان من نهبا
مجنونة جمعت لهم حطبا
وشبابنا سيذيقها العطب
في كل دار أشعلت لهبا
والسم من أنيابها سكب
والجاهلات تظنها لعبا
ونجدد الزيتون والعنبا
والعود للأحباب قد وجبا

تزجي عواصف ليلها سحب
والجدول الرقراق موردها
وقطوفها في كل دالية
والشمس تهدي من أشعتها
والبحر في أمواجه صخب

هاتي صلاحاً في كتابه
فرسانه لله قد خرجوا
ونشيدهم في الليل ملحمة

هل تذكرين ليالياً لعت
السيف ودع غمده فرحا
والخيل خيل الله ما تعبت
والظالم المقهور أزعجه
يبكي ويلطم وجهه أسفا
والزاجلات تطايرت كتب
والقدس قد لبست عباءتها
ونداؤها نحو السما صعدت
والغيث روى كل مجدبة

حطين عودي أنت مؤمنة
إني أراك اليوم عاتبة
عينك دعجوان كحلها
حطين يا زهراء أنت لنا
الأمّة الكبرى يزلزلها
في شاطئ النيلين عاصفة
والنجد فيه فتية نجب

لا تحزني حطين إخوتنا
حطين أنت لنا ولو كرهت
هاتي صلاحاً في عساكره
ردي عن الأطفال داهية
قسماً سنحرقها بما جمعت
شيطانة خطبت أبا لهب
هي حية جمعت صواحبها
رقطاء بالألوان تخدعنا
قسماً.. سنغلبها ولو خدعت
حطين عودي أنت رائعة

العصمة والكمال» ولكنه والحق يقال قد وضع أساساً متيناً، يجب اعتباره عند التعريب.
٨- النحت: وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر.

٩- الارتجال: وهو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة، أو مستعملة من قبل.

١٠- التوليد: وهو لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه.

١١- القياس: وهو حمل مجهول على معلوم. وقد قامت المجامع اللغوية بجهود عظمى في هذا الشأن، ولكن مجلداتها للأسف الشديد غير متوافرة في الأسواق (٧)، واليقين لدينا: أن الأمر متعلق بقرار سياسي، فإن علماء الأمة وأدباءها لم يألوا جهداً لخدمة لغتنا الجميلة.

ولقد أصدرت فرنسا تشريعاً عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، يعاقب من يستخدم لغة غير الفرنسية في تحرير الوثائق والمستندات والإعلانات، وكافة مكاتبات الشركات العامة والمجلات التجارية؛ وقد صدرت قرارات في بعض الدول العربية بنفس التوجه الفرنسي بالنسبة للغة العربية والتاريخ الهجري، ولكن للأسف بدون تحديد للعقوبة، ومن أمن العقوبة أساء الأدب، فأجهضت تلك القرارات فولدت ميته. ■

الهامش

(١) أحمد عبدالغفور عطار، قضايا ومشكلات لغوية، الكتاب العربي، السعودية، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م، دار تهامة للنشر.

(٢) أحمد مطلوب، دعوة إلى تقريب العلوم في الجامعات، ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م، دار البحوث العلمية.

(٤) انظر: أحمد عبد الغفور عطار، وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م، دار تهامة للنشر، وأحمد بك عيسى، التهذيب في أصول التعريب، ١٣٤٢هـ. ١٩٢٢م، القاهرة، ط. مصر، وخديجة الحديثي، آنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد، ١٣٨٥هـ. ١٩٦٥م.

(5) Oxford Dictionary, edited by H.W.Fowler and F.G.Fowler, Oxford University Press, 1964

وعبدالله أمين: الاشتقاق، القاهرة، ١٣٧٦هـ. ١٩٥٦م.

(6) Oxford Dictionary, edited by H.W.Fowler and Fowler and F.G.Fowler, Oxford University Press, 1964

(٧) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى وغيره، القاهرة.

قصة قصيرة:

عندما يصبح رجلاً

خرج من البيت وهو يصيح بأعلى صوته: أنا حر أنا حر، صفق الباب تاركاً وراءه أباً غاضباً وأماً باكياً.

فقد أصبح اليوم رجلاً، لقد أتم عامه السابع عشر ومع ذلك يظن أبواه أنه مازال طفلاً، كم مرة حدثه أبوه عن ضرورة المذاكرة حرصاً على مستقبله، وهو يتساءل: لماذا يحرصان على مستقبله! إن مستقبله له وحده فما دخل والديه؟! لقد سئم من تدخلات والدته في حياته، كل يوم تسأله: أين كنت؟ وأين تناولت غداك؟ وإذا تأخر قليلاً سكبت في مسمعه محاضرة ثقيلة عن رفقاء السوء، وإذا حدثها عن صديقه فلان نهته عن مصاحبته وسكبت محاضرة ثقيلة أخرى عن أضرار التدخين والنيكوتين والقطران!!

لماذا يظن والداه أنه ملك لهما؟ متى يعرفان أنه ملك لنفسه؟ فقد أصبح رجلاً، ولا يحق لهما التدخل في حياته، ما زال يتذكر ما حدث عندما اكتشفت أمه أنه لم يعد يذهب إلى المدرسة، ابتسم ضاحكاً بشيء من التشفي، فقد كان أبوه يوصله إلى المدرسة بسيارته الخاصة، وكان هو يتظاهر بأنه دخل المدرسة، وما إن يبتعد والده المسكين عن المكان، حتى يذهب هو مع بعض أقرانه يقضون نهارهم متسكعين بين المتزهات والمطاعم حتى ينقضي اليوم الدراسي ثم يرجع إلى المدرسة ليعود مع أبيه!

أحست أمه بالتصراخ عن دراسته، فحاولت إقناع أبيه بزيارة المدرسة للأطمئنان عليه لكنه كان يماطلها، غداً أذهب أو بعد غد، ولم يأت هذا الغد حتى اليوم، إنه يدرك بذكائه الاجتماعي أن أباه لن يذهب إلى المدرسة أبداً، وبالتالي فلن يعلم أنه متغيب عنها منذ أيام طويلة، ويعلم أيضاً أن أمه لن تبلغ أباه إذا اكتشفت الأمر، وهي بالفعل قد عرفت، فقد اتصلت بالمدرسة تطلب عون مدرس التربية الإسلامية، فهو الوحيد من بين كل المدرسين الذي يحبه ولدها ويحترمه، وهو الوحيد الذي ربما استطاع إقناع ولدها بالاجتهاد والمذاكرة وهو في السنة النهائية، قالت لمدير المدرسة: إن ولدها لا يذاكر كما ينبغي وهي تلتزم بمساعدة مدرس التربية الدينية أن يناصحه ويحثه على المذاكرة، المسكينة، فوجئت بمدير المدرسة يتساءل بأسلوب لا يخلو من تهكم: لا يذاكر؟! اينك يا سيدتي لا يحضر إلى المدرسة منذ أكثر من عشرة أيام!!

حارت في أمرها، بكت كثيراً وحدته طويلاً.

لكنها كانت عند ظن ولدها فعلاً فلم تخبر أباه بهذه الكارثة الجديدة سعيماً في رآب الصدع بين شطري قلبها، وإن اجتهدت أن تعرف أين يقضي يومه عن طريق والدته صديقه التي تعاطفت معها ونقلت إليها أخبار ولدها، وأخبرتها أيضاً بأنه لم يقض الليلة الماضية مع صديقه يذاكران بل لقد قضى ليلته عند بائع أحذية قرب مدرسته نشأت بينهما صداقة، مفاجأة جديدة في سلسلة المفاجآت التي تقضم الظهر.

بذلت أمه جهداً في معرفة رقم هاتف هذا الصديق الجديد، واتصلت به قائلة بلهجة شرطي قبض على اللص متلبساً بجرم مشهود: أنا أم عماد، بادرها الرجل معتذراً، فهو لا يعرف كيف يتصرف مع ابنها، وحاول طمأننتها قائلاً: لا

صلاح حسن رشيد (*)

الرؤية الإسلامية في أشعار محمود حسن إسماعيل

الإلهية.

تجلت شاعرية محمود حسن إسماعيل في أدق تفاصيلها وأبعادها النفسية والثقافية والأدبية في إسلامياته الرائعة تلك القصائد التي انفرد بها بقاموسه الشعري الخاص الدال على نفسه، المستقى من روحانياته المحلقة في أجواء وفيوضات ونفحات الإسلام بأسلوبه الساحر ولغته الإيمانية وفهمه العميق للرسالة المحمدية بطريقته المحببة للنفس وعرضه الأمين.

أذان الله: ففي هذه اللوحة العذبة يقتصر محمود حسن إسماعيل لحظة انطلاق داعي السماء بأذان الله، ساعته ترفرف على البشرية أنداء الطمأنينة والسكينة والحق وأنوار الإسلام، فهو لحن يهدي القلوب والعقول وهو الرحيق المصفى من قيسات الحقيقة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

يا أذان الحق يا صوت السماء طف على الدنيا ورفرف بالتداع وأمسأ الأرواح من نور الرجاء أنت لحن عاطر يهدي قلوب الحائرنا ورحيق طاهر يروي يقين المؤمنينا فانشتر الرحمة في كل صباح ومساء واسكب التوحيد واصعد بين أجواز الفضاء سبحت باسمك يا رب شفاه وقلوب والسموات العلا والأرض والكون الرحيب وجرت بالحمد والإيمان أنفاس الهواء قانتات عابדות ضارعات للسماء ربنا افتح قلبنا للحق أنت المستجيب

طريق الله: هنا يأخذ الشاعر نفسه نحو شاطئ الأمان الذي ترتوي منه روحه، وتتعمش إلى معانقة لحظات التشهد والتعبد وتطير لتجاوز آفاق الدنيا سعادة وفخراً:

شكر باهتة اقتضاها الحال، قال لها الرجل بأدب: هل تسمحين لي بكلمة؟ ردت: تفضل، قال: قد أكون بالغ أحمية ولم أنه تعليمي العالي، لكن طرد الولد من منزله بسبب خطأ ارتكبه هو حل مرفوض، خاصة في ظل هذه الظروف، ألا تخشون عليه أن يقع فريسة لمروجي المخدرات لا سمح الله؟ قالت: نحن لم نظرده ولا نفعل ولا يغيب ما تقوله عن أذهاننا، لكنه يبادر بالخروج من تلقاء نفسه إذا غضب، قال الرجل: اطمئني يا اختاه.. فالطائر إذا خرج من عشه الدافئ سرعان ما يفترقه ويعود إليه، وأضاف كالمحذر، لكنه إذا خرج من قفصه فلن يفكر بالعودة إليه، وابنك سيعود بإذن الله، كوني على ثقة.

استمر عماد في طريقه.. وهذه الصور وغيرها تتداعى إلى مخيلته، يشعر بالزهو وشيء من التشفي وهو يتذكر خروجه من البيت مغضباً، إنه يأخذ حقه بهذه الطريقة ويثبت لوالديه أنه أصبح رجلاً، ينتفخ، يحس أن بين أثوابه الأسد الهصور، وإن كان دعاء والدته أثناء خروجه من البيت يشعره قليلاً بالذنب. سمعها تقول وهي

حملت أمسي وغدي
وسرت نحو الموعد
حتى وصلت شاطئاً
يهمس بالتشهد
وترتوي أفـاقه
بالنور والتعميد
فقلت طيري واصعدي
يا نفس حان مووردي
فأجهشت وانتفضت
بلحنه المررد
كل الخطايا في يدي
يارب أجل مووعدي
ما زلت أدعو الله عم
رأ ثائباً لجسدي
أعيد فيه سيرة
للروح منذ مووردي

بيت الله الحرام: في ثنائيات متدفقة المشاعر بسيطة التركيب صعبة التقليد ينظر شاعر الإسلام والعروبة محمود حسن إسماعيل إلى بيت الله الحرام هائماً لرؤيته فيقول:
إلهي سـمعـينا مع الموكب
هـيـاماً إلى البلد الطيب
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب
ظمئنا فقرب إلينا الرحيق
وجد بالمساب على المذنب
ولبيك لبيك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي

تيكي: رب آت من لدنك رحمة وهيئ له من أمره رشداً. لكنه تجاهل هذا الشعور، لن يسمح له أن يشبه عن عزمه في هجر بيته وأسرته، واستمر في طريقه.

ولكن أين يذهب؟ فصديقه أيمن بالغ الأحمية لن يستقبله مجدداً وصديقه فيصل كذلك لا يستطيع، وماجد، فامه تربطها صلات وثيقة بأمهات أصدقائه المقربين. أخيراً، نعم، سيذهب إلى بيت عمته فقد طالما كانت قريبة منه، هي نفسها كانت تشكي له من قسوة والده عليها قبل زواجها، فكلاهما إذن (في الهم شرق). عندما وصل إلى بيت عمته كان زوجها يوقف سيارته في المرائب، نزل، رحب به بحرارة وأخذ يخرج مشترياته الكثيرة من السيارة في سعادة غامرة، قال عماد مازحاً: هل تتسوقون كل ثلاثة أشهر؟ قال زوج عمته يرد على دعابته: بل نتسوق هذا التسوق كل ثلاث سنوات، ارتسمت على وجه عماد علامة استفهام وردد يتساءل متعجباً بصوت خافت: كل ثلاث سنوات؟ لكنه أسرع لمساعدته في حمل هذه الأكياس إلى داخل

الله حقيقة الحقائق: ويتجه شاعرنا المؤمن بسبحاته النورانية ولمحاته الوجدانية وأمنيته الإيمانية إلى خالق الأكوان، فلقد رأى آثار نوره وخلقه وآلانه ونعمائه في كل شيء حوله كما سمع أصداء تجلياته في كل حي:

مع الله

إلهي رأيتك
إلهي وفي كل شيء رأيتك
إلهي سمعتك
إلهي وفي كل شيء سمعتك
رأيتك في كل حي
سمعتك في كل شيء
وفي كل أفق بروحي شهدتك
تعاليت لم يبد لعيني شيء
تعاليت لم يهف صوت بأذني
ولكن نوراً بقلبي يطل
ومن طيفه كل نور يهل

وفي كل أشعار محمود حسن إسماعيل الإسلامية نطاع ونقراً للإسلام، بقلم شاعر أوتي شاعرية الأداء الراقى وسلاسة التعبير المنسجم مع العاطفة والمضمون والتجديد الرحب في قوالبه الفنية والشكلية والوجدانية وجماليات الصورة المتشعة بتكثيف لا نظير له بين نظرائه المعاصرين. ولم لا وهو أكبر مجدد في شعرنا العربي في النصف الثاني من القرن العشرين مع الاحتفاظ بعراقة الموروث وتضاعفة المعاصرة بلونه المعيشي ورؤيته الخاصة لأفكار مجتمعه وبيئته ■

المنزل، دخل على عمته، فوجئ بها طريحة الفراش، وجهها يميل إلى الصفرة، وتبدو عليها أمارات إجهاد بالغ، لكنها مع ذلك.. ويا لعجبه.. مبتسمة ويبدو للناظر إليها كأن الفرح يزغرد في عينيها، استعجم عليه الأمر، لكنه لم يجرؤ على السؤال، خشى أن يسبب الحرج لعمته وزوجها، اقترب منها مسلماً، لم تخف لاستقباله كعادتها، بل ردت تحيته وهي في سريرها، سألها زوجها وجهه يتهلل فرحاً: كيف تجدنيك الآن يا عزيزتي؟ قالت: وقد بدا له أنها تعاني ألماً ليست هيئة: الحمد لله ساكون في حال أفضل قريباً إن شاء الله، اطمئن يا عزيزي.

فتح زوج عمته عليه شوكولا فاخرة وقدمها لعماد وهو يقول: من أجل سلامة عمته، تناول قطعة شاكرًا وهو يفكر، إن أمامه مسألة صعبة، أصعب من مسائل التفاضل التي ستم من محاولة حلها في الرياضيات، الناس هنا كلهم في سعادة حتى عمته. التي يبدو له أن الأمل رهيبه تكاد تقطع أحشائها.. سعيدة فيما يبدو، ما السر يا ترى؟ إذا بصرخة من جانب السرير تجيب كل تساؤلاته، التفت الجميع صوب الصوت، تحاملت عمته بصعوبة على نفسها واتجهت بجسمها نحو وليدها، خف زوجها إليها، يحمل الطفل بين يديه ويقبل ما بين عينيها ويضعه في حضنها بحنان بالغ. تناولته الأم وهي تسمي الله تعالى وقبلته ثم ألصقته إلى صدرها ترضعه وهي تبتسم في سرور ظاهر بالرغم من آلامها الشديدة التي لا تستطيع أن تتوارى خلف ابتسامتها المتصلة بشغاف قلبها.

عندما انتهت من إرضاعه رفعت بين يديها وهي تقول: انظر يا عماد ما أجمل هدية الله لنا! أخذ ينظر في دھول إلى المولود الجديد، حمله بين يديه في حرص شديد، وأخذ يتأمل في قماطه والصغير يغمض عينيها ويفتحهما ويبدو أنه لا يرى شيئاً مما حوله، إنه مضغ صغيرة لا حول له ولا قوة، ترى ماذا في عقله الصغير الآن؟ قطع الوليد تأملاته ببكائه، فأعاده إلى عمته التي أخذت تهدده وتقيله حتى سكت. اقترب ابن عمته الذي أكمل قبل أيام عامه الثالث من أخيه الصغير وقبل رأسه هو الآخر، وقال لأمه بشيء من الغيرة: هل كنت أنا مثله عندما كنت صغيراً، هل أضععتني مثله؟ هل كنت تحبينني مثله يا أمي؟ قالت بحنان وهي تضمه إليها: نعم يا حبيبي، كنت أحبك مثله ولا زلت أحبك وسأحبك حتى عندما تصبح رجلاً!

أغمض عماد عينيها، وهو يقول لنفسه: لكنه عندما يصبح رجلاً.. عندما يصبح رجلاً.. وسكت فقد خنقت العبرات كلماته، ثم استأذن من مضيفيه على عجل وقفل راجعاً إلى منزله وقد فاقت دموعه وهو يردد: يا له من جحود.. يا له من جحود. ■



سجادة (٢)

ينبغي لمن يقف أمام الله عليها أن يقف خاشعاً

وهل نتذكر ما قاله حاتم الأصم حين سئل كيف تصلي؟ فقال: أقوم بالأمر وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتصام، وأسلم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع علي نفسي بالخوف، أخاف ألا يقبل مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت.

فإذا رأيت السجادة ﴿فسيح بحمد ربك وكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر) وانضم إلى قافلة عباد الرحمن ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان)؛ فإن كنت منهم فانت من أصحاب الغرف الذين قال الله فيهم: ﴿أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان). وإن أصابتك النار بذنوبك فاعلم أن سجودك في الدنيا نجاة لك في الآخرة. قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وكرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود» (البخاري).

فعلى السجادة يظهر المرء وتصفو نفسه وتتهي عن الشر، فيصلي صلاة العابدين الخاشعين، ويسجد سجود الطائعين المتذللين، فيصعد إلى الله الدعاء ويحصل القرب منه والصفاء، فاستعن بالله تعالى «واسجد واقرب» وقل من أعماق قلبك وأنت ساجد: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» (مسلم).

«أول ما يرفع من الناس الخشوع» (أحمد). ولأن الخشوع يحتاج إلى مجاهدة فقد رغبت رسول الله ﷺ فيه فقال: «من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه» (أخرجه ابن أبي شيبة). وبين أهميته فقال: «إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها» (النسائي). فحث على حضور القلب وخشوعه فيها، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه: ركعتان مقتصدتان هي تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه.

ورغم كل ما قلناه في فضل السجود وضرورة الخشوع إلا أن الدنيا سلبت معظمنا حلاوة الطاعات ولذة الخشوع في الصلوات، وقد يسجد المرء في صلاته بلا اطمئنان وينقرها نقر الغراب، فهلا علمنا أن الصلاة التي تستوفي حقها من الخشوع وتتهي صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي التي يقبلها الله، فأخذنا بأسباب الخشوع من الاستعداد للصلاة قبلها بوقت وتضريح القلب من مشاغل الدنيا ووساوس الشيطان واللجوء إلى الله تعالى ليعصمنا من الغفلة.

نستكمل اليوم الحديث عن السجادة، فإنها تذكرنا بنعم الله وبإلقرار، فهناك سجدة التلاوة وسجدة الشكر وسجدة الصلاة، وغير ذلك من السجادات، ولما كان السجود هو غاية القرب من الله تعالى فقد جعله ركناً من أركان الصلاة المفروضة فلا تقبل بغيره، وكانت الصلاة تبعاً لذلك القرب مفتاح الراحة وسكينة النفس، وكلما أراد الإنسان أن يقترب سارع وفتح الباب فإذا هو ساجد مقترب!

قال بكر بن عبد الله: يا بن آدم.. إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت، قيل: وكيف ذلك؟ قال: تسيع وضوءك وتدخل محرابك، فإذا أنت قد دخلت على مولاك بغير إذن فتكلمه بغير ترجمان.

ينبغي لمن يقف أمام الله على هذه السجادة أن يقف خاشعاً، وأصل الخشوع هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته، وإذا خشع القلب تبعته في الخشوع بقية الجوارح.. «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» (مسلم). وهو من صفات المؤمنين. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿٢﴾ (المؤمنون).

وأصل الخشوع الحاصل في القلب إنما هو من معرفة الله ومعرفة عظمته وجلاله وكماله، فمن كان أعرف فهو له أخشع، أما من خشعت جوارحه وقلبه غافل فإن ذلك ليس بخشوع، وقد نظر عمر رضي الله عنه إلى شاب قد تكس رأسه فقال له: يا هذا، ارفع رأسك، فإن الخشوع لا يزيد على ما هي القلب.

وقد كان رسول الله ﷺ يستعين بالله من قسوة القلب فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع» (مسلم). وأخبرنا أن الخشوع هو أول ما يرفع من هذه الأمة فقال:





الوقت أغلى ما يملكه الإنسان.. أغلى من الذهب والفضة ومن كل غال وكريم، فما خسره الإنسان اليوم قد يعوضه غداً، ولكن الوقت هو الثروة الوحيدة التي لا يمكن تعويضها، فما ضاع منه لن يعود، وإن أهل الجنة لن يتحسروا من الدنيا إلا على الوقت الذي مضى ولم يذكروا فيه اسم الله.

الوقت في حياة المسلم

القرآن الكريم اهتم به.. والرسول ﷺ حث المسلمين على اغتنامه في العمل الصالح

اليومية، والشهور والأعوام لم يتبدل فيها شيء. إلا الناس. شمس تشرق وتغرب، وهلال يهل ثم يقمر، ثم يتأقصر ثم يختفي. وهكذا حياة الأقسام، وكذلك حياة الإنسان، حيث يولد صغيراً ضعيفاً ثم يكبر ثم يشيخ، ثم يختفي، كأن لم يكن.

ومن رغب في أن يخلد ذكره، وينفع نفسه في دنياه وآخرته، ويسعد الآخرين في حياته وبعد مماته فلينتهز فرصة وجوده في الحياة، وليزين هذه المدة المحدودة بالعمل، وها هو رسولنا الكريم ﷺ يحث أمته على انتهاز الوقت واستثماره قبل فواته، فيقول: «اغتم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك». ويقول أيضاً: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

لأن الوقت هو المادة الخام الطيبة للإنسان، والتي يقدر على تشكيلها حسبما يرى ويهوى، فهو يستطيع استثمارها فيما يعود عليه شخصياً، وعلى أسرته ومجتمعه وأمته والإنسانية كافة بالفائدة الجمة. ويمكن أن يهدر

بجانب من جوانب الحق، فيه اعتزوا وتمكنوا.. وأنني أرى أن أهل الغرب ما تقدموا إلا بأخذهم بعض الجوانب والأحكام من شريعتنا، ومن ضمنها استغلالهم للوقت فيما يعود عليهم بالنفع، فلهم روتين يومي لا يحدون عنه، للعمل ساعات معينة، وللراحة وقت محدد، وللنوم موعد معلوم، وبالكاد تجد أحدهم عالة على أحد أو طفلياً، فالكل يعمل ويكد ويكدح، ويندر عندهم فكرة التقاعد المعروفة لدينا، ولذلك مكن الله لهم في الأرض.

فقانون الفطرة يقول: «من جد وجد ومن زرع حصد»، والندم بعد فوات الأوان لا ينفع، وسنة الله لا تتغير ولا تتبدل: ﴿وَلَنْ نَجْدَ لِسَةَ اللَّهِ تَدْبِيلاً (٦٢)﴾ (الأحزاب: ٦٢).

ولم يعرف التاريخ أمة من الأمم اهتمت بشريعتها بالزمن، وحثت على اغتنامه قبل ضياعه، مثل الأمة الإسلامية، وذلك لأن الزمن هو الحياة، هو العمل والإنتاج. هو التطور العلمي في تشييد الحضارات وازدهارها.

والأيام هي الأيام لم تزد ولم تنقص، لا من حيث العدد، ولا من حيث المساحة الزمنية

وقد حقق سلفنا الصالح الأمجاد التليدة التي خلدها التاريخ عندما أعطوا الوقت قدره ولم يضيعوه، فهذا ابن الجوزي رحمه الله، يعتبر واحداً من علماء الإسلام الكثيرين في التأليف. كان يأتيه أمثاله من الفضوليين، يتجاذب معه أطراف الأحاديث، وفي الوقت ذاته يعد أقلامه للكتابة حتى لا تضيع هذه الدقائق، وإن علماءنا الذين نعتز بهم كابن حجر الذي لقب بحافظ الدنيا وابن تيمية وابن القيم والخطيب البغدادي وغيرهم، خلفوا وراءهم تراثاً عظيماً ضخماً، رغم أنهم في عصرهم كانوا يفتقرون إلى ما به وعليه يكتبون، وبعضهم خلف هذا التراث الهائل وهو يتنقل من سجن إلى سجن كابن تيمية.

يعجبني جداً ما كتبه العلامة الراحل محمد شفيع. رحمه الله. في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (٨١)﴾ (الإسراء: ٨١) حيث قال: «الباطل زاهق لا يمكن أن تستوي سوقه ويصلب عوده أو يمكن لأهله في الأرض، وإن رأيت لأهل الباطل صولة وجولة أو قوة وشوكة فاعلم أنهم تمسكوا

0V



التحدث بين الخطبتين

• أردت أن أكلم شخصاً في موضوع مهم وأنبهه على موعد والإمام يخطب فانتظرت إلى أن انتهى الإمام من الخطبة الأولى، وجلس فكلمت صاحبي قبل أن يقوم الإمام للخطبة الثانية، فهل هذا جائز؟

• يجوز أن تكلم صاحبك بكلمات قليلة إذا كان بين الخطبتين، نص على جوازه الشافعية والحنابلة، ومنعه الحنفية والمالكية. ■

تجوز الصلاة فيها

• كثيراً ما يصيب ملابسنا الداخلية نجاسة، وأغسلها جيداً ولكن يبقى أثرها، فهل تجوز الصلاة فيها؟

• الواجب هو إزالة اللون أو الأثر الباقى، فإذا غسلت الثوب أو الملابس الداخلية غسل جيداً، وبقي أثر النجاسة، فالثوب طاهر وتجوز الصلاة فيه، لأنك بذلت ما تستطيع، وقد ورد ما يشير إلى أن الأثر بعد الغسل لا يضر فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن خولة بنت يسار قالت: يا رسول الله، إنه ليس لي إلا ثوب واحد وأنا أحيض فيه، قال: «إذا طهرت فاغسله ثم صلي فيه» قالت: فإن لم يخرج الدم، قال: «يكفيك غسل الدم ولا يضرك أثره» (أبو داود ٢٥٧/١)، وهذا الحديث نص في الموضوع. ■

لبس البلاتين للرجال

• لبس الرجل المسلم للمجوهرات غير المصنوعة من الذهب الأصفر، كالخواتم والساعات والأقلام المصنوعة من الذهب الأبيض (وهو ذهب أصفر تم خلطه بالنيكل ومعالجته حتى يتغير لونه من الأصفر إلى الأبيض) وكذلك المجوهرات المصنوعة من البلاتين والألماس والفضة والمعادن المطلية

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

بالذهب الأصفر، ما حكمه؟

• يجوز للرجل أن يلبس من المجوهرات المصنوعة من غير الذهب والفضة، كالخواتم والساعات ونحو ذلك، على ألا يكون فيها تشبه بغير المسلمين.

وأما إن كانت هذه الأشياء مصنوعة من الذهب الأبيض - وهو كما ذكرت: ذهب أصفر تم خلطه بالنيكل ومعالجته حتى تغير لونه من الأصفر إلى الأبيض، فإن كانت مادة الذهب مازالت موجودة فيه، ويمكن استخلاصها مرة ثانية فإن حكمها حكم الذهب فتكون هذه المصوغات والمصنوعات محرمة، لكن إن كان هذا التغير قد أخرج الذهب عن صفته ولم يعد ذهباً فتتقي عنه الحرمة.

وأما البلاتين والألماس والمعادن المطلية، فإن كانت مطلية بذهب أو فضة وكان مجرد طلاء لا ينزل عند تعريضه للنار، فلا شيء فيه مثل الملاعق والسكاكين في بعض المطاعم والبيوت، أما إذا كانت نسبة الذهب أو الفضة مؤثرة بحيث يكون لها جرم أو إذا عرضت للنار يتقاطر منها الذهب فإنها محرمة. ■

يقتل بابتته

• نشر منذ أيام أن رجلاً ذبح ابنته الصغيرة بالسكين، كما تذبح الشاة، وسؤالنا: هل هذا الأب يقتل في الشريعة لأننا نعلم في الشريعة أن الأب لا يقتل، إذا قتل ابنه، فترجو توضيح ذلك؟

• ورد في هذا الشأن قول النبي ﷺ: «لا يقاد الوالد بالولد» (الترمذي ١٨١٤ صحيح الإسناد). ولأن الأب سبب حياة الابن وسبب وجوده فلا يكون الابن سبب موت الأب. ومثل الأب في الحكم الأم والجد والجددة، وهذا قول جمهور الفقهاء. لكن ذهب المالكية إلى أن الأب يقتل إذا قتل ابنه، وكانت طريقة قتله تدل على قصد إزهاق الروح بشكل واضح، مثل أن يضجعه فيذبحه ذبح الشاة، كما حدث في طريقة ذبح هذا الأب الشاذ لابنته، وتخصيص الحديث في هذه الحالة أو الطريقة في القتل مقبولة فقهاً، ولو حكم به القاضي لم يبعد في الحكم عن الصواب ولم يخالف النص. ■

الإجابة للشيخ خالد المصلح

من موقع Islamway.com

هدم الكعبة

• هل من علامات الساعة أن تهدم الكعبة؟

• نعم جاء في صحيح البخاري (١٥٩١) ومسلم (٢٩٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» وهذا إنما يكون عند انقضاء الزمن وإقبال الساع وخراب الدنيا حين لا يبقى في الأرض من يقول الله، كما جاء في صحيح مسلم (١٤٨) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقو الساعة على أحد يقول: الله الله».

سماع صوت المعذنين في القبر

• ما كتب في بعض الصحف من أن هناك تسجيلاً صوتياً لأناس تحت الأرض يصيحون هل يمكن أن تكون هذه أصوات أناس يعذبون في قبورهم؟ وهل هناك ما يدل على أنه لا يمكن سماع تلك الأصوات؟

• سماع أصوات المعذنين في قبورهم أمر ممكن وليس هناك ما يمنع من الأدلة. وأما ما رواه البخاري (١٢٧٤) من طريق قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال «وأما المناهق والكافر، فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس فيقال له: لا دريت ولا تلتيت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»، فهذا نفي لسماع صوت خاص وليس لكل أصوات المعذنين في قبورهم.

بل جاء في صحيح مسلم (٢٨٦٧) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال «بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر (أي قبور) ستة أو خمسة»، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع منه»، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر». الحديث. فالنبي ﷺ سمع أصوات المعذنين، وهذا يدل على أن السماع من حيث الأصل ممكن لولا المحذور الذي ذكره النبي ﷺ. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية إمكان سماع أصوات المعذنين في قبورهم، بل أثبت حصول ذلك. قال رحمه الله في مجموع الفتاوى (٥٢٦/٥): «وقد سمع غير واحد أصوات المعذنين في قبورهم»، هذا من حيث المسألة ذاتها. أما قصة الباحثين الروس فلا أجزم بأن تلك الأصوات لمعذنين فقد تكون كذلك، وقد تكون أصوات لأشياء أخرى داخل الأرض. ■

استمتاع كلا الزوجين بالآخر

• ما المحرمات في الاستمتاع الجنسي

بين الزوجين؟
- إن الحق المتبادل بين الزوجين ليس خصوص (الجماع) بل عموم ما سماه القرآن (الاستمتاع). وهذا يعني أن لكل من الزوجين أن يذهب في الاستمتاع بزوجه المذهب الذي يريد، من جماع وغيره. لا يستثنى من ذلك إلا ثلاثة أمور:

١. الجماع أيام الطمث.
٢. الجماع في الدبر، أي الإيلاج في الشرج.
٣. المداعبات التي ثبت أنها تضر أحد الزوجين أو كليهما، بشهادة أصحاب الاختصاص أي الأطباء.

أما ما وراء هذه الأمور الثلاثة المحرمة، فبإق على أصل الإباحة الشرعية.. ثم إن الاستمتاعات الفطرية التي تهفو إليها الغريزة الإنسانية بالطبع، كالجماع ومقدماته، حق لكل من الزوجين على الآخر، ولا يجوز الامتناع أو التآلي إلا عند وجود عذر مانع.

وأما الاستمتاعات الأخرى التي يتفاوت الناس - ذكوراً وإناثاً - في تقبلها، ما بين مشمئز منها ورأغب فيها، فلا سبيل إليها إلا عن طريق التراضي، أي ليس لأحد الزوجين أن يكره الآخر على ما قد تعافه نفسه منها.

أما المسائل المنوي فظاهر عند جمهور الفقهاء، ما عدا السادة الحنفية، والحيطة تقتضي غسل الثوب أو المكان الذي أصابه هذا المسائل، إن لم يكن للنجاسة التي هي محل خلاف، فلاستقرار. ■

www.bouti.net الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه



زواج المسيار

• ما حكم زواج

المسيار؟

- صحة الزواج تتوقف على تكامل أركانه وشروطه. فإذا توافرت في زواج المسيار أركانه وشروطه فهو زواج صحيح.. ثم إن حقوق كل من الزوجين على الآخر يترتب على صحة الزواج، ومن جملة هذه الحقوق أن يعدل الزوج في المبيت بين زوجته، فإن تنازلت الزوجة عن حقها في ذلك أصبح الزوج في حل مما قد تنازلت الزوجة عنه.

ولكن المرأة التي ارتبطت بالرجل عن طريق زواج المسيار، لا تضمن الوصول إلى حقها من الطلاق إذا اقتضى الأمر ذلك، ومن ثم لا تضمن أن تقال متأخر المهر أو كامل مهرها. إذ قد يغيب الزوج عنها ثم لا يعود إليها، وربما تركها معلقة دون رعاية ونفقة زواج. ودون طلاق.

لذا فإن مبدأ سد الذرائع يقتضي إلزام الزوج بتوثيق عقد الزواج في السجلات الرسمية التابعة للدولة التي تقيم فيها الزوجة، والتي ينتسب إليها الزوج، حتى لا تضيع حقوقها الأساسية، فإن خالف الزوج ذلك فالمرغوض أن يتعرض للعقاب. ■

قراءة القرآن على الميت

• ما الحكم الشرعي في قراءة القرآن على الميت؟

- قراءة شيء من القرآن بقصد وصول ثوابه إلى ميت، ليس محرماً كما يتوهم البعض، والمأمول أن يصل ثوابها فعلاً إليه، إن ختمت التلاوة بدعاء يتضمن هذا الطلب، والدليل قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وهذا مذهب جمهور الشافعية وكثير من المالكية، بل هو رأي أكثر الفقهاء، أما اجتماع الناس يوم الثالث أو الأربعين من الوفاة لقراءة ختمة ونحوها فبدعة لا أصل لها. ■

قسمة ونصيب

• هل الزواج، قسمة ونصيب؟

- كل ما يجري في حياة الإنسان من أحداث وتصرفات، فهو داخل في علم الله عز وجل: أي أن الله يعلم بهذا الذي سيحدث للإنسان، سلفاً.. وهذا معنى قولنا: كل شيء بقضاء وقدر.. وهذه الحقيقة لا علاقة لها بسعي الإنسان وتدييره، فالإنسان مكلف بتدبير شؤون نفسه، من كسب رزق، ودراسة علم، وزواج وبناء أسرة. ولا يختلف الزواج عن غيره من الأمور.. فكما أن الله يعلم الزوج الذي ستقترن به فلانة.. من الناس، كذلك يعلم الرزق الذي سيكسبه الإنسان والنجاح أو الفشل الذي سيواجهه، إلى آخر ما هنالك من تصرفات وأعمال وأحداث.. إذن فلا معنى للحديث الشائع بين النساء من أن كل فتاة لها زوج خاص ومعين بموجب القسمة والنصيب، إذ الزوج والزواج شأنهما كسائر الأمور الأخرى، خاضع لقضاء الله وعلمه. ■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع Zuhayli.net

زكاة الراتب

• هل تجب الزكاة في الراتب الشهري؟

- لا زكاة إلا على المال المجمع أو المدخر الذي تمضي عليه سنة دون إنفاق. وليس الراتب الشهري كذلك، فلا زكاة فيه بذاته، وإنما الزكاة على الفائض المدخر منه الذي تمضي عليه - مع غيره - سنة قمرية. ■

صلاة النوافل جماعة

• هل تصح الصلاة جماعة في الصلوات التالية: قيام الليل - التهجد - الضحى؟



• ما حكم لبس الشورت بحيث تظهر الركبة فقط؟

- ستر الركبة من قبيل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أي لا يمكن ستر ما فوق الركبة إلا بسترها، والواقع خير شاهد حيث يظهر ما فوقهما في القيام والقعود وركوب الحافلات وغيرها، وعلى هذا يجب أن يكون الساتر إلى ما تحت الركبة. ■

- تجوز صلاة الجماعة في النوافل كما تجوز في الفرائض. وهذه الصلوات المذكورة نوافل أو سنن، فيصح أدائها بجماعة، وإن كان ذلك غير مطلوب شرعاً، كما يصح أدائها حال الانفراد. ■

التجنس بجنسية غريبة

• ما حكم التجنس بجنسية بلد أوروبي كفرنسا ونحوها؟

- الأصل في التجنس بجنسية دولة غير إسلامية.. المنع أو الحظر أو الحرمة. إلا لعذر كعدم إمكان العودة للوطن أو متابعته من رجال الأمن، أو بنية إقامة مؤقتة، أو لإكمال العلم أو لتسهيل التجارة (استيراد وتصدير) ونحو ذلك من الأعذار. ■



هندسة التأثير

أوساهير!

ثم رجع «أوساهير» إلى اليابان، وما هي إلا سنوات، معدودات حتى استطاع «أوساهير» أن يقيم مصنعاً لمحركات السيارات، وكانت تلك هي البداية الحقيقية للنهضة التي شهدتها اليابان في مجال صناعة السيارات، والذي أحدث هذه النهضة رجل لا يحمل شهادة عليا، فها للعجب!!

وفي عام (١٩٩٥م)، زرتُ مصنع الحديد في الإسكندرية فأخبروني بقصة عامل بسيط لا يحمل أية شهادة دراسية استطاع أن يحل مشكلة كانت تواجه المصنع وتكلفه مليوني جنيه مصري سنوياً، وذلك بفكرة لم تكلف المصنع سوى بضعة جنيهات. كان الحديد الخام يُؤتى به من خارج المصنع ويوضع في عربات معلقة تتحرك كهربائياً لتنتقل الحديد الخام داخل المصنع، ونظراً لأن هذه العربات معرضة للأجواء الخارجية فإن المجرى الذي تسير فيه هذه العربات يمتلئ بالغبار والتراب، مما يدفع القائمين على المصنع إلى إيقاف العمل وتنظيف المجرى، فكانت هذه العملية تكلف المصنع قرابة مليوني جنيه سنوياً.

فكر العامل المسؤول عن العربة في هذه المشكلة، واستطاع أن يصل إلى فكرة وفُرت على المصنع هذه المبالغ الطائلة، حيث إنه اشترى فرشاة وعلقها خلف العربة، فصارت العربة تنظف «بالفرشاة» المجرى كلما تحركت ذهاباً أو إياباً، وظل المجرى نظيفاً طوال السنة.

وفي الجانب الآخر كم من أناس يحملون شهادات عليا في تخصصات ربما تكون دقيقة ومهمة، لكن لهم بعض الممارسات التي تسيء إليهم وإلى ما يحملون من شهادات، وإليك مثلاً واحداً في هذا الشأن:

جورج ألدريش، عالم صواريخ، يحتل مركزاً مهماً في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، ولكنه في أوقات الفراغ يمارس عملاً من أغرب الأعمال التي يمكن أن يمارسها إنسان وهو، شم الأحذية! باعتباره أحد أعضاء لجنة التحكيم في المسابقة السنوية التي تجرى في ولاية فيرمونت الأمريكية لاختيار «أنتن حذاء» في الولايات المتحدة.. وفي شهر أبريل ٢٠٠١م، أجريت المسابقة، واشترك فيها الآلاف من مختلف مناطق ومدن الولايات الأمريكية، من الطامحين في الحصول على لقب «صاحب أنتن حذاء» في أمريكا، وقد أرسل المشاركون أحذيتهم إلى شركة أودر أيترز الأمريكية التي ترعى المسابقة.

وفي كل يوم كان جورج ألدريش ينتهي من عمله في وكالة الفضاء الأمريكية ويتوجه إلى مقر الشركة لشم الأحذية، ليكتشف في النهاية أن صاحب أنتن حذاء في الولايات المتحدة هو شخصياً، ولكنه لم يشارك في المسابقة، فحرم من الجائزة، وفاز بها مواطن من كاليفورنيا!

إن الإنسان هو الذي يصنع التأثير بطموحه وهمته وبذله واجتهاده، بعد توفيق الله تعالى له، وليست الشهادات الأكاديمية، وما الشهادات والمؤهلات الأكاديمية إلا عوامل مساعدة وليست عوامل حاسمة للتأثير وصناعة الحياة.

وصدق المتنبي حين قال:

ومن يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

الأمة العربية والإسلامية مليئة بالعلماء، وأصحاب الشهادات الأكاديمية العليا، بعضهم مستقر في بلاده، وكثير منهم فر من بلاده وهاجر إلى الغرب الذي أتاح له ما لم تتحه له بلاده. ففي مصر، مثلاً، كشفت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي، عن وجود (٥٤) ألف عالم وخبير مصري في أوروبا وأمريكا، منهم (١١) ألفاً في تخصصات نادرة، و(١٥٠٠) من كبار الأطباء في مختلف التخصصات، و(٩٤) في الهندسة النووية، و(٣٦) في الطباعة النووية، و(٩٨) في الأحياء الدقيقة، و(٨٢) في استخدامات الليزر، و(١٩٣) في الإلكترونيات والحاسبات الدقيقة، و(١١٨) في علوم الوراثة، و(٦٨) في هندسة الطرق والسدود، و(١١٣) في الجيولوجيا والزلازل!!

كما تكشف الإحصاءات أن (٥٠٠) عالم مصري في مختلف التخصصات حصلوا على الجنسية الأمريكية واستقروا في أمريكا خلال الربع الأخير من القرن العشرين وحققوا مكاسب لمراكز البحوث والمؤسسات والجامعات الأمريكية التي يعملون بها تزيد على ملياري دولار خلال السنوات الخمس الأخيرة من القرن الماضي!!

ورغم أن المؤهلات الأكاديمية والشهادات العليا من الأدوات المساعدة على صناعة التأثير، ورغم أنني أدعو الجميع إلى استكمال دراستهم وإلى الحصول على أعلى الشهادات الأكاديمية، ورغم كثرة من أضاف إلى اسمه حرف الدال «د»، واطمأنت به نفسه، ومشى متبختراً بين أهله، وظن أنه قد وصل إلى ما لم يصل إليه الآخرون، ولكنك في المقابل لا تسمع له ركزاً ولا تلمس له أثراً، ورغم كل ذلك إلا أنه بالنظر إلى المؤثرين في الحياة نجد كثيراً منهم لا يحملون شهادات عليا.

إنني أعرف بعض المبدعين لم يحصلوا على الشهادات الابتدائية، كما أعرف أحدهم يعمل سائق باص في وزارة التربية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يحمل شهادة عليا، ومع ذلك توصل إلى عدد كبير من الاختراعات العلمية النافعة.

ولقد حصل «توماس إديسون» على (١٠٩٣) براءة اختراع ومع ذلك لم يحصل على شهادة الأول الابتدائي، حيث لم يستمر في المدرسة سوى ثلاثة أشهر ثم أخرجته أمه من المدرسة لما وصفه مدرسه بالغباء وبأن رأسه عبارة عن بيضة فاسدة مملوءة بالتراب لا مخ فيه، وغيرها من الأوصاف المحبطة!!

وهذا الياباني «أوساهير» الذي أرسلته الحكومة اليابانية إلى ألمانيا ليحصل على شهادة الهندسة الميكانيكية، وكان يترك قاعة الدرس ويذهب إلى المعارض ويشترى الآلات والأدوات المختلفة، وكان همه وأمنيته أن يصنع محركاً، واستطاع أن يجمع محركاً بدائياً، وترك دراسته الجامعية، وعمل عاملاً في مصنع للحديد، حتى تمكن من إتقان المهارات التي تحتاجها صناعة تلك المحركات.



استشارة عبر الهاتف

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

بني على اختيار سليم ينطلق من خلق الفتاة
وتدوينها وصلاحيها وصلاحيها أسرتها.

قلت: واقتنعت بكلامهم هذا وتزوجت الفتاة؟

قال: هذا ما كان والحمد لله على كل حال.

قلت: والآن، أنت تريد تطليق زوجتك لأن

شعورك نحوها قبل الزواج لم يتغير بعد الزواج؟

قال: نعم، هذا صحيح.

قلت: اسمح لي أن أسألك.

قال: تفضل.

قلت: زوجتك... هل تحبك؟

قال: جداً، ومتعلقة بي؟

قلت: ما ذنبها إذن حتى تطلقها؟

قال: لهذا اتصلت بك أستشيرك قبل أن

أطلقها. إني أخاف أن أظلمها.

قلت: أصبت.. إنك بتطليقها تظلمها، فإنا لم

أسمعك تشكو منها شيئاً، أو تعيب فيها خلقاً، فما

ذنبها أن تصبح بعد أربعة أشهر مطلقة؟ أأن

يتساءل الناس: لماذا طلقها زوجها بعد هذه الأشهر

الأربعة؟ ماذا وجد فيها؟ ماذا اشتكى منها؟

إنك بهذا تحطمها وتحطم أسرتها. وأنا أرى أن

تتمسك بها، وتحرص عليها، فهي زوجة صالحة إن

شاء الله، ويكفيك أنها تحبك وتخلص لك. وما

أجمل أن يكون الإنسان محبوباً من زوجته! بل إن

كثيراً من الناس يرون أن يكونوا محبوبين أكثر من

أن يكونوا محبين.

إنك تستطيع أن تنجح، بعون الله وتوفيقه.

في أن تنمي مشاعر الحب في قلبك تجاه زوجتك،

فلا تياس من ذلك، ومازلت في بداية حياتك

الزوجية.

وغداً، إن شاء الله، يرزقك سبحانه الأولاد من

زوجتك، فيزداد حبك لها بحبك لأولادك منها.

وأرجو أن تعاود الاتصال بي بعد عدة أسابيع

أخرى تصحح نظرتك خلالها إلى زوجتك المحبة

الطبيعة. وستجد أن كثيرين يحسدونك عليها.

شرح الله صدرك لزوجتك، وملاً قلبك حباً

لها، وألف بينكما بالخير. ■

قال: مضى على زواجي أربعة أشهر وافكر في

تطليق زوجتي.

قلت: لماذا؟

قال: لا أميل إليها، أشعر أنني لا أحبها!

قلت: لماذا تزوجتها إذن؟

قال: أهلي اختاروها لي.

قلت: أهلك اختاروها لك.. ولكن هل أجبروك

على الزواج بها؟

قال: ليس الإيجاب بمعنى الإيجاب!

قلت: ماذا تقصد؟

قال: أحضروا لي صورتها أولاً، ومن رؤية

صورتها أحسست بأنني لا أميل إليها.

قلت: وهل أخبرتك أهلك بعدم ميلك إليها؟

قال: نعم.

قلت: وبم ردوا عليك؟

قال: قالوا لي الصورة ليست كافية لإظهار

جمال الفتاة وشخصيتها.

قلت: هذا صحيح.

قال: لهذا أشاروا علي بزيارة أهلها لمشاهدة،

الفتاة والجلوس معها ومحادثتها. وأخذت

بمشورتهم وزرت معهم الفتاة وأهلها.

قلت: وكيف وجدتتها بعد الزيارة؟

قال: لم يتغير إحساسي.

قلت: كان عليك أن تتوقف هنا، فلا يخطب

أهلك الفتاة لك؟

قال: حاولت إقناعهم أنني لم أشعر نحوها بأي

حب، ودعوتهم إلى صرف النظر عنها وعدم

خطبتها لي.

قلت: طبعاً، لم يستجيبوا!؟

قال: كيف عرفت؟

قلت: لأنها صارت زوجتك بعد ذلك.

قال: أجل.

قلت: وكيف أقنعوك بالزواج منها بعد

إخبارك لهم بعدم رغبتك فيها؟

قال: ذكروا لي أن الحب يأتي

بعد الزواج. وأن الزواج الناجح هو ما



مضى الأسبوع

ستفسارات على

بريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.c

mujtamaa@hotmail.

كس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

الحمام البارد يزيل التوتر

رسائل الجوال تؤذي الأصابع

أكد خبراء مختصون في بريطانيا، أن أخذ حمام بارد في الصباح يساعد في تقليل مستويات التوتر والضغط النفسي عند موظفين.



إلى العمل، ووجد الباحثون بعد متابعة مجموعة من طلاب الجامعات بهدف تحديد الطرق التي تزيد درجات التوتر والضغط النفسي، والتفكير والتحمل.

منهم وضع أيديهم في ماء بارد أثناء إجاباتهم على عدد من الأسئلة، أن هذا التدريب زاد درجات التحمل النفسي لديهم وحسن قدرتهم على مواجهة مواقف المثيرة للتوتر.

وقال الخبراء في الجمعية البريطانية للعلوم النفسية: إن أفضل الطرق لزيادة إنتاجية الموظفين وتخفيف التوتر جعل العمل أقل إجهاداً وإرهاقاً أو تدريبهم على التحمل لزيادة خشونتهم وتعودهم على أنماط الحياة المثيرة.

قال الباحثون في جامعة هال: حمام البارد يعتبر جزءاً مهماً من الحياة الصحي عند سيقن من الرجال والنساء، استفلال هذه الفكرة في الال والأعمال للتخلص من المؤثرات الحياتية الضارة حسة. وأوضح هؤلاء أن العاملين المصابين بالتوتر غالباً ما يصبحون أكثر حرارة العائلية ويصابون بتممر، إلا أن بإمكانهم ن هذه الحالة بأخذ الصباح قبل الذهاب

يحذر الأطباء في إيطاليا جميع الأشخاص وخصوصاً فئات الشباب والمراهقين من كثرة استخدام مراسلات الهاتف الجوال (الموبايل)، لأنها تؤذي اليدين وتشوهد الأصابع.



وقال الأطباء: إن المراسلات الهاتفية الكثيرة والطباعة المفرطة للرسائل القصيرة على الهاتف الجوال قد تزيد خطر الإصابة بما يعرف بالتهاب الوتر الحاد.

وجاء هذا التحذير بعد إدخال فتاة في الثالثة عشرة من عمرها تعيش في مدينة سافونا إلى طوارئ المستشفى وعلاجها بعمليات التقويم العظمي والتجبير ومضادات الالتهاب بعد استخدامها لرسائل الجوال وطباعتها لأكثر من ١٠٠ رسالة قصيرة يومياً.

ومع تزايد الإقبال على خدمات

الرسائل القصيرة في الهواتف النقالة، حذر الباحثون البريطانيون أيضاً من أن الإكثار من إرسال النصوص القصيرة عبر الهاتف الجوال قد يؤدي إلى زيادة خطر إصابة الأصابع والأيدي بالجروح والرضوض.

وأوضح هؤلاء أن إرسال الرسائل القصيرة بصورة متزايدة قد يؤدي إلى إصابة الشخص برضوض وآلام في الرسغ والأصابع بسبب الضغط المتكرر على أزرار الهاتف الصغيرة، خصوصاً في الأعياد والمناسبات.

وينصح الخبراء بممارسة بعض التمرينات الرياضية لبعضلات الرقبة والأكتاف والأيدي والأصابع للمحافظة على تدفق الدم إلى الأيدي والأصابع بتمرينها وشدها باستمرار وانتظام. لتجنب إصابتها بالآلام والتمزقات والرضوض.

طبيعة الهرمونات .. النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات

الجديد الذي أجري في حلة الاعتقاد السائد بأن رجال في قيادة السيارات صحيحة. وقراءة الخرائط، الطرق والممرور لسبب



في جامعة جيسين الألمانية

في قيادة السيارات بسبب جسامهم، حيث ينقصهم قدرة الحيزية الدماغية تقسيم وتحديد الأشكال تعتبر قراءة الخرائط جزءاً من هذه القدرة. النقص عند بعض نهن لنسبة قليلة من نري في الرحم، حيث ة منه بقصر أصابع يوضع فيه خاتم

الزواج عادة).

ولاحظ الباحثون بعد متابعة المهارات الذهنية الحيزية والعديد واللفظية لحوالي ٤٠ طالباً لديهم، أن أطوال الإصبعين كانت متساوية تقريباً عند النساء، بينما كان الخنصر أطول بكثير من السبابة عند الرجال، كما كان أداء الرجال أفضل في اختبارات القدرات الذهنية للأشكال المعقدة. واكتشف الباحثون أن أداء النساء اللاتي امتلكن أنماط أصابع مشابهة للرجال، كان أفضل في اختبارات العديد والأشكال المعقدة من

قرينتين اللاتي كانت أصابع الخنصر لديهن قصيرة. ومع ذلك يرى العلماء أن مثل هذه الدراسة محدودة لأنها اعتمدت على تحليل عينة لعاب واحدة فقط من كل مشارك، ولم تقدم أية تفصيلات أو اعتبارات لدورة الحيض الشهرية عند المرأة التي تؤثر على التوازن الهرموني في جسدها.

وكانت الأبحاث السابقة التي درست نسبة أطوال الأصابع وتأثيراتها الفسيولوجية قد أظهرت أن أصبع الخنصر الطويل في كلتا اليدين وتماثلهما عند الرجال يعتبر مؤشراً قوياً للخصوبة. في حين تعتبر النساء من ذوات أصبع السبابة الطويل أكثر خصوبة من غيرهن.

وبينت دراسة أخرى أن نسبة طول الأصابع قد ترتبط أيضاً بالتوجه الجنسي للإنسان، فالنساء الشاذات يملكن فرقا كبيراً بين طول إصبعي السبابة والخنصر مقارنة مع النساء الطبيعيات.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أخبر معلوماً

- ١ - ما سورة الباسقات؟
- ٢ - كم عدد أبواب الجنة؟
- ٣ - من الذي سحر النبي ﷺ؟
- ٤ - من أول من شرب الشاي؟
- ٥ - ما أول منارة في العالم؟
- ٦ - من أول من عرف القطن؟

هشام النجار سورية

الفرح والحزن

في جسم الإنسان غدة تسمى «جارة الكلوة» وموقعها أعلى الكلى، وعند فرح الإنسان تفرز الغدة مادة «الأدرينالين» وهذه المادة توسع الشرايين فيزداد، أما في حالة الحزن فيقل «الأدرينالين» أو يكاد يختفي.

خشوع

كان علي بن الحسين إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ترعش بدنه وكأنه محموم. فسئل عن ذلك فقال: ويحكم.. أندرون لمن أقوم... ومن أريد أن أناجي؟

الانهزام النفسي

تعريفه:

استصغار النفس الخيرة واستذلالها والاستهانة بها.

مظاهره:

- ١ - القعود عن العمل لدين الله عز وجل.
- ٢ - اعتزال المجتمع.
- ٣ - الخضوع والاستسلام للأهواء وشياطين الإنس والجن.
- ٤ - الخوف من الباطل.
- ٥ - رفض أي مسؤولية قيادية.

أسبابه:

- ١ - عدم تعود المرء على حمل المسؤولية.
- ٢ - انتقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء على الدوام.
- ٣ - تمكّن حب الدنيا من القلوب.
- ٤ - دوام إخفاق المرء وفشله في كل ما يقصد.
- ٥ - الكبت أو الاستبداد والقهر.
- ٦ - عدم الثقة بالله وبمنهجه.
- ٧ - عدم إدراك نعمة الله في النفس والكون.
- ٨ - الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة.
- ٩ - قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا.

علاجه:

- ١ - شغل أوقات الفراغ.
- ٢ - تجنب انتقاص الآخرين.
- ٣ - إخراج حب الدنيا من القلوب.
- ٤ - مواجهة من يعملون على إضعافنا والنيل منا بالعمل الدؤوب مع الإتيان والجِد تجنباً للفشل.
- ٥ - منح الناس حقهم في التعبير عن آرائهم وما بداخلهم.



- ٦ - التعرف عن قرب على الله ورسوله ومنهجه بدوام النظر في آيات الله المنظورة والمستورة في القرآن.
- ٧ - استشعار نعمة الله في الكون والنفس.
- ٨ - الاحتراز من المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها.
- ٩ - دوام النظر في قصص الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ وأتباعهم من الدعاة والمجاهدين.
- ١٠ - عدم الانبهار بحاضر الأعداء في مدنيّتهم المادية التي يعيشونها واليقين بأنه على زوال.
- ١١ - الاستعانة بالله ودوام الضراعة إليه أن يخلص كل مسلم من آفة الانهزام النفسي.

من كتاب «آفات على الطريق» د. السيد نوح

اختيار: محمد عبد الله الباردة. اليمن

إجابات العدد الماضي

- اختبر معلوماتك
- ١ - ق. «شن تواج».
 - ٢ - ٨. أبواب.
 - ٣ - لبيد بن الأعصم.
 - ٤ - الإمبراطور الصيني.
 - ٥ - منارة الإسكندرية.
 - ٦ - الهنود.



هل تعلم أن...؟

- مساحة الوطن العربي أكثر من ١٢ مليون كيلو متر مربع، وتبعد أقصى نقطة في شماله عن أقصى نقطة في جنوبه ٣٥٠٠ كم، أما أبعد أقصى نقطة في شرقه عن أقصى نقطة في غربه فتبلغ ٧٠٠٠ كم.

والجدير بالذكر أن بالوطن العربي ٩٠٪ من نخيل العالم!

- أعلى سد في العالم هو سد جراند ديكسانس بسويسرا، أما أشهر سد في التاريخ فهو سد مأرب بمدينة مأرب التي توجد آثارها باليمن، جنوبي الجزيرة العربية، وتختلف الروايات حول أول سد في التاريخ، وقد رجح معظمها أنه أنشئ على نهر دجلة بالعراق.

يوسف محمد. اليمن

الوحدة

عن شعيب بن حرب، قال: دخلت على مالك ابن مغول وهو في داره بالكوفة جالس وحده، فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنت أظن أحداً يستوحش مع الله عز وجل. قال الشيخ أبو سليمان الخطابي: ما أشرف هذه المنزلة، وأعلى هذه الدرجة، وأعظم هذه الموهبة.. إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسره، وشغل به غيره، فهو مستأنس بالوحدة، مغتبط بالخلوة.

محمد صادق. البحرين

لا عود إلى غيبة

قال سفيان بن حسين الواسطي: ذكرت رجلاً يسوء عند إياس بن معاوية المزني قاضي البصرة - وهو تابعي يضرب المثل بذكائه - فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟ قلت: لا.. قال: السند والهند والترك؟ قلت: لا! قال: أقسلم منك الروم والسند والهند والترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم! فلم أعد بعدها. يعني إلى عيب أحد من الناس أو غيبته!

مشروع الصيف

اختبر معلوماتك

المشروع	فائدته
المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها بالمسجد جماعة. صيام التطوع للعام كالتالي:	لك عهد عند الله بالمغفرة والجنة.
«سنة أيام من شوال.. الاثنين والخميس.. عرفة لغير الحاج.. التسعة أيام الأولى من ذي الحجة.. التاسع والعاشر من المحرم.. الأيام البيض من كل شهر هجري».	يباعد الله بينكم وبين النار سبعين خريفاً ويحبك الله باتباعك رسول الله، فقد ثبت عنه صيامها.
قراءة جزء يومياً «الجزء مع التدبير لمدة نصف ساعة» وحفظ سورة البقرة.	تكسب ملايين الحسنات وفي حفظ سورة البقرة بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها السحرة كما ثبت عن رسول الله ﷺ
	محمد عبد الله

١. كم عدد السلاطين الذين حكموا الدولة العثمانية؟
٢. متى سقطت الأندلس؟
٣. كم عدد أبواب سور المسجد الأقصى؟
٤. كم عاماً يساوي الجيل؟
٥. ما أداة مقياس سرعة الرياح؟
٦. ما الاسم القديم للبحر الميت؟

هاشم الدميري.. مصر

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٧٩٤م: إيطاليا تقوم باحتلال منطقة كسلا (شرق السودان) في إطار تمددها في إفريقيا.

● ١٩٢١م: القائد المغربي عبد الكريم الخطابي ينتصر على الجيش الأسباني في معركة الأتوال، ويوقع به هزيمة كبيرة.



● ١٩٢٢م: جيش الاحتلال الفرنسي يدهم منزل سلطان باشا الأطرش، ويعتقل ثائراً لبنانياً لجأ إلى منزله.

● ١٩٣٦: بدء الحرب الأهلية في إسبانيا، التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود.

● ١٩٥٤: توقيع اتفاق في جنيف لتقسيم فينتام دولتين: شمالية موالية لموسكو وجنوبية موالية لواشنطن.

● ١٩٦٠: انتخاب سيريمافور بندرانايكا لرئاسة وزراء سيريلانكا بعد مقتل زوجها (أول رئيسة وزراء في العالم).

● ١٩٦٨: مجلس قيادة الثورة في العراق ينتخب أحمد حسن البكر لمنصب رئيس الجمهورية.

● ١٩٧٢: الرئيس المصري أنور السادات يأمر بطرد جميع المستشارين السوفييت من مصر.

● ١٩٧٣: انتهاء حكم آخر ملوك أفغانستان: ظاهر شاه الذي استمر نحو ٤٠ عاماً، وخلفه الشيوعيون.



● ١٩٨١: الاتفاق على إنشاء قوة متعددة الجنسيات للفصل بين مصر والكيان الصهيوني في صحراء سيناء.

● ١٩٨٦: رئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز يقوم بأول زيارة علنية للمغرب (الزيارة الأولى تمت عام ١٩٧٠).

● ١٩٨٧: فرنسا تقطع علاقاتها مع إيران. وتعلن انحيازها إلى العراق في الحرب التي دامت ٨ سنوات.

● ١٩٩٤: الجيش الصهيوني يرتكب مجزرة عند حاجز إيرز، ذهب ضحيتها ٤ عمال وعشرات المصابين.

● ١٩٩٤: انفجار يدمر مقر الجالية اليهودية في عاصمة الأرجنتين «بوينس آيرس» (٩٦ قتيلًا و ٢٥٠ جريحاً).

إعداد: إيهاب العشري

ماذا أعطانا الإسلام؟

تستورده! ألا يخجل من يطالبنا بذلك وهو بين صفوفنا، ألا يخجل من جهله! يعد نفسه منا وهو يجهلنا ويحسب نفسه علينا فيثقلنا عبؤه! لقد نظم هؤلاء حياتهم بطريقة بشرية. وهي مهما سمت، فأخطأوا أكثر من صوابها، ونظم الله حياتنا وهو أعلم بنا إذ أوجدنا من عدم «ونفس وما سواها» (الشمس: ٧) «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (القي: ٢٦).

فمن أي نأخذ علمنا، ونظامنا وطريقة حياتنا، نبثوني بعلم إن كنتم صادقين ■

وداد الجهنى

سؤال كبير.. أما إجابته: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَقْدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جَنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٨١).

ندّش كثيرًا من نظام الغرب، حياة الغرب، أنظمة الغرب، حتى صار كل هذا مضرب الأمثال.. لكنني أدهش لماذا لا نرى ما بيدنا، لماذا نستبدل الأدنى بالذي هو خير؟ إننا نردد كل يوم وليلة في صلاتنا من هم ومن نحن؟ ثلاث أمم أنزل الله عليها كتباً سماوية، أمتان حرفتنا كتبهما، فكانت الأولى مغضوباً عليها، والثانية ضالة، أما الثالثة فكانت خير أمة أخرجت للناس، أمة محفوظة وكتابها محفوظ. أبعد هذا تفكر في نظام لحياتنا

غرائب

بورما.. يُعد أصغر أفراد العائلة هو الوريث الوحيد لأمالك العائلة.. أما الإخوة الباقون فلا يرثون شيئاً على الإطلاق.

استطاع مؤخراً عدد من الباحثين صناعة نوع جديد من زيت الطعام يشبه الزيت الطبيعي بلونه وطعمه، لكنه إلى جانب ذلك يساعد على تخفيف الوزن.. إذ إنه لا يحتوي على سعرات حرارية ولا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الدهون في الدم ■

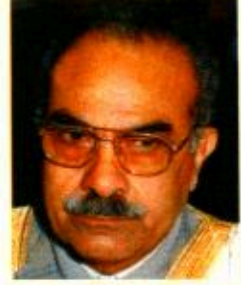


محمد غنام، الكويت

ضرب أحد الطوايع الأمريكية رقماً قياسيًّا في البيع إذ بلغ ثمنه أكثر من مليون دولار.. بقي أن أقول هذا الطابع يعود إلى سنة ١٩٥٢م ويعد حالياً أغلى طابع في العالم.

أثبت أحد الباحثين في الولايات المتحدة أن لفول الصويا تأثيراً في عقم إنثى الفهود.. إذ إنه عند تناولها تنتج أثناء عملية الهضم مادة تؤدي إلى منع الحمل.

في قبيلة «كاشيا» في



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٦)

اختطاف الشرق من الإسلام

ذكرنا في ختام المقال السابق، أن الخطاب الغربي حول الشرق تنوع بسبب عدة عوامل، منها تنوع الجمهور الذي يتوجه إليه ذلك الخطاب، ونفصل ذلك كالآتي:

١. الغرب الكنسي اللاهوتي، له خطاب ديني يسعى به إلى تنصير المسلمين.. وحتى الدوائر العلمانية في النظم السياسية الغربية. بما فيها العلمانية الفرنسية المتطرفة. تدعم هذا المشروع الكنسي التنصيري وخطابه اللاهوتي، لأنه يصب في النهاية. في تحقيق استراتيجية إلحاق الشرق بالغرب، وهيمنة الحضارة الغربية. المسيحية بمعنى من المعاني. على حضارة الإسلام.. ومن هنا كان دعم حكومات فرنسا العلمانية لمدارس الإرساليات التنصيرية في المشرق العربي لأنها.. وفق عبارة قناصل الحكومة الفرنسية. «تستهدف جعل سورية. (أي الشام الكبير). حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة! وتأمين هيمنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة! وتحويل الموارد إلى جيش متفان لفرنسا في كل وقت!... وجعل البربرية العربية.. كذا.. تنحني لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا» (١).

فالهدف الاستراتيجي. الذي يجتمع عليه الغرب الاستعماري. الكنسي منه والسياسي. هو إعادة اختطاف الشرق من الإسلام، والتوسل إلى ذلك بتشويه صورة الإسلام، أو طي صفحة وجود هذا الإسلام!

٢. والغرب السياسي. القائد لهذه المواجهة.. بعد إزاحة الكنيسة عن مركز القيادة.. له خطاب سياسي وثقافي وحضاري. يسعى إلى تغريب الشرق. واحتلال عقل النخب من أبنائه، لتأييد احتلال الأرض ونهب الثروات عندما يصبح الغرب ونموذجه الحضاري والقيمي هو قبلة عقول هذه النخب من المفكرين والمثقفين.

ومع توجيه هذا الخطاب الغربي. الثقافي منه واللاهوتي. في الأساس... إلى عقول المسلمين الشرقيين.. فلقد توجهوا به كذلك إلى الرأي العام الغربي، لإقناعه بضرورته، ولكسب تأييده لمراميهِ.. ولإشراكه في الإنفاق عليه، والنهوض بتبعاته. والحرب في سبيله.

وإذا كان طمع الغرب الاستعماري. السياسي والكنسي. قد شمل العالم كله، وليس فقط عالم الإسلام. فلقد تميز الخطاب الغربي للعالم الإسلامي عن خطابه للحضارات غير الإسلامية، بسبب تميز الإسلام ودوره في هذه المواجهة التاريخية بين الغرب والإسلام... فالإسلام ليس مجرد حضارة متميزة عن الحضارة الغربية. كما هو الحال مع الحضارات الأخرى: الصينية والهندية واليابانية. وإنما هو.. مع هذا التميز. حضارة عالمية، وليست محلية كتلك الحضارات، ومن ثم فهو المنافس الأول والأخطر للحضارة الغربية على النطاق العالمي، بل وفي عقر دار الحضارة الغربية ذاتها!

ومن هنا كان إحياء الغرب وإنعاشه لذاكرة شعوبه بذكريات، الفتوحات الإسلامية الأولى التي حررت الشرق من هيمنة الغرب. في القرن السابع الميلادي.

بعد عشرة قرون من القهر الحضاري. الإغريقي والروماني.. والبيزنطي. للشرق.. وذكريات الوجود الإسلامي في الأندلس الذي استمر ثمانية قرون (٩٢. ٨٩٧هـ. ٧١١. ١٤٩٢م) وهو الوجود الذي كاد يدخل جنوب أوروبا ووسطها في دائرة الإسلام، لولا الهزيمة الإسلامية في معركة بلاط الشهداء (١١٤. ٧٣٢م).

وذكريات الهزيمة الصليبية أمام الفروسية الإسلامية. وفشل الحملات الصليبية في إعادة اختطاف الشرق والقدس من الإسلام. رغم استمرار هذه الحملات قرنين من الزمان (٤٨٩. ٦٩٠هـ. ١٠٩٦. ١٢٩١م).

وذكريات المطاردة العثمانية للتحدي الأوروبي على أرضه... وفيها تم فتح القسطنطينية (٨٥٧هـ. ١٤٥٣م)، ثم أوغلت هذه المطاردة على أرض البلقان.. حتى وصلت إلى أسوار «فيينا»، في (٩٣٥هـ. ١٥٢٩م) وفي (١٠٩٤هـ. ١٦٨٣م).

وذكريات السيطرة الإسلامية على البحار الكبرى للكرة الأرضية. الأبيض. والأحمر. والغرب.. والأسود. لأكثر من عشرة قرون، كان المسلمون فيها هم «العالم الأول» على ظهر هذا الكوكب.

كان المشروع الغربي. السياسي منه والكنسي. حريصاً دائماً وأبداً، على إنعاش ذاكرة الشعوب الغربية بذكريات وخطر العالمية الإسلامية.. على استراتيجيته، وذلك لتأجيج حماس تلك الشعوب في معركة الغرب لاستعادة الشرق مرة أخرى من الإسلام.

وفي كل مفردات هذا الخطاب الغربي. اللاهوتي منه والسياسي والثقافي والتعليمي والإعلامي. كان الغرب حريصاً على توجيه أمضى أسلحته وأخطرها إلى الإسلام. الدين. والثقافة. والحضارة. باعتباره النموذج الذي يحرر الشرق من الرومان ومن الصليبيين، والطاقة المقاومة لكل محاولات هيمنة الغرب على الشرق من جديد. ■

الهوامش

(١) من مراسلات القناصل. أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية. باريس. سنوات ١٨٤٠. ١٨٤٢. ١٨٤٨. ١٨٩٧. ١٨٩٨م. انظر كتابنا: (هل الإسلام هو الحل؟) ص ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر